

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة مشاريق نابلس (1214هـ -
1336هـ / 1799م - 1918م)

إعداد

غسان محمد عبد الحليم دويكات

إشراف

د. أمين مسعود أبو بكر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2014م

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة مشاريق نابلس (1214هـ - 1336هـ / 1799م - 1918م)

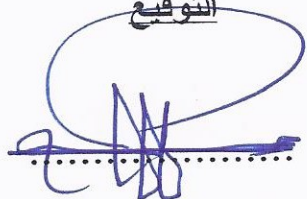
إعداد

غسان محمد عبد الحليم دويكات

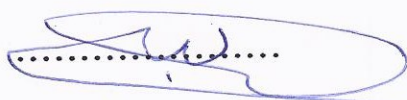
نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/10/9م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

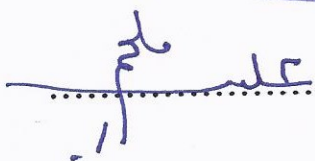
التوقيع



1. د. أمين أبو بكر / مشرفاً ورئيساً



2. د. إبراهيم ربابعة / ممتحناً خارجياً



3. د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى والدي الحسين اللذين شجعاني ودفعاني للدراسة الماجستير ولم يدخرا جهداً أو سيلاً في دعمي

والوقوف إلى جانبي

إلى رفيقة درسي زوجتي الغالية التي وقفت إلى جانبي ودعمتي

إلى قرّة عيني أبنائي دانية ومحمد

إلى إخواني وأخواتي

إلى الباحثين دوماً عن الحق والحقيقة

إلى السواعد التي تزرع وتعمل لنجعل سهول وجبال فلسطين خضراء

إلى ذكرى كل شهيد سقط على أرض فلسطين

إلهم جميعاً أهدي عملي المتواضع هذا

غسان محمد عبد الحليم دويكات

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور أمين مسعود أبو بكر، الذي ساعدني في إتمام هذه الرسالة من خلال ملاحظاته وتوجيهاته وتصويباته.

كما أشكر أساتذتي المحترمين في قسم التاريخ الدكتور جمال جودة والدكتور عدنان ملحم والدكتور عامر القبح على نصائحهم وتوجيهاتهم وآراءهم التي أفدت منها في إعداد أطروحتي.

وأشكر أيضاً جميع الأخوة المحترمين العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية وأخص بالذكر: عبد الله نصر، وفايز سلوم، وليلى البيطار، ووحيد أبو يونس، وأشكر أيضاً جميع الأخوة العاملين في مكتبة بلدية نابلس وأخص بالذكر سهير عثمان، وفاتن سلهب، ومعين أبو غزال، ولا أنسى أيضاً: إيمان، وجميلة، وسامر، وسمر، ولطفية، وميسون على مساعدتهم لي خلال رحلة إعداد الأطروحة.

أتقدم بالشكر الجزيل أيضاً للأستاذ خالد عبد الخالق على مساعدته في ضبط وقياس خارطة المنطقة، وللدكتور أحمد راضي على الضبط والتدقيق اللغوي للرسالة، وأخي الأستاذ هشام، وابن خالي الأستاذ سامح جمال على ضبط وتدقيق الملخص باللغة الانجليزية.

أشكر أيضاً كل أولئك الذي ساعدوني في إتاحة الأوراق الخاصة والإطلاع عليها وفي الجولات الميدانية من عقربا: الأخ حمزة أسامة خضر ديرية، ومن بيتا: الحاج راضي لطفي درويش العديلي، والأخوين مصطفى وإحسان رزق حسن العديلي، ومن بيت فوريك: السيد مطيع مصطفى أحمد حج محمد، وزميلي الأستاذ ياسر عارف نمر حج محمد، ومن أوصرين: الحاج نايف احمد سعيد العديلي.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة مشاريق نابلس (1214هـ -
1336هـ / 1799م - 1918م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، وأي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب: غسان محمد عبد الحليم دوريكات

Signature:

التوقيع: غسان محمد عبد الحليم دوريكات

Date:

التاريخ: 2014 / 10 / 9 م

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ت	الإهداء
ث	الشكر والتقدير
ج	الإقرار
ح	فهرس المحتويات
ذ	فهرس الجداول
ر	فهرس الصور الفوتوغرافية
ز	فهرس الخرائط والأشكال
س	الملخص
1	المقدمة
4	المختصرات والرموز
6	الفصل الأول: دراسة في المصادر
15	الفصل الثاني: الجغرافيا التاريخية
16	1. التسمية
18	2. الموقع والحدود
20	3. المساحة
22	4. التضاريس
26	5. المناخ
30	6. مصادر المياه

33	7. المناطق المأهولة
40	الفصل الثالث: الإدارة
41	1. التشكيلات الإدارية
46	2. التبعية الإدارية
52	3. الجهاز الإداري
73	4. الحالة الأمنية في المنطقة
79	5. الجهاز القضائي
82	الفصل الرابع: الحياة الاقتصادية
83	1. الزراعة
99	2. الثروة الحيوانية
104	3. الحرف والمهن
107	4. التجارة
115	5. المكايل والمقاييس
121	6. الضرائب
124	7. العملة
131	الفصل الخامس: الحياة الاجتماعية
132	1. العائلات
151	2. العلاقة بين السكان
172	3. التعليم
175	4. الصحة

179	الخاتمة
181	قائمة المصادر والمراجع
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
39	عدد الأسر في قرى المنطقة عام 1287هـ/1871م	1
69	قائمة عدد من مخاتير قرى المنطقة	2
88	عدد من المواقع الوقفية في القرى	3
98	قائمة بأعمال الفلاحة طوال العام	4
117	المكايل المستخدمة في المنطقة	5
118	الأوزان المستخدمة	6
119	المقاييس الدارجة	7
127	العملات المتداولة	8
154	معدلات مهر المرأة	9
157	حالات الخلافات الزوجية والطلاق	10

فهرس الصور الفوتوغرافية

الصفحة	موضوع الصورة	رقم الصورة
60	نايف العديلي	1
60	من بيوت آل العديلي في بيتا	2
61	بقايا بيوت آل العديلي في بيتا	3
67	بيت أحمد الجبر من الجهة الغربية	4
67	السيباط كما يُعرف محلياً، من الشرق باتجاه الغرب	5
67	محمد حج محمد	6
105	حجري بد الحنني في بيت فوريك	7
166	نقوش من بيت فوريك	9 ، 8
166	نقوش من أوصرين	11 ، 10

فهرس الخرائط والأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
21	خارطة المنطقة وحدودها وتجمعاتها خلال فترة الدراسة	1
48	المشاريق تحت الحكم العثماني فترة الإقطاع	2
49	المشاريق فترة الحكم المصري	3
50	المشاريق تحت الحكم العثماني الفترة الانتقالية والحكم المركزي	4
114	صورة ضبط متروكات لتاجر من نابلس	5

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة مشاريق نابلس (1214هـ - 1336هـ / 1799م - 1918م)

إعداد

غسان محمد عبد الحليم دويكات

إشراف

د. أمين مسعود أبو بكر

الملخص

تقع المشاريق في أقصى جنوب شرق لواء نابلس، وسميت كذلك لوقوعها شرقي الطريق الذي يربط نابلس بالقدس، وتشكل أطرافها الغربية جزءاً من المرتفعات الجبلية الوسطى في فلسطين في حين تُطل أطرافها الشرقية على الأغوار، مما جعلها تتأثر بنمطين مختلفين للمناخ، وقد شكلت الأمطار مصدراً للمياه جمعها السكان في آبار حفروها خصيصاً واعتنوا بها، إلى جانب الينابيع. فيما صُنفت التجمعات السكنية تحت ثلاث مسميات قرى رئيسة، قرى ناشئة، خرب مأهولة أو كانت كذلك.

وُضعت المنطقة ضمن ثلاث تشكيلات إدارية هي، فترة الإقطاع، والحكم المصري، والفترة الانتقالية والحكم المركزي، وفي حين أن تبعيتها بقيت للواء نابلس طوال فترة الدراسة وتولى الإدارة فيها أساساً عائلتي العدلي وحج محمد مع تغيرات بسيطة حصلت زمن المصريين، وظهور نظام المخترة لاحقاً. وقد أُنبطت مسؤولية الأمن رسمياً بالضابطية، وفي حين كان لهيئة الاختيارية والمخاتير في القرى دور مهم في ضبط الأمور بها في الأحوال العادية، وضمن ما يُعرف القضاء العشائري، وتبعت المنطقة قضائياً لنابلس.

تعددت أشكال ملكية الأرض وأنواعها: فقد وُجد التيمارات، والزعامات، والسباهية، والالتزام، والملكيات الفردية الخاصة والأميرية، والمشاع، والوقف، والمساجد. وقد زرع السكان شجرة الزيتون أساساً والتي رافقها صناعة عصر الزيتون واستخراج الزيت والجفت ووُجدت معاصر الزيت المسماة محلياً "بَد" في كل قرية، إلى جانب الحبوب والخضروات وبعض أنواع الفواكه. كما حاز السكان على الحيوانات العاملة كقوة عمل رئيسة، والمواشي التي استفادوا من منتجاتها، إلى جانب بعض

الصناعات التقليدية البسيطة، كصناعة الحُصر، والجبنة، وحِرَف النجارة، والقصابة، والعمل في التجارة. فيما راج أنواع عديدة للمكايل والمقاييس مثل الصاع، والرطل، والقنطار، والطبة، والفردة، والقدم، والمتر، والقيراط، والحاكورة، والذراع. في حين دفع السكان ضرائب الميري، والعُشر، والويركو، فقد راج تداول عملات عثمانية كالقرش، والليرة، والمجيدي، والبارة، وأجنبية خصوصاً الفرنسية والانجليزية، وقد رافقها مشاكل كإختلاف قيمتها وأسعارها بالنسبة للعملات الأخرى من وقت لآخر، وتعدد أصنافها بين صاغ وشرك.

تكونت القرية من حارات، كل حارة سكنتها حمولة واحدة أو أكثر ممن تجمعهم علاقة القرابة أو النسب، وقد خضعت القرى للإداريين المحليين مثل مصطفى العديلي وابنه عمر، ومركزهم بيتا وأوصرين، وآل حمزه في عقربا، وناصر المنصور، وإبراهيم خضر في ربع جالود، وأحمد الجبر ومركزه بيت فوريك. وقد سادت عادات وتقاليد في المنطقة مثل تزويج البنت شفهيّاً بين أولياء الأمور وهي ما زالت قاصرة، وكان مبلغ المهر يُحدد غالباً بالقرش مع بيان المعجل والمؤجل منه وكان يقبضه - المعجل خصوصاً - ولي الفتاه، وقد بلغ معدل المهور منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر إلى نهاية الفترة (2518.5) قرشاً، فيما وقعت حالات طلاق بسبب: عدم وجود مسكن أو الزواج بأخرى أو المرض أو الخلافات الزوجية، فقد تم الطلاق كثيراً على شكل صفقة تبرأ الزوجة طليقها من حقوقها مقابل طلاقها.

وقعت شجارات تُسمى محلياً "طوشة" استخدم فيها كل ما تقع عليه الأيدي من حجارة أو قالوشة أو غيرها، وفي حالات القتل المعروف فيها القاتل، عوقب بالإعدام، في حين تم الصلح ودفع الدية في حالات القتل الغير مؤكد فيها القاتل أو القتل الخطأ. وفيما وُجد أن معدل عدد أفراد الأسرة (6)، فقد ضم البيت أثاثاً بسيطاً، والأدوات اللازمة فقط لشؤون البيت. كما كان التعليم بالمدارس محدوداً وغير مرغوب فيه مقارنة بتعليم الكتاتيب بالمسجد، وهو بجميع الأحوال لا يتعدى تعليم القراءة والكتابة، والحال نفسه ينطبق على الأحوال الصحية، إذ رفض كثير من السكان التعاطي بالطب الرسمي في البداية، وعولجت كثير من الأوجاع بإستخدام الأعشاب الطبيعية، إلى جانب الطب الاعتقادي الشعبي المستند إلى معتقدات ينافي بعضها الدين.

المقدمة

بدأ الاهتمام بالتاريخ المحلي في فلسطين وتحولاته الاقتصادية والاجتماعية خلال الحكم العثماني، قبل نحو أربعة عقود، ويرجع ذلك للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واكبت مسيرة تاريخ فلسطين منذ إنطلاق المشروع الاستعماري على أراضيها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي وصل ذروته عام 1948م، وهو الأمر الذي دفع الباحثين العرب والأجانب إلى البحث عن الجذور الأولى للتاريخ المحلي، وذلك بهدف الكشف عن العوامل الفاعلة في تكوينه على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية وما رافقها من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية لا تزال آثارها قائمة حتى يومنا هذا.

في ضوء تراجع النشاط الثقافي في فلسطين في ظل الدولة العثمانية، فقد ندرت المصادر التاريخية التقليدية التي يمكن الركون إليها في الكشف عن التاريخ المحلي، الأمر الذي دفع الباحثين للبحث عن مصادر أولية قادرة على الوفاء بالأهداف المرجوة والاعتماد عليها في استجلاء تاريخها المحلي فوجدوا في سجلات المحاكم الشرعية المحفوظة في خزائن المحاكم الشرعية وتعود أقدمها إلى بدايات الحكم العثماني مصدراً موضوعياً للكتابة التاريخية لكونه مصدراً لم يُكتب لأغراض التاريخ، وإنما لخدمة الدين والدنيا.

نتيجة لغزارة المحتوى الذي تشتمل عليه سجلات محكمة نابلس الشرعية، شأنها في ذلك بقية السجلات التي تم كشفها في فلسطين، وصعوبة الإحاطة بجميع مقاطعات لواء نابلس فقد تم اختيار مقاطعة مشاريق نابلس كوحدة جغرافية محددة لدراستها في حقبة تاريخية من حملة نابليون على الشام واحتلالها الأطراف الغربية للواء نابلس باتجاه مدينة عكا عام 1799م، الى رحيل الحكم العثماني عام 1918م، بهدف الوقوف على تفاصيل الحياة اليومية للمنطقة والتي لا تزال تقتقر إلى دراسة أكاديمية جادة تعمل على سد الفراغ القائم في المكتبة العربية والدراسات الفلسطينية حول المنطقة.

هدفت الدراسة إلى توضيح وتحديد: جغرافية المنطقة، وموقعها وتسميتها، وتجمعاتها السكانية، وجهازها الإداري وتشكيلها وتبعيتها. كما عمدت الدراسة إلى توضيح الجوانب الاقتصادية بما يتعلق بحيازة الأرض، والنشاط الاقتصادي بكل تفاصيله. كما أظهرت الجوانب الاجتماعية كالعائلات والعلاقات بين السكان، والحكام المحليون، وجوانب التعليم والصحة.

وفي سبيل تحقيق الأهداف المرجوة وعرض المحتوى فقد قُسمت الدراسة إلى خمسة فصول خُصص الأول لعرض عدد من المصادر والمراجع، وفي مقدمتها سجلات المحكمة الشرعية، والأوراق الخاصة التي تعود لبعض رجالات الإدارة المحليين، وهي مصدر غني ومهم جداً وإن لم تتسم بالتوسع والتنوع كما هو الحال في سجلات المحكمة، بالإضافة لها تم الاعتماد على مصادر أولية مطبوعة ومراجع ذات العلاقة، يُضاف لها الجولات الميدانية، والصور الفوتوغرافية والمقابلات الشخصية.

كُرس الفصل الثاني لتوضيح وتحديد جغرافية المنطقة وتسميتها، وموقعها بالنسبة للواء نابلس، ومساحتها باستخدام التقانة الحديثة، وتضاريسها المحلية ومناخها ومدى تأثير ذلك على الأرض والسكان، ومصادر المياه وكيفية محافظة السكان عليها نظراً لدورها المركزي في حياتهم، وتطرق أيضاً إلى كشف وضبط عدد التجمعات السكانية وتصنيفها إلى ثلاث أشكال وترتيبها في خارطة جديدة للمنطقة.

تطرق الفصل الثالث إلى الإدارة وتشكيل المنطقة الإداري كناحية وتبعيتها، كما عمد إلى التعريف بالجهاز الإداري، على مستوى الناحية والقرى. كما تحدث عن حالة الأمن، ودور التحزب للقيسية واليمينية، والعصبية في رسم حالة انعدام الأمن في بعض الفترات. وتحدث عن القضاء الذي تبع رسمياً لنابلس، ودور العُرف العشائري ورجال الحكم في القضاء بين السكان.

أُفرد الفصل الرابع للحديث عن الحياة الاقتصادية، فذكر تصنيفات الأرض وملكياتها وكيفية حيازتها والاستفادة منها، وأهم المحاصيل المزروعة والعوامل التي أدت للتوسع أو التراجع في زراعتها، وتحدث أيضاً عن الحيوانات وبين إلى أي مدى شكلت قوة عمل رئيسة ومصدر

إنتاج، ويعرفنا أيضاً على بعض الحِرَف والمهن التي سادت في المنطقة إلى جانب نشاط التجارة، والمكايل والمقاييس الدارجة ومسمياتها والفروق بينها. كما يذكر الضرائب التي دفعها السكان وأصنافها وطريقة جمعها ودفعها، وأنواع العملات الدارجة وأسعارها بالنسبة للعملات الأخرى وأهم مشاكلها.

أورد الفصل الخامس أسماء الحمائل والعائلات والألقاب، وتحدث عن الحكام المحليين وكيفية توليهم الإدارة، ومكانتهم ودورهم، وكشف بعض الجوانب الشخصية في حياتهم. كما أورد العلاقات بين السكان وعاداتهم، ومستوى المعيشة، وبعض الجوانب الثقافية والوجدانية، وتطرق إلى حالة التعليم والمدارس، والحالة الصحية في المنطقة.

تبقى هذه الدراسة عمل تدريبي كانت غايته الكشف عن التاريخ المحلي لمنطقة المشاريق وفقاً لمنهجية البحث التاريخي، فإن سائرت الصواب وحققت غاياتها المرجوة فذلك بفضل الله تعالى، ثم بتوجيهات وإرشادات المشرف الدكتور أمين أبو بكر، وإن خالها بعض النقص والهفوات فذلك بما صنعت أيدينا، آملاً أن أوفق في تصويبها ووضعها جادة الصواب بفضل توجيهات لجنة المناقشة.

المختصرات والرموز

- المصادر والمراجع:

1. سجلات المحكمة الشرعية في نابلس:

أسم السجل ورقمه، تاريخ الدعوى هجري وميلادي، رقم الصفحة.

مثال: نابلس 8، 3 رجب 1214هـ/1799م، ص.6

2. السالنامات:

سالنامة تاريخها هجري وميلادي، الصفحة.

مثال: سالنامه 1321هـ/1903م، ص.10

3. الأوراق الخاصة:

صاحب الأوراق، القرية، تاريخ الحجة هجري وميلادي، الصفحة إذا وجد.

مثال: أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1336هـ/1918م، ص.5

4. أرشيف بلدية نابلس:

مرجعية السجل ورقم الملف، تاريخ البيانات هجري وميلادي، الصفحة.

مثال: بلدية 27/4، 1267هـ/1850م، ص.3

5. المصادر والمراجع المطبوعة:

أسم العائلة، أول كلمة من عنوان الكتاب، الجزء إذا وجد، الصفحة.

مثال: النمر، تاريخ، ج2، ص.15

6. الجولات الميدانية:

جولة ميدانية، أسم الموقع، تاريخها ميلادي.

مثال: جولة ميدانية، يانون، 29/4/2014م.

7. المقابلات الشخصية:

مقابلة شخصية، الاسم الرباعي للشخص المُقابل، العمر، مكان المقابلة، تاريخها.

مثال: مقابلة شخصية، فوزية عبد الرحيم سليم حج محمد، بيت فوريك، 2014/4/21م.

8. المقالات المطبوعة والمنشورة:

اسم الشهرة للكاتب، الكلمة الأولى من عنوان المقال، اسم المجلة، العدد، السنة ميلادي، الصفحة.

مثال: أثاث، ملكية، صامد، ع26، 1981م، ص38.

9. التقارير والخرائط المنشورة:

جهة التقرير، الكلمة الأولى من عنوان التقرير، السنة ميلادي، الصفحة.

مثال: الإحصاء، الأحوال، 2008م، ص8.

- الرموز والإشارات:

ص : صفحة

هـ : هجري

م : ميلادي

ج : جزء

ق : قسم

[] : تعليق الباحث

" " : اقتباس من المصادر والمراجع كما وردت أصلاً

() : لتمييز الأرقام، والتعريفات، والمصطلحات المرادفة

الفصل الأول

دراسة في المصادر

الفصل الأول

دراسة في المصادر

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي تختلف في الشكل والمضمون، وعلى عدد من البرمجيات الحاسوبية لعرض المادة، وهي على النحو التالي:-

1. سجلات المحكمة الشرعية في نابلس المحفوظة في جامعة النجاح الوطنية، والمقصود السجلات (6 - 50) التي تغطي الفترة الزمنية للدراسة، وهي نسخة إلكترونية بصيغة (JPEG)، وتمتاز بأنها شاملة تحوي معلومات إدارية¹، واقتصادية²، واجتماعية³، وسياسية⁴، وثقافية تعليمية⁵، ودينية⁶، وصحية⁷، وقانونية⁸، وعسكرية⁹، كما تميزت السجلات بالحيادية والموضوعية، فهي لم تُكتب لأغراض التأريخ وإنما لخدمة الدين والدولة من خلال الفصل بين الناس وفقاً للمذهب الحنفي لتحقيق العدل فكانت ترسل كاتبها لاماكن بعيدة لتسجيل القضايا والبت فيها¹⁰، وتسجيل الأوامر السلطانية والفرمانات وتعليمات الدولة والمتصرفين والحجج وعقود البيع والشراء بأنواعها كافة¹¹.

تميزت السجلات أيضاً بكونها بسيطة اللغة، وصريحة، ومباشرة، كما تساعدنا السجلات من خلال التفاصيل الدقيقة التي توردها في سياق الدعاوي - عرضاً أحياناً - على العمل بالمنهج الاستقرائي والتحليلي لاستكمال صور ومواضيع عديدة¹²، وهي إن عكست ثقافة ولغة الكاتب

¹ نابلس 8، 21 صفر 1239هـ/1823م، ص 374.

² نابلس 13، 18 محرم 1278هـ/1861م، ص 92.

³ نابلس 35، 12 جمادى ثاني 1316هـ/1898م، ص 340.

⁴ نابلس 47، 1 ربيع ثاني 1333هـ/1914م، ص 209.

⁵ نابلس 8، 1241هـ/1825م، ص 363.

⁶ نابلس 35، 8 محرم 1317هـ/1899م، ص 294.

⁷ نابلس 36، 1 ذو القعدة 1318هـ/1900م، ص 267.

⁸ نابلس 29، 15 صفر 1309هـ/1891م، ص 178. نابلس 50، 25 شوال 1336هـ/1917م، ص 142.

⁹ نابلس 12، 28 ربيع ثاني 1268هـ/1851م، ص 72.

¹⁰ نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 330.

¹¹ نابلس 12، 25 جمادى أول 1271هـ/1854م، ص 122. نابلس 25، 7 صفر 1302هـ/1884م، ص 279.

¹² نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص 52.

نفسه، فأحياناً نجد صعوبة في قراءة بعض الحجج لرداءة خطها، وصِغر حجم الخط، وأخطاءها الإملائية¹³، في حين أن اللغة الرسمية للسجلات هي العربية فقد وُجد حُجج كُتبت باللغة التركية بالحروف العربية.

2. الأوراق الخاصة، والحديث هنا عن تلك التي تعود للعهد العثماني، وقد وُجد منها دفاتر وأجزاء من دفاتر وأوراق متنوعة مبعثرة يعود تاريخ أقدمها إلى العام 1240هـ/1824م وهي تخص بعض الإداريين والمخاتير وأرباب الأموال مثل: دار خاطر، وحماة أبو حمدة، وسلامة قاسم اليونس، وسليمان أبو اللقايا، وعبد الرحمن الأحمد، وعبد الرحمن خاطر، وحسين حماد أبو شهاب، وهي بحوزة حمزة أسامة خضر ديرييه، أحد هواة وجامعي الأوراق القديمة من عقربا، وبالرغم من صعوبة قراءة بعض صفحاتها، إلا أنه يمكن القول أن حالتها العامة جيدة جداً من حيث الشكل، أما مضمونها فهو مصدر غني ومباشر لكثير من المعلومات ذات الصلة المحلية خصوصاً أراضي عقربا وبعض القرى المحيطة مثل: عورتا ويانون وبيت فوريك من حيث أسماءها المحلية المعروفة، وحدودها، وجغرافيتها، ومعالمها البارزة، وطريقة انتقالها من شخص لآخر، وأسماء العائلات، والعملات الدارجة محلياً، وعقود السلم، وعقود البيع والشراء¹⁴.

كما وُجد أوراق خاصة في بيتا يعود تاريخها للعام 1248هـ/1832م، وهما دفتران يخصان حمدان محمد نصر العديلي، ودفتر ثالث يخص مصطفى الحمد نصر العديلي، وهي جميعاً بحوزة راضي لطفي درويش حمدان محمد نصر العديلي¹⁵، ووُجد أيضاً أوراق متفرقة في اوصرين، تشمل تسجيل مبيع وشراء حصص أراضي وبئر ماء بين عدد من سكان القرية، وهي وإن كانت قليلة

¹³ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص 26.

¹⁴ أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م. حماد أبو شهاب، عقربا، 31 ذو القعدة 1287هـ/1870م. حماد أبو حمدة، عقربا، 14 صفر 1304هـ/1886م. سلامة اليونس، عقربا، ربيع أول 1286هـ/1869م. سليمان أبو اللقايا، عقربا، 15 محرم 1330هـ/1911م. عبد الرحمن الأحمد، عقربا، 18 محرم 1333هـ/1914م. عبد الرحمن خاطر، عقربا، 5 شعبان 1285هـ/1868م.

¹⁵ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1248هـ/1832م. مصطفى العديلي، بيتا، 1294هـ/1877م.

العدد، إلا أنها مصدرًا أولياً مهماً لأسماء العائلات وبعض الأراضي في أوصرين وحدودها، والعملية الرائجة، وهي بحوزة نايف احمد سعيد مفلح العديلي¹⁶.

يُلاحظ بوضوح في الأوراق الخاصة الموجودة في عقربا وبيتا أن لغة الكتابة يشوبها أخطاء إملائية كثيرة، وضعف بالصياغة تعكس درجة ومقدار التعليم الضعيف لكاتبها، وهي دون ترقيم، دون أن يحول ذلك من إيصال الموضوع بوضوح تام للقارئ، ففي أغلبها يتم ذكر المكان والزمان، وأطراف الموضوع، وهي صريحة مباشرة، والهدف منها التسجيل من أجل حفظ الحقوق¹⁷.
وُجد دفتر خاص لأحمد جبر الصباح يعود تاريخه إلى 1297هـ/1879م، وتكمن أهمية هذا الدفتر في أنه يعود لأحد الإداريين في المنطقة وبالتالي يحمل الصفة الرسمية، كما أنه يتضمن بيانات كاملة فيما يتعلق بضريبة الأعشار ومقدارها، والقرى التابعة لمنطقة نفوذ احمد جبر، وأسماء الأشخاص الذين يتعامل معهم من متعهدين وكفلاء لهذه الضريبة في القرى، والملاحظات التي تبين أسلوب وطريقة التعاطي بهذه الضريبة، كما أنها تزودنا بأسماء العائلات، والمناطق الزراعية في المشاريق وبعض المحاصيل التي زُرعت فيها، كما يحوي عقود السلم المُعطاة من أحمد جبر للمزارعين، ويسجل الديون المستحقة لأحمد جبر، وأسماء أربابها وتاريخ استحقاقها. وصفحاته مرقمه، وهو أوسع من حيث المادة وغناها وتفصيلها المذكورة عرضاً من الدفاتر الخاصة الأخرى، وهو بحوزة مطيع مصطفى أحمد جبر حج محمد في بيت فوريك¹⁸.

3. السالنامات العثمانية السنوية: وهي الكتب السنوية الرسمية الشاملة لجميع ولايات وألوية وأقضية ونواحي الدولة العثمانية، وسالنامة ولاية سوريا خصوصاً، وقد أُفيد البحث من جداول سالنامات الأعوام: 1287هـ/1870م، 1313هـ/1895م، 1321هـ/1903م، خصوصاً في تطور عدد التجمعات المأهولة في المنطقة ووضعها الإداري والتبعية الإدارية للواء نابلس، وعدد الأسر فيها، وتمتاز بأنها رسمية، وموثوقة، وأغلب بياناتها مجدولة، وتأخذ الطابع الإحصائي والعددي¹⁹.

¹⁶ أوراق خاصة، مبعثرة، حجة بيع بئر ماء، أوصرين، 2 صفر 1334هـ/1915م. مقابلة شخصية، 2014/5/19م، نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، 85 سنة، أوصرين.

¹⁷ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1 رمضان 1273هـ/1856م.

¹⁸ أوراق خاصة، أحمد جبر، بيت فوريك، 1297هـ/1879م، ص 1-197.

¹⁹ سالنامة 1287هـ/1870م، ص 276. سالنامة 1313هـ/1895م، ص 619. سالنامة 1321هـ/1903م، ص 611.

4. أرشيف بلدية نابلس من العهد العثماني وهي محفوظة في مكتبة بلدية نابلس، وهي أشبه ما تكون محاضر وقرارات البلدية، وهي مرقمة، كُتِبَ بعضها باللغة العربية وبعضها بالعثمانية، وهي غير مرتبة وفقاً لتصنيف معين، ولكنها تكتسب أهمية بالغة نظراً لصفاتها الرسمية، وقد أفيد البحث منها في عدة موضوعات، كتعيين النواظير لأشجار القرى²⁰، الصناعات المحلية خصوصاً صناعة الحُصر في قرية عقربا²¹.

يزخر الأرشيف بكمية كبيرة من البيانات المتعلقة بمنطقة الدراسة، يمكن تصنيف هذه البيانات تحت عدة عناوين؛ صحية²²، وطائفية²³، وعسكرية²⁴، وإدارية خصوصاً فيما يتعلق بتعيين بعض مخاتير قرى المنطقة²⁵، وغيرها من العناوين.

يعكس تنوع الموضوعات في الأرشيف اتساع صلاحيات بلدية نابلس وسلطتها وعلاقتها بمؤسسة الحكم في اللواء²⁶، فكان من صلاحياتها تغريم المخاتير الممتنعين عن تطعيم الأطفال في قراهم²⁷، وإصدار قرار بمنع خروج الأغنام من المنطقة للخارج²⁸، وتحديد المسافة الزمنية بين بعض قرى المنطقة وقرى نواحي أخرى²⁹، وتسعير اللحوم في نابلس ومنطقتها³⁰.

5. المصادر المطبوعة، ومنها الدستور العثماني الصادر في العام 1281هـ/1864م، والذي قام بترجمته للعربية نوفل نعمة الله نوفل، طبعة بيروت عام 1301هـ/1883م في جزأين، ويُعد مرجعاً قانونياً يوضح كثير من الأمور وينظمها ويفسرهما، يبدأ ديباجته باستعراض خط شريف كلخانة

²⁰ بلدية 4/27، 1325هـ/1907م، ص166.

²¹ بلدية 8/27، 1327هـ/1909م، ص9.

²² بلدية 5/27، 1325هـ/1907م، ص157.

²³ بلدية 8/27، 1328هـ/1910م، ص9.

²⁴ بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص207.

²⁵ بلدية 2/27، 1319هـ/1901م، ص93.

²⁶ النمر، تاريخ، ج3، ص32.

²⁷ بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص7.

²⁸ بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص142.

²⁹ بلدية 2/27، 1319هـ/1901م، ص10.

³⁰ بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص242.

الصادر في 26 شعبان 1255هـ/1839م³¹، وقد أُفيد البحث منه في توضيح القوانين المتعلقة بكثير من الأمور، كما تمت مقارنة الكثير من الإجراءات على أرض الواقع في منطقة الدراسة مع النصوص القانونية الواردة في الدستور، ومعرفة لأي مدى جرى تطبيق القانون³²، وكتاب موسوعة بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ، الذي يقع في أحد عشر جزءاً، حيث أفاد البحث في جغرافية المنطقة، وسهولها وجبالها ووديانها، وقرأها³³، وكتاب تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، الذي يشتمل على تاريخ فلسطين ولبنان وبلاد العلويين والشام، لإبراهيم العورة، الذي شغل منصب رئيس كتاب ديوان ولاية صيدا، ويغطي الفترة الزمنية الممتدة بين الأعوام 1219هـ/1804م - 1234هـ/1818م، وإن تحدث الكتاب عن المستويات العليا للإدارة، إلا أنه يعطينا بعض المعلومات عن رجالات لواء نابلس ونواحيها في تلك الفترة، وحزب كل منهم، وموقف سليمان باشا منهم ومن الصراع الدائر بينهم آنذاك، ومعارضيه ومؤيدي كل طرف منهم³⁴، ولا يقل أهمية عنه كتاب لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، والذي يسرد بعض حوادث فلسطين حتى عام 1251هـ/1835م، لحيدر أحمد الشهابي.

كما أفاد البحث أيضاً من مصادر محلية مثل، كتاب العرب والعروبة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، ومؤلفه محمد عزة دروزة من نابلس، وكتاب تاريخ جبل نابلس والبقاء، لإحسان النمر من نابلس، وهو أربعة أجزاء، شملت مناحي الحياة في منطقة نابلس خصوصاً، ومنطقة الدراسة عموماً كجزء من لواء نابلس، فيوضح عائلات المشاركين³⁵، وبعض الأحداث المحلية والدولية على السواء، كهجرة البشناق وسببها وإسكانهم في قيسارية وبيانون³⁶، ويمتاز بكونه يرصد التطورات: الإدارية، والسياسة، والعمرانية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية،

³¹ الدستور، ج1، ص4.

³² نابلس 49، 18 ربيع آخر 1335هـ/1916م، ص154. الدستور، ج1، ص12.

³³ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص25، 275.

³⁴ العورة، تاريخ، ص303.

³⁵ النمر، تاريخ، ج4، ص279-297.

³⁶ النمر، تاريخ، ج3، ص39.

والتغيرات الحاصلة في مدينة نابلس خصوصاً والمنطقة عموماً منذ الوجود العثماني الى نهاية فترة الدراسة، وإن حمل في ثناياه كثيراً من تاريخ آل النمر الخاص.

6. المراجع، لا تقل أهمية بعضها عن بعض المصادر، وقد قامت بدور توضيح وتكميل وتعزيز بعض المواد التي وردت في بعض المصادر الأولية، ومنها كتاب ملكية الأراضي في متصرفية القدس، لأمين مسعود ابو بكر، وقد أفاد البحث في تعريف بعض المكاييل ومقدارها، العملات وقيمتها، أوقاف الحرم الإبراهيمي في منطقة الدراسة³⁷. وكتاب نابلس في القرن التاسع عشر، لأكرم الراميني، وأفاد البحث في المناحي الإدارية، وفيما يتعلق بالصراع بين عائلات المنطقة وفريق كل منهم³⁸، إلى جانب كتاب تاريخ آل طوقان في جبل نابلس، لمصطفى العباسي، والذي أفاد في التعريف بآل طوقان ودورهم في الحياة الإدارية وحلفائهم في المنطقة³⁹، كما وردت بعض المراجع الدينية التي أسهمت في توضيح بعض المصطلحات الفقهية، ككتاب فقه السنة، للسيد سابق⁴⁰.

أفاد البحث من مراجع ذات صفة محلية مباشرة تتعلق بمنطقة الدراسة في تدعيم بعض البيانات الجغرافية الواردة بالمصادر الرئيسية، وترتيب أسماء بعض الحمولات وعائلات وفروعها، مثل كتب: فلكلور من قرية بيتا، لمحمد عبد الرحمن الجاغوب، وعقربا بين الحاضر والماضي، وقبلان دراسة تاريخية واجتماعية 1596 - 2009م، لمصطفى عايد محمود، وقصره بين الماضي والحاضر، لنظام صبيح القصراري.

7. الرحلات، وفي مقدمتها الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب، ذلك أنها أرخت للواء نابلس عموماً وبعض نواحيه خصوصاً بصورة مباشرة، في نهاية الفترة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى، وفيها يورد المؤلفان بيانات وصورة تعكس الأوضاع الاقتصادية

³⁷ ابو بكر، ملكية، ص242، 19.

³⁸ الراميني، نابلس، ص59، 51.

³⁹ العباسي، تاريخ، ص114.

⁴⁰ سابق، فقه، ج3، ص102.

والاجتماعية والسكانية والصحية في المنطقة⁴¹، وكتاب وصف فلسطين أواخر أيام العثمانيين 1898-1916 رحلات ومذكرات، وهو لمجموعة مؤلفين.

8. المقالات، منها تلك المنشورة في مجلة شؤون فلسطينية، للعديد من الباحثين المتخصصين خصوصاً في مجال الأراضي ومنها: نظام ملكية الأراضي في فلسطين 1917-1937، لصابر موسى، ملكية الأراضي في فلسطين قبل الانتداب البريطاني، لأسعد أثاث⁴².

9. الجولات الميدانية، لبعض القرى والمواقع في المنطقة بهدف التعرف ومشاهدة جغرافيتها، وأراضيها وينابيعها ودروبها القديمة، ومشاهدة بيوت الإداريين المحليين من أبناء المنطقة وما تبقى من بعضها، وملاحظة أحجامها وارتفاعاتها وموقعها وقياساتها وأنماط البناء المستخدمة من زخرفة الشبائيك والمداخل الرئيسية والجانبية، خصوصاً بيت احمد الجبر في بيت فوريك، وأطلال بيوت آل العديلي في بيتا وأوصرين، كما أفادت الجولات في استكشاف بعض رموز النشاط السكاني، مثل حجارة البَد والمطاحن في بيت فوريك وبيتا، ومشاهدة الخَرَب المأهولة وغير المأهولة مثل خربة النصرارية التابعة لقرية سالم، وطانا وكفر بيتا التابعتين لقرية بيت فوريك، والطويل التابعة لقرية عقربا.

10. المقابلات الشخصية، وقد أدت دوراً تكميلياً في الحصول على بعض المعلومات، خاصة في مجال الصحة العامة، كما أكدت وأثبتت بعض البيانات التي وردت في المصادر الرئيسية، وهو الأمر الذي عزز من موثوقية هذه المصادر، ونقلت إلينا - دون قصد - الكثير من الأسماء والألفاظ المحكية والمتداولة محلياً بين السكان كما هي منذ مئات السنين، ذلك أن اللغة المحلية هي بالضرورة حاضنة وخازنة لكثير من المسميات بلفظ يختلف عما نقرأه بالكتب، كأسماء بعض الإداريين المحليين، والجبال والوديان والسهول، ومسميات أخرى وحتى اللهجات وحركات الأحرف بين سكان قرى المنطقة.

وقد إتسمت المقابلات بالبساطة والعملية، فقد أجريت في غرف الضيافة، وتحت معرشات العنب، وعلى قارعة الطريق، ومكان العمل، وهي غير موحدة زمنياً، فبعضها لم يدم أكثر من

⁴¹ التميمي والكاتب، ولاية، ص 177.

⁴² أثاث، ملكية، صامد، ع 26، 1981، ص 38. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع 7، 1972، ص 121-122.

خمسة دقائق، في حين أستهلك أكثرها ما بين أربعين إلى تسعين دقيقة، ومهما يكن فقد عكست المقابلات بمحتواها وشكلها ثقافة أبناء المنطقة، وهي ذات علاقة بالجانب الوجداني الانفعالي.

11. التصوير الفوتوغرافي، وظف التقنيات العالية في تصوير المواقع، والبيوت، والآثار في بعض أنحاء منطقة الدراسة، وتصوير الأوراق الخاصة رقمياً، لا سيما أنه كان من الصعب تصويرها على آلة الماسح الضوئي بسبب تأثير الحرارة على الأوراق والحبر التي كُتبت به، فمن خلال التصوير بالكاميرا الرقمية، تم تسجيل صورة بيوت كل من أحمد الجبر في بيت فوريك، والعديلي في بيتا، وحجارة البد في بيت فوريك وهي تعود للعهد العثماني، ووضعت في مدخل بيت فوريك تعبيراً عن نشاطها الزراعي، وبالتالي دمجت الكاميرا الماضي بالحاضر ووثقت من خلال الصورة.

12. تطبيقات الحاسوب، وبرنامج AutoCAD وهو برنامج للرسم وتصميم الرسومات ثنائية وثلاثية الأبعاد، يستفيد منه المهندسون بالدرجة الأولى، وقد تم الاستعانة بأحد المتخصصين، ومن خلال تغذية البرنامج بخارطة منطقة الدراسة ومعالجتها حاسوبياً، فقد تم قياس خطوط الحدود للمنطقة وبدقة عالية وبالتالي الخروج بمساحة المنطقة من خلال هذا التطبيق.

أفاد البحث أيضاً من برنامج الرسام، فمن خلاله يتم معالجة بعض الصور وحذف الزوائد، والتحكم بالألوان للخروج بصورة عالية الجودة، وعمل خارطة للمنطقة ومفتاح خاص بها.

13. الخرائط، حيث تمت الاستعانة بخارطة منطقة الدراسة التي أوردها الدباغ، والتي تُظهر لنا القرى وحدودها، كما تُظهر حدود الأفضية⁴³، وقد تم تعديل الخارطة وفقاً للبيانات الواردة بالمصادر وإضافة التجمعات الجديدة من قرى ناشئة وخرب وبالتالي الخروج بخارطة جديدة للمنطقة.

⁴³ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص273.

الفصل الثاني لاني

1. التسمية.

مشارق أو مشاريق.

لغة، مَشْرِقُ: موضع الشمس، مَشْرِيقُ الباب: الضوء الذي يدخل من شق الباب، المَشْرِيقُ: الموضع الذي تشرق منه الشمس، شَرَّقَ: كل ما يطلع من الشرق¹.

سُميت المنطقة بإسم المشاريق بعد حسم الخلاف بين بنو غازي الذين قضوا على مشيخة آل العتوم وسيطروا على جماعين وحاولوا مد سيطرتهم للشرق، وبين آل حج محمد الذين قاوموا هذا التمدد، فتم الصلح بينهم على أن تكون المنطقة الواقعة شرقي الطريق الواصل بين القدس ونابلس تابعة لآل حج محمد ما عدا قرية يتما بقيت تتبع جماعين، فيما تتبع المناطق الواقعة غربيها لبني غازي². والطريق المقصود هو الطريق القديم الذي ما زالت معالمه واضحة ويمر من أمام مدخل قرى يتما والساوية واللبن الشرقي، قبل أن يقوم الاحتلال الإسرائيلي بفتح طريق مواز له في بعض المقاطع إلى الغرب منه³.

اصطلاحاً، يُطلق على أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من لواء نابلس، حيث لم يكن هناك في بداية القرن التاسع عشر وحدة جغرافية يطلق عليها اسم مشاريق صراحةً، وتحديدًا في الأعوام (1222هـ/1807م - 1232هـ/1816م)⁴، وحتى عام (1235هـ/1819م) كان يشار إلى المنطقة المنطقة بإسم مراكز الحكم فيها آنذاك "نواحي عقربا وبيتا"⁵.

وردت في المصادر لاحقاً بإسم "بلاد البيتاوي" و"مقاطعة مشاريق البيتاوي" في الأعوام (1245هـ/1829م - 1259هـ/1843م)⁶، وقد عُرفت بإسم العائلة الحاكمة؛ الدويكات للإشارة

¹ ابن منظور، لسان، باب الشين، ص 90-91.

² دروزة، العرب، ج2، ص286-288. النمر، تاريخ، ج1، ص165.

³ بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص217. جولة ميدانية، طريق رام الله نابلس، 25/12/2013م.

⁴ العورة، ولاية، ص84، 303، 310.

⁵ نابلس 8، 23 ربيع ثاني 1235هـ/1819م، ص407. نابلس 8، 1238هـ/1822م، ص370.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص89. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، رجب 1296هـ/1878م. حسين

أبو شهاب، عقربا، 21 رجب 1326هـ/1908م. الشهابي، لبنان، ج1، ص816.

لمنطقة حكم ضمت (16) قرية ومركزها بيتا¹، ومشاريق حج محمد للإشارة لمنطقة حكم ضمت (5) قرى ومركزها جالود²، والمعروف بالبيتاوي الذي نزل بيتا قادماً من جبل عجلون أواسط القرن الثاني عشر للهجرة، ويُعتقد أنهم ينتمون إلى قضاة الخريشة من بني صخر من الكعابنة³، وإليه يُنسب آل حج محمد الذين تفرعوا في القرى التالية حيث نزل أولاد حج محمد. الشيخ سعادة في قريوت، والشيخ أحمد في بيت فوريك، وكنعان في جوريش، ومنصور في بيتا⁴. والمشاريق هي المنطقة الممتدة إلى الشرق من طريق نابلس القدس حتى نهر الأردن، ومن مشاريق الجرار شمالاً إلى جبل القدس جنوباً.

بمجيء الحكم المصري في عام (1247هـ/1831م)⁵، ومنذ العام (1252هـ/1836م) ظهرت لفظة مشاريق ويقصد بها منطقتين: مشاريق نابلس وتقع جنوب شرق لواء نابلس⁶، ومشاريق الجرار وتقع شمال شرق نابلس، ثم شاع استخدام إسم "مشاريق نابلس" تارة⁷، وإسم "مشاريق البيتاي" تارة أخرى⁸، وأحياناً أُشير لها "بمقاطعة مشاريق البيتاي"⁹، حتى نهاية الحكم العثماني¹⁰.

ومهما يكن فإن المصادر تشير لعدم ثبات في تسمية المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ فقد أُعتبرت المنطقة ناحيتين هي "نواحي عقربا وبيتا" في عام

¹ شولش، تحولات، ص 221.

² سرحان، موسوعة، ج 2، ص 322. شولش، تحولات، ص 221.

³ دروزة، العرب، ج 2، ص 286-287. الدباغ، بلاندا، ج 2، ق 2، ص 322-323.

⁴ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. دروزة، العرب، ج 2، ص 286-287.

⁵ صافي، الحكم، ص 69.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1293هـ/1876م، ص 35.

المحفوظات، ج 3، ص 210.

⁷ نابلس 9، جمادى ثاني 1253هـ/1837م، ص 344. نابلس 12، 1275هـ/1858م، ص 237. صافي، الحكم، ص 69.

⁸ نابلس 12، أوائل محرم 1276هـ/1859م، ص 284. النمر، تاريخ، ج 2، ص 183. أبو بكر، ملكية، ص 164.

⁹ نابلس 25، 17 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 189.

¹⁰ نابلس 22، 24 شوال 1300هـ/1883م، ص 198.

(1235هـ/1819م)¹، ثم وعندما أصبحت وحدة واحدة أُشير لها بإسم "مقاطعة المشاريق" في عام (1259هـ/1843م)²، ثم أُشير لها بإسم "جهة المشاريق" في عام (1262هـ/1845م)³، و"المشاريق من أعمال نابلس" في عام (1275هـ/1858م)⁴.

وقد بدأت المنطقة تأخذ اسمها الرسمي "ناحية" بعد صدور نظام إدارة الولايات العمومية في (7 جمادى الآخر 1281هـ/1864م)⁵، أما لماذا ذُكرت في بعض الحجج بعد هذا التاريخ بلفظة "مقاطعة" فيمكن تبرير ذلك بالتأثر الناتج عن التسمية القديمة التي بقيت دارجة. ومهما يكن فقد تطرق الدستور العثماني لتعريف الناحية في المادة (4) من نظام الولايات حيث ورد: "والدوائر الحاصلة من اجتماع بعض القرى لا يمكن ان تكون قضاءً مستقلاً بحسب الموقع فتدار الحاقاً الى قضاء آخر وتعتبر نواحي"، وفي المادة (50) الفصل الثالث من إدارة النواحي حيث ورد "ينقسم كل قضاء الى دائرة واحدة أو عدة دوائر بحسب قرب ومناسبات ما يوجد داخل دائرة إدارته من القرى والمزارع ويطلق على هذه الدوائر اسم النواحي"⁶.

2. الموقع والحدود.

تقع المشاريق في أقصى جنوب شرق سنجق نابلس يحدها شمالاً ناحية مشاريق الجرار⁷، وجنوباً سنجق القدس⁸، وغرباً ناحية جماعين⁹، وشرقاً نهر الأردن وأراضي الجفتلك¹⁰. وباستخدام

¹ نابلس 8، 23 ربيع ثاني 1235هـ/1819م، ص 407

² نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89.

³ نابلس 10، 12 شعبان 1262هـ/1845م، ص 269.

⁴ نابلس 12، 1275هـ/1858م، ص 231.

⁵ نابلس 23، 6 ربيع أول 1299هـ/1881م، ص 6. نابلس 24، 12 شوال 1300هـ/1882م، ص 198. الدستور، ج 1، ص 397.

⁶ الدستور، ج 1، ص 383، 408.

⁷ نابلس 9، جمادى ثاني 1253هـ/1837م، ص 344. نابلس 10، 12 شعبان 1262هـ/1845م، ص 269.

⁸ نابلس 13ب، 19 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 146.

⁹ التميمي و الكاتب، ولاية، ص 40.

¹⁰ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 273. العباسي، تاريخ، ص 21. الراميني، نابلس، ص 50-51. جولة ميدانية، فروش بيت دجن، الجفتلك، الاغوار، 2014/4/27م.

تطبيقات برنامج AutoCAD تم قياس خط حدود المنطقة من الأربعة جهات فكانت على النحو التالي:-

يفصل ناحية مشاريق الجرار عن ناحية مشاريق نابلس من الشمال خط متعرج يبلغ طوله حوالي (21) كم يبدأ من الجبل الكبير¹، الذي يقع في أقصى شمال غرب عزموط، ويمتد نحو الشرق بخط شبه مستقيم ليحتضن في سفحه الجنوبي قرى: عزموط، ودير الحطب، وسالم، وبيت دجن، ثم ينعطف الخط من منطقة "مراكه" شمالي بيت دجن، باتجاه الشمال بخط متعرج حتى عين شبلي، ومن هناك يتجه الخط شرقاً مع الطريق الرئيسي حتى منطقة الحمرا².

تتفصل مشاريق نابلس عن قضاء القدس من الجنوب بخط الحدود المتعرج الذي بلغ طوله حوالي (35) كم، ويشكل مجرى واد بير الجنب الذي يسيل غرباً جزءاً طبيعياً منه³، ويبدأ من أقصى جنوب غرب أراضي قريوت، ويتجه للجنوب قليلاً نحو قرية ترمسعا، ثم يتجه للشرق ليشكل الحدود الجنوبية لأراضي قرية جالود، ثم ينعطف جنوباً ليضم أراضي قرية المغير التابعة لمشاريق نابلس، ثم يعود لينعطف ويتجه شرقاً بخط متعرج ثم يتجه جنوباً ثم غرباً، ويلتف مرة أخرى جنوباً لينحدر شرقاً ويشكل الحدود الجنوبية لأراضي المغير وفصايل والدشة التابعتين عقرباً، وصولاً إلى نهر الأردن عند درجة عرض (32) شمالاً⁴.

وفصل المنطقة من الغرب عن جورة عمرة أو جماعين لاحقاً⁵، خط متعرج بلغ طوله حوالي حوالي (40) كم، يبدأ من الأطراف الشمالية الغربية لقرية عزموط ويقطع "الطريق السلطاني" أو "الطريق السلطانه"، وهي طريق واد الباذان⁶، نحو الغرب ثم يسير نحو الجنوب ليضم أراضي

¹ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص25.

² عزاف، القرية، ص54، 155. مقابلة شخصية، حسن محمود سعاده، 93 سنة، النصارية، 2014/1/20م. جولة ميدانية، منطقة واد الباذان، الاغوار، 2013/9/22م.

³ محمود، قبلا، ص36.

⁴ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص273. أبو بكر، ملكية، ص50.

⁵ نابلس 13ب، 19 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص146. النمر، تاريخ، ج1، ص165. العباسي، تاريخ، ص21.

⁶ نابلس 36، 18 شعبان 1317هـ/1899م، ص15. نابلس 39، 3 رجب 1323هـ/1905م، ص393. أوراق خاصة، حمدان حمدان العديلي، بيتا، 3 رجب 1290هـ/1873م. جولة ميدانية، واد الباذان، الاغوار، 2013/9/22م.

وقرى: عزموط، وعسكر، وبلاطة، وعراق التايه¹، حيث يلتقي مع بداية الطريق الرئيسي بين نابلس والقدس نحو الجنوب²، مروراً بالأطراف الغربية لأراضي وقرى: روجيب، وعورتا، وأودله، وبيتا، حتى بئر زعترة جنوباً³، ثم ينعطف خط الحدود تاركاً الطريق الرئيسي نحو الشرق ليقطع الأراضي بين قريتي يتما وقلان ثم باتجاه الجنوب ليشكل الحدود الغربية لقرى: قبلان، وتلفيت، وقيوت⁴. يفصل المنطقة من الشرق عن قضاء السلط نهر الأردن وأراضي الجفتلك، بخط بلغ طوله حوالي (44) كم، والذي يبدأ من نقطة عند درجة عرض (32) شمالاً⁵، ويسير الخط المتعرج باتجاه الشمال حوالي (4) كم ليشكل الحدود الشرقية لفصايل والدشة، ثم ينعطف غرباً من نقطة مقابل قرية مجدل بني فاضل حتى حدودها الشرقية تقريباً، ثم ينعطف ويسير نحو الشمال على الأطراف الشرقية لقرية عقربا وخربة الطويل، بيت فوريك وخربة طانا، وبيت دجن، وفروش بيت دجن، ثم ينعطف نحو الشرق قليلاً ثم نحو الجنوب، ثم يتجه شرقاً ويعود للشمال ضاماً الحدود الشرقية لقرية فروش بين دجن حتى منطقة الحمرا⁶.

3. المساحة.

بإستخدام تقنية وتطبيقات برنامج AutoCAD تم حساب مساحة ناحية المشاريق بحدودها الجغرافية المذكورة سالفاً، فبلغت مساحتها حوالي (340) كم مربع، وبالإستعانة بالخرائط التي أوردتها الدباغ⁷، وتطبيقات الحاسوب، تم عمل خارطة جديدة لمنطقة الدراسة تشمل حدود المنطقة والتجمعات السكانية بأصنافها الثلاث خلال فترة الدراسة على النحو التالي:-

¹ نابلس 17، 14 شعبان 1288هـ/1871م، ص 249. الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 273. أبو بكر، ملكية، ص 50.

² نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149. بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص 217.

³ نابلس 13ب، 19 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 146. نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 174.

نابلس 48، 11 رجب 1334هـ/1915م، ص 66. نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149.

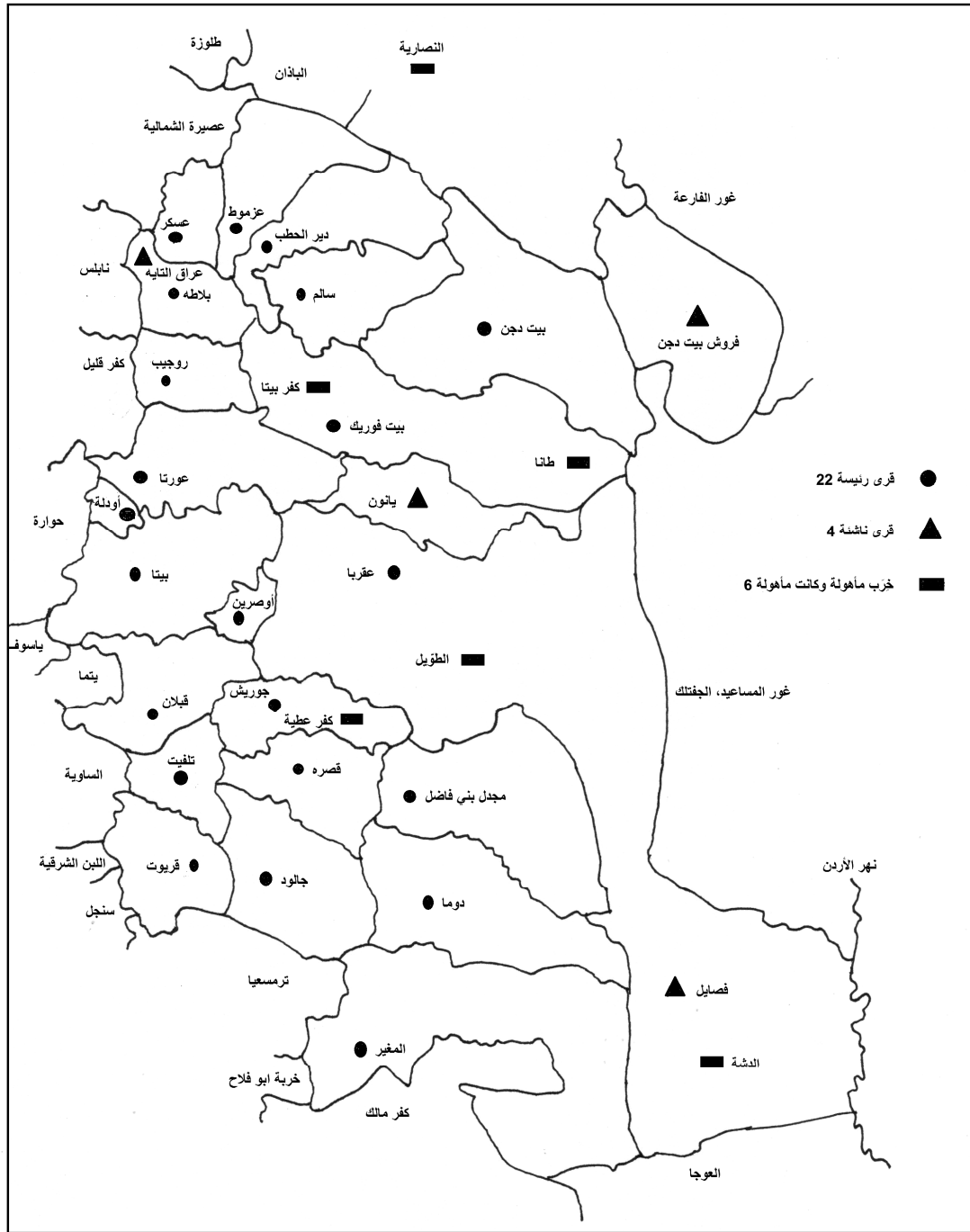
⁴ نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص 43. نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149

⁵ أبو بكر، ملكية، ص 50.

⁶ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 273. جولة ميدانية، فروش بيت دجن، الجفتلك، الاغوار، 27/4/2014م.

⁷ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 273.

شكل رقم (1)، خارطة المنطقة وحدودها وتجمعاتها السكنية خلال فترة الدراسة



4. التضاريس.

يشتمل سطح منطقة الدراسة أربعة مظاهر تضاريسية تتمثل في:-

أ- الجبال.

حيث تسود التضاريس الجبلية منطقة الدراسة ومن أهم قممها؛ جبل عين عينا وهو أعلى جبل في المنطقة (904م)، يقع شمالي جالود بين تلفيت وقصره، سُمي كذلك نسبة إلى خربة عين عينا المجاورة¹، وجبل الركبة أو المُقر ثاني أعلى جبل بالمشاريق بين قبلان وجوريش (891م)²، وجبل العُرمة بين يانون وبيتا (843م) سُمي كذلك نسبة لخربة العُرمة المجاورة³، وجبل باطن السهل بين قريوت وترمسعيا (803م)⁴، والجبل الكبير يقع شمال دير الحطب وعزموط، تُعرف قمته بإسم بلال (767م)⁵، وجبل رهوات بين قريوت واللبن الشرقي (700م)⁶، وجبل المحجرة شرقي قرية عقربا (378م)، وجبل القرن الذي يُسمى أيضاً قرن صُرطبة شرقي مجدل بني فاضل (377م)⁷.

يوجد أيضاً بالمنطقة جبال ذات طابع محلي على مستوى القرية مثل جبال: صبيح، وقماص⁸، وعراق نوبار، وسلمان، والقعير، وابو الشافط في محيط بيتا⁹، وجبل أم هلال في محيط محيط عقربا، وجبل صيفار، وابو الزيتا، وثابت يُلفظ محلياً سابت، وعبيد الله واللحف في محيط

¹ نابلس 27، 8 صفر 1305هـ/1887م، ص 109. الدباغ، بلاندا، ج 2، ق 2، ص 24-25. جولة ميدانية، جالود، تلفيت، قريوت، 2014/1/22م.

² محمود، قبلان، ص 27. جولة ميدانية، جالود، تلفيت، قريوت، 2014/1/22م.

³ جولة ميدانية، بيتا، 2014/1/25م.

⁴ جولة ميدانية، جالود، تلفيت، قريوت، 2014/1/22م.

⁵ الدباغ، بلاندا، ج 2، ق 2، ص 24-25.

⁶ نابلس 44، 6 ذو القعدة 1330هـ/1911م، ص 361. الدباغ، بلاندا، ج 2، ق 2، ص 25.

⁷ الدباغ، بلاندا، ج 2، ق 2، ص 25. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 2014/1/29م.

⁸ نابلس 17، غرة شعبان 1288هـ/1871م، ص 242. نابلس 32، 22 شعبان 1313هـ/1895م، ص 98. نابلس 35، 23 رجب 1317هـ/1899م، ص 371. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، شوال 1265هـ/1848م.

⁹ نابلس 15، 27 جمادى أول 1286هـ/1869م، ص 333. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1249هـ/1833م. الجاغوب، فلكور، ص 23. جولة ميدانية، بيتا، 2014/1/25م.

يانون¹، وجبال الكروم الغربا، والمنطار، والجبهة²، والفحص، والخليل³، والظهرة الشرقية، والحرايق، والعقبة في محيط قبلان⁴، وجبال الشرارية⁵، والطرائيق، والجدوع أو الشيخ محمد، والنقارة، والعين، وجبال طانا: عرقان الصخور، والظهر، وشعب البير، والتلعة، والمنطرة، وخلة الفقيه، وعقبة العرايس، ولحف سعد، والعشر، والشفا، والطرة، وكريرا، والرهوات، وطف المناطير، ومكسر الناييم كلها متصلة وتقع في محيط بيت فوريك⁶، وجبال أم الزرب، ودير كعب، والشيخ كامل، والعرقوب بين بيت دجن وفروش بيت دجن⁷.

ب- السهول.

يتخلل النطاق الجبلي في المنطقة مجموعة من الأشرطة السهلية التي تظهر عندما تتباعد أقدام الجبال عن بعضها البعض ومن أهمها؛ سهل مخنة أو بورين، يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، على إمتداد قاعدة جبل جرزيم شرقي الطريق بين القدس ونابلس، يرتفع عن سطح البحر حوالي (550م)، طوله حوالي (8000م) وعرضه حوالي (1000م)⁸.

وكذلك سهل سالم أو السهل القبلي⁹، للجنوب من قرى سالم، ودير الحطب، وعزموط، يرتفع عن سطح البحر (450م)، طوله حوالي (4000م) وعرضه حوالي (1200م)، تقع على أطرافه الشرقية قرية بيت دجن وعلى أطرافه الجنوبية قرية بيت فوريك وخربة كفر بيتا¹⁰. ومن السهول

¹ نابلس 48، 29 شعبان 1334هـ/1915م، ص 169. نابلس 50، 4 ذو الحجة 1336هـ/1917م، ص 171. محمود، عقربا، عقربا، ص 32. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 29/1/2014م.

² نابلس 44، 25 محرم 1330هـ/1911م، ص 79. نابلس 46، 2 ربيع آخر 1332هـ/1913م، ص 193.

³ نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149. نابلس 44، 30 ربيع ثاني 1330هـ/1911م، ص 311.

⁴ محمود، قبلان، ص 28-33.

⁵ نابلس 31، 11 جمادى اول 1313هـ/1895م، ص 283.

⁶ غلمي، تاريخ، ص 27-30. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 13/3/2012م.

⁷ جولة ميدانية، فروش بين دجن، 27/1/2014م. مقابلة شخصية، توفيق عبد الرحيم حج محمد، 50 سنة، فروش بيت دجن، 27/1/2014م.

⁸ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 28. جولة ميدانية، بيتا، 25/1/2014م.

⁹ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 298. نابلس 24، 24 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 211.

¹⁰ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 28. جولة ميدانية، خربة كفر بيتا، 5/2/2014م.

أيضاً سهل عسكر الذي يُسمى سهل البهاء¹، ويرتفع عن سطح البحر (475م)²، وسهل كفر إستونا الواقع للجنوب من خربة سيلون في أراضي قريوت، يرتفع حوالي (675م) وسُمي كذلك نسبة للخربة الواقعة جنوبه³.

بالإضافة لذلك يوجد سهول أصغر مساحة أشبه ما تكون بمناطق منبسطة داخلية بين المرتفعات أو امتداداً للسهول الواسعة المعروفة مثل: سهل بلاطة المعروف بأرض الزيتون القبلي⁴، القبلي⁴، وسهل اللوح في عورتا⁵، وسهل نزال في قصره⁶، وسهل تلفيت⁷، وسهل الرهوات، والبنايق، والشرقي، والغربي، والتحتاني، والشجرة، والهريّة، وواد كراد، والهيش⁸، وكريرا وكلها في محيط بيت فوريك⁹، والشرقي¹⁰، والغربي في محيط قبلان¹¹، والسهول الواقعة شرقي عقربا المسماة المسماة جهير عقربا والدوة، والسهل المنبسط ناحية جنوب عقربا ليتصل بجبل العُرمة، بالإضافة لأراضي فصايل والطويل التي تضم مساحات منبسطة تُعرف بإسم الصدور، والساقية، وكنيفيش، والرواع، والفخت، وزواتا، والإفجم، وهي سهلية غورية خصبة¹²، وسهل المرج، والفحص¹³،

¹ نابلس 17، 14 شعبان 1288هـ/1871م، ص249. نابلس 28، 6 شعبان 1306هـ/1888م، ص98. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 11 رجب 1291هـ/1874م. النمر، تاريخ، ج1، ص43.

² الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص28. جولة ميدانية، المنطقة الصناعية الشرقية في نابلس، عسكر، 2014/2/1م.

³ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص28.

⁴ نابلس 30، 27 ربيع أول 1311هـ/1893م، ص328.

⁵ نابلس 28، 29 شعبان 1306هـ/1888م، ص102.

⁶ نابلس 13ب، 5 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص136.

⁷ نابلس 16، 10 محرم 1287هـ/1870م، ص195. جولة ميدانية، جالود، تلفيت، قريوت، 2014/1/22م.

⁸ نابلس 35، 15 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص327. نابلس 44، 6 ذو القعدة 1330هـ/1911م، ص361. نابلس 50، 22 ربيع أول 1337هـ/1918م، ص280.

⁹ غلمي، تاريخ، ص34. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م.

¹⁰ نابلس 46، 2 ربيع آخر 1332هـ/1913م، ص193. محمود، قبلان، ص35.

¹¹ نابلس 44، 25 محرم 1330هـ/1911م، ص79. نابلس 16، 10 محرم 1287هـ/1870م، ص195.

¹² محمود، عقربا، ص31. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 2014/1/29م.

¹³ نابلس 44، 30 ربيع ثاني 1330هـ/1911م، ص311. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1 رمضان 1273هـ/1856م.

وسهل الغرس الذي ينتهي عند مدخل بيتا الجنوبي مع سهل المرج، وسهل الخلال غرب بيتا، وأراض منبسطة قليلة العرض مثل الخراج والنقعة والوهدانيات من أراضي بيتا¹.

ج- الغور أو الأغوار.

وهو جزء من الغور الفلسطيني الذي تشكل بفعل حفرة الانهدام الأسيوي الأفريقي، حيث تطل منطقة المشاريق عليه من جهة الشرق²، وهو مناسب للمحاصيل التي لا تتحمل البرد وخاصة وخاصة الخضروات، وتتضح فيه بوقت أبكر من المنطقة الجبلية بسبب ارتفاع حرارته³.

د- الأودية.

تتخلل النطاقات الجبلية والسهلية والغورية، ومن خلالها يتم تصريف مياه الأمطار والينابيع الزائدة عن الحاجة إلى مصباتها في البحر الأبيض المتوسط غرباً ونهر الأردن شرقاً وهي على النحو التالي:-

وادي الباذان الذي يسيل شرقاً، ينبع من شرق وجنوب قرية طولوز، وتنتهي إليه مياه الأودية السيلية القادمة من السهول المحلية في قرى عسكر، وبلاطة، ودير الحطب، وعزموط، وسهل مخنة، وأشهرها وادي الشاجور أو الساجور⁴، ومياه وادي كسلان القادمة من السهل التحتاني - سهل سالم سالم - من اتجاه بيت فوريك وتصب في واد الساجور الذي بدوره يصب بوادي الباذان. ومنها

¹ الجاغوب، فلكور، ص26. جولة ميدانية، بيتا، 2014/1/25م.

² جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 2014/1/29م.

³ صلاح، فلسطين، ص40. روجي، المختصر، ص26.

⁴ نابلس32، 12 ذي القعدة 1314هـ/1896م، ص286. نابلس39، 23 شوال 1322هـ/1904م، ص291. نابلس21، 7 ذو الحجة 1295هـ/1878م، ص302. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص25. جولة ميدانية، واد الباذان، النصرانية، العقريانية، بيت حسن، 2014/1/20م.

أيضاً وادي الأحمر الذي يتجه شرقاً، يبدأ مجراه بالقرب من عقربا، لينتهي في نهر الأردن، جنوبي مصب واد الفارعة، ويرفده واد عرقان السبع شرقي عقربا¹.

ومن أودية المنطقة أيضاً واد بئر الجناح أو واد العين الذي يسيل باتجاه البحر الأبيض المتوسط غرباً، وهو غزير المياه وقت الفيضان، يبدأ من سهل عقربا ويسير نحو واد الشاعر جنوب سلفيت²، ترفده وديان سيلية تابعة لقبلان هي أودية كشة، وعبد الهادي، والضباع، والخلة، وشعب سليمان، ورمح³، كما ترفده عدة وديان فرعية مثل أودية سلواد وسنجل واللبن الشرقية والنبي صالح ودير نظام⁴. كما توجد أودية فرعية أخرى تسيل باتجاه الشرق مثل واد الزيت وواد كراد للشرق من بيت فوريك⁵.

5. المناخ.

تتأثر المنطقة - بإعتبارها جزء من فلسطين - بمناخ البحر الأبيض المتوسط، الذي يتميز بحرارته وجفافه صيفاً، ودفئه وأمطاره شتاءً⁶، وقد أدى تنوع أشكال السطح في فلسطين عموماً دوراً في رسم مناخ كل منطقة، ففي حين أن الجبال - المناطق الغربية في المشاريق - معتدلة صيفاً وتبرد شتاءً فإن السهول الداخلية معتدلة في الربيع والخريف، يشتد فيها البرد شتاءً والحر صيفاً، فيما ترتفع الحرارة في منطقة الأغوار - المناطق الشرقية للمشاريق - بشكل كبير⁷.

أ- الأمطار.

¹ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 298. نابلس 30، 27 ربيع أول 1311هـ/1893م، ص 328. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص 46. غلمي، تاريخ، ص 35. محمود، عقربا، ص 33.

² نابلس 24، 4 رجب 1300هـ/1882م، ص 325. جولة ميدانية، سلفيت، فرخة، خربة قيس، 16/1/2012م.

³ نابلس 44، 26 شعبان 1329هـ/1911م، ص 8. محمود، قبلا، ص 36-37.

⁴ محمود، قبلا، ص 36-37.

⁵ نابلس 49، 22 ربيع ثاني 1335هـ/1916م، ص 115. نابلس 50، 22 ربيع أول 1337هـ/1918م، ص 280.

⁶ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص 37.

⁷ روجي، المختصر، ص 22. الصباغ، جغرافية، ص 86.

يبدأ موسم الأمطار للمنطقة في السنوات العادية غالباً في أواخر أيلول ويستمر إلى أواسط نيسان¹، ويقل المطر بالاتجاه من الشمال للجنوب، ومن الغرب للشرق، كما تتفاوت كمية الأمطار الهاطلة من منطقة لأخرى، فهي في المنحدرات والمناطق الشرقية - مناطق ظل المطر - أقل بحوالي (100 ملم) عن المرتفعات الجبلية، إذ يبلغ معدلها بين (100-450 ملم)، بينما يصل المعدل في المرتفعات بين (500-600 ملم)، وفي منطقة نابلس تحديداً يصل المعدل إلى (632 ملم)².

ويمكن تمييز ثلاث فترات لموسم الأمطار، المبكرة الخريفية، والفصلية الشتوية، والمتأخرة الربيعية، ويعتبر الموسم ممتازاً إذا توزعت أمطار الموسم الوفير على هذه الفترات الثلاث³.
تكثر الأمطار إذا هبت الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية المحملة ببخار الماء، كما تزيد الأمطار الهاطلة بنسبة (50%) من مجموع أمطار الموسم خلال شهري كانون الأول وكانون الثاني، حيث تشكل هذه الفترة حوالي (40%) من الأيام الماطرة⁴، وحسب المنطقة فمعدل المطر في المنحدرات الشرقية يبلغ (100-450 ملم)، بينما في المنحدرات الغربية (500-600 ملم)، وتقل كمية الأمطار في الجنوب عنها في الوسط والشمال وكلما اتجهنا نحو الشرق⁵.
لعبت كمية الأمطار الهاطلة دوراً رئيسياً في حياة سكان المنطقة، فهي تغذي آبار الجمع والينابيع⁶، وغزارتها تزيد مساحة المراعي وكمية المحاصيل والغلال⁷، كما أن تأخرها وجفاف

¹ روجي، المختصر، ص22. الصباغ، جغرافية، ص86. الدباغ، بلادنا، ج1، ق1، ص37.

² روجي، المختصر، ص22. الصباغ، جغرافية، ص87. الدباغ، بلادنا، ج1، ق1، ص37. عابد ووشاحي، جيولوجية، ص365. الإحصاء، الأحوال، 2005، ص8.

³ العورة، تاريخ، ص261-262.

⁴ الدباغ، بلادنا، ج1، ق1، ص37.

⁵ الصباغ، جغرافية، ص87. عابد ووشاحي، جيولوجية، ص365. الإحصاء، الأحوال، 2005، ص8.

⁶ نابلس 13أ، 5 شعبان 1278هـ/1861م، ص141. نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص3.

⁷ العورة، تاريخ، ص261-262.

الموسم قتل من المحاصيل والغلال، ويكون مقدمة لمشاكل أخرى، عدا عن ارتفاع الأسعار، إذ يصاحبها قدوم الجراد وفأر الحقل أحياناً، ونضوب الآبار والينابيع خاصة إذا تكرّر الجفاف¹.

يسقط الثلج عادةً في شهري كانون الثاني وشباط دون إنتظام سنوي، وإذا سقط لا يبقى طويلاً²، أما البرد فإن معدل سقوطه يختلف من منطقة لأخرى، فهو بالساحل ستة أيام، وفي الجبال عشرة أيام، ويسبب أضراراً للمزروعات عند نزوله³. ومهما يكن فإن الثلج يطهر الأرض ويقتل كثير من الطفيليات والبكتيريا، كما أنه يغذي الينابيع، ومع ذلك فإن من سلبياته، تكسير الأشجار، وتدمير المحاصيل، وقطع الطرق، كما يدفع الحيوانات الضارية لمهاجمة القرى، ويسبب أمراض الرئة والسكتة القلبية، والتجمد المؤدي لموت البشر والحيوانات⁴.

ب- الحرارة.

تختلف درجة الحرارة من مكان لآخر، حسب الموقع الجغرافي بالنسبة للمؤثرات البحرية والهوائية، فمعدل الحرارة السنوي في المرتفعات الجبلية حوالي ما بين (14 - 17 درجة)، وفي منطقة الأغوار حوالي (25 درجة)⁵، كما أن الحرارة اليومية تصل لنهايتها العظمى في الساحل قبل قبل الظهر، وفي الجبال وقت الظهر، وفي الأغوار بعد الظهر، في حين تصل لنهايتها الصغرى في الساحل والجبال والأغوار قبيل الفجر، فالمدى الحراري اليومي يتفاوت من مكان لآخر تبعاً لموقعه الجغرافي، فهو يقل بالساحل ويرتفع بالجبال والمناطق الصحراوية والأغوار⁶.

يتراوح متوسط الحرارة في كانون الثاني، أبرد شهور الشتاء بين (8-10 درجات) في المرتفعات الجبلية، وبين (12 - 13 درجة) في الأغوار، بينما يتراوح متوسط الحرارة في آب بين (22 - 26 درجة) في المرتفعات الجبلية، وفي الأغوار بين (28 - 34 درجة)⁷.

¹ الشهابي، لبنان، ج1، ص550، 628. العارف، المفضل، ج1، ص295. شولش، تحولات، ص108. سلطان، تاريخ، ص228، 351.

² روجي، المختصر، ص23.

³ الغزي، نهر، ج3، ص392. روجي، المختصر، ص23.

⁴ الشهابي، لبنان، ج3، ص577، 584. الغزي، نهر، ج3، ص444، 531.

⁵ التميمي والكاتب، ولاية، ص89. عابد ووشاحي، جيولوجية، ص363. الإحصاء، الأحوال، 2005، ص8.

⁶ عابد ووشاحي، جيولوجية، ص363.

⁷ عابد ووشاحي، جيولوجية، ص363. الإحصاء، الأحوال، 2005، ص8.

تبدأ درجات الحرارة بالهبوط بدءاً من شهر تشرين الثاني، ويكون كانون الأول وكانون الثاني وشباط، أبرد شهور الشتاء، في حين تأخذ بالارتفاع بدءاً من آذار، وتكون أعلى درجات الحرارة في شهر تموز وآب¹.

أثرت الحرارة بشكل واضح على حياة سكان المنطقة، فإعتدالها أفاد الزرع والأرض للحصول على الغذاء، والتعقيم عند الحراثة، كما أن فرق درجات الحرارة في الغور ساهم في نمو الحاصلات الزراعية قبل الجبل²، في حين أن ارتفاع الحرارة الشديد غير العادي، وإن كان نادراً في المنطقة، فإنه يحرق المزروعات ويؤدي للجفاف، ويساهم بسقوط أزهار وثمار بعض الأشجار خاصة إذا رافقها رياح غير اعتيادية³، كما أن انخفاضها الشديد يُضر بالمزروعات ويتلفها⁴، وإن كانت تساهم تساهم في قتل أنواع من الطفيليات والحشرات الضارة.

ج- الرياح.

تختلف الرياح باختلاف المناطق التي تهب منها، فالرياح الغربية رطبة لأنها تهب من البحر وتكون محملة ببخار الماء وتجلب الأمطار شتاءً، وتكون أحياناً سبباً في نجاة المحاصيل من الجراد حيث تقوم بطرده بعيداً⁵، في حين أن الرياح الجنوبية والشرقية حارة تهب من الصحاري وتحمل الأتربة والرمال وتسبب الضرر، وقد تحمل معها أحياناً أسراباً من الجراد تقضي على المزروعات⁶، وتسمى الشلوق والخماسين وتهب بين نيسان ومنتصف حزيران، وبين منتصف أيلول أيلول ونهاية تشرين أول، فإن الرياح القادمة من الشمال والشمال الغربي تخفف درجات الحرارة⁷.

¹ الإحصاء، الأحوال، 2004م، ص26. 2005م، ص8. 2008م، ص27.

² صلاح، فلسطين، ص40.

³ اليسوعي، وثائق، ج3، ص111. غنايم، لواء، ص35.

⁴ الغزي، نهر، ج3، ص523، 531.

⁵ صلاح، فلسطين، ص33. الصباغ، جغرافية، ص87.

⁶ الغزي، نهر، ج3، ص582. صلاح، فلسطين، ص31-33. روجي، المختصر، ص23-24. غنايم، لواء، ص402.

⁷ روجي، المختصر، ص23-24. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص37.

كما تلعب الرياح العادية دوراً مهماً في المنطقة، من حيث تلطف الجو، وتنقل حبوب اللقاح للأشجار والنباتات، في حين أن الرياح غير الاعتيادية تكون عاملاً مخرباً، إذ تكسر الأشجار وتُسقط ثمار بعضها، وتؤدي لتبيس وسقوط أزهار الشجر، وجفاف الخضروات¹.

د - الرطوبة والندى.

يكثر تشكله في السهل الساحلي والمنحدرات الغربية للجبال بينما يقل في منطقة الغور والسفوح الشرقية للجبال²، نظراً لبُعدها النسبي عن تأثير البحر، كما تتغير قيم الرطوبة بالاتجاه جنوباً وشرقاً، كما تتغير في اليوم الواحد وبين يوم وآخر، ففي منطقة نابلس يصل معدل الرطوبة إلى حوالي (60%)، يتناقص بالاتجاه شرقاً حيث يقل تأثير البحر³.

تحمل الرياح الغربية القادمة من البحر بخار الماء الذي يتكون منه الندى، والذي يتكون ويكثر في السهول ويقل كلما اتجهنا شرقاً، ومهما يكن فإنه يمكن حساب كمية الندى المتراكمة على الأرض سنوياً، من خلال الكمية المتراكمة منه في الليلة الندية وهي (0.5 ملم)، وبذلك يعوض الندى كثيراً من النقص في الأمطار بالنسبة للزراعة خاصة الصيفية منها، فهو مصدر لرطوبة التربة والنبات⁴، كما أن حصاد القطني - كالكرسنة والعدس - يكون في فترة الصباح الباكر قبل جفاف الندى لكونه يجعلها طرية غير متكسرة.

6. مصادر المياه.

اعتمد السكان على ثلاثة مصادر للحصول على المياه اللازمة لنشاطاتهم الحيوية تتمثل في:

أ - الأمطار.

تُشكل المصدر الرئيسي للمياه اللازمة لنمو المحاصيل وممارسة الأنشطة الحيوية المختلفة، وعليها تعتمد الغالبية العظمى من الزراعات الشتوية والصيفية، والمراعي والغابات

¹ اليسوعي، وثائق، ج3، ص111. الصباغ، جغرافية، ص88.

² روجي، المختصر، ص23. الصباغ، جغرافية، ص87.

³ عابد ووشاحي، جيولوجية، ص365. الإحصاء، الأحوال، 2005، ص8.

⁴ روجي، المختصر، ص23. الصباغ، جغرافية، ص87.

والأشجار البرية، وسقي الحيوانات والاستهلاك المنزلي، حيث تُجمع في آبار وبرك الجمع، كما تغذي ينابيع المنطقة، التي يستعين بها السكان فينقلون مياهها على الدواب خاصة بموسم الجفاف أو بالصيف¹.

ب - الينابيع.

اعتمد سكان المنطقة على الينابيع كمصدر آخر للمياه، فمثلا اعتمد سكان قرية بيتا والقرى المجاورة على عين عوليم وروجان، واعتمد سكان بلاطة على عين دفنة، فيما اعتمد سكان عسكر على عين عسكر²، أما القرى الخالية من الينابيع فقد اعتمد سكانها جزئياً على ينابيع تابعة لقرى أخرى، بالإضافة للاعتماد على آبار الجمع فيها لتغطية حاجاتهم، فمثلاً نقل سكان قرية روجيب الماء من عين السارين الواقعة غرب الطريق بين نابلس والقدس، شمال كفر قليل التي تتبع رسمياً لجماعين، في حين سقى بعض الرعاة من عقربا حيواناتهم من "عين عوليم" في بيتا³.

قُسمت مياه الينابيع قوية التدفق، خاصة عيون بلاطة وعسكر، بنظام المناوبة لري المزروعات في الأراضي المحيطة والقريبة منها⁴، وتكون نوبة الماء لكل قطعة أرض بمقدار ساعات محددة أسبوعياً، ويعود اختلاف عدد ساعات الري إلى أن حصة الشخص الواحد في نوبة السقي تبقى ثابتة، وبعد وفاته تُقسم نوبته من السقي بين ورثته بالساعات والدقائق ضمن التركة، فيحصل كل منهم على نوبة سقي أقل، ثم تُورث نوبة السقي لاحقاً فتصبح أقل.. وهكذا⁵.

¹ نابلس 13أ، 15 شعبان 1278هـ/1861م، ص142. نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص3. نابلس 16، 22 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص322. نابلس 44، 19 شوال 1329هـ/1911م، ص6.

² نابلس 13أ، 22 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص12. نابلس 14، 4 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص270. نابلس 13أ، 5 شعبان 1278هـ/1861م، ص141. نابلس 44، 19 شوال 1329هـ/1911م، ص6. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 19 شوال 1287هـ/1870م. التميمي والكاتب، ولاية، ص175.

³ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص3. نابلس 16، 22 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص322. شراب، معجم، ص425.

⁴ نابلس 14، 4 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص270.

⁵ نابلس 34، 12 رمضان 1315هـ/1897م، ص81. نابلس 35، 28 شوال 1315هـ/1897م، ص9. مقابلة شخصية، سليمان محمد دويكات، 63 سنة، بلاطة، 2013/12/29م.

في حين كانت نوبات السقي جزءاً من صفقات بيع الأراضي، فإنها كانت تُوزع ويُعاد توزيعها كل ستة أيام، والحديث هنا عن عيون بلاطة وعسكر حصراً، والتقسيم على ستة أيام يعود وفقاً للرواية إلى أن موسى عبد النبي - والأغلب أن المقصود هو موسى نصر موسى عبد النبي - وفي فترة ما بعد أواسط القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً قسّم ماء عين بلاطة على أولاده الستة، وفي حين لم يُعرف على أي أساس تمت العملية، إلا أن المصادر الرسمية تؤكد تقسيم نوبات الماء لاحقاً على ستة أيام، فمثلاً "مع ما يتبع ذلك من نوبة شرب ماء عين عسكر ست ساعات في كل ست أيام"¹، ومهما يكن لم يمنع ذلك بيع أو شراء حصص الماء وحدها، كما أن نوبات السقي وحصص الماء كانت تُورث، فقد كانت سبباً لخلافات تصل للمحكمة².

وُجدت بالمنطقة أيضاً ينابيع مثل؛ عين طانا وشعب البير في بيت فوريك³، والصغيرة الواقعة شرقي قرية سالم⁴، والكبيرة في دير الحطب⁵، والبلد في عورتا، وعين يانون في يانون، والبلد في قصره، والبلد في جوريش، وأم الجرب، ومغارة، وبير قوزة في بيتا⁶، والقصب⁷، والبلد، والحرامية، وفياض، وحسين، وعززين، وبير الجنباب في قبالن⁸، ومهما يكن فإن تدفق بعض الينابيع يقل صيفاً وبعضها يصل درجة الجفاف.

ج- آبار الجمع.

¹ نابلس 29أ، 11 ربيع أول 1309هـ/1891م، ص194. مقابلة شخصية، غالب هليل دويكات، 59 سنة، بلاطة، 2013/11/11م. مقابلة شخصية، سليمان محمد دويكات، 63 سنة، بلاطة، 2013/12/29م.

² نابلس 23، غرة ربيع أول 1300هـ/1882م، ص285.

³ نابلس 35، 15 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص327. نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص294. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م.

⁴ نابلس 41، 8 رجب 1326هـ/1908م، ص79. مقابلة شخصية، عبد اللطيف حافظ اشتية، 78 سنة، النصارية، 2014/5/18م.

⁵ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص298. الدباغ، بلاندا، ج2، ق2، ص 275، 286، 330.

⁶ الدباغ، بلاندا، ج2، ق2، ص 275، 286، 330. الجاغوب، فلكلور، ص25.

⁷ نابلس 12، أوائل محرم 1276هـ/1859م، ص268.

⁸ محمود، قبالن، ص39.

تشكل آبار الجمع المصدر الرئيسي للسكان، فهي الأقرب للوصول إليها وتكون داخل التجمعات السكانية في المنطقة لما لها من أهمية كبيرة، لذلك فقد حفروها في ساحات بيوتهم¹، وجدران القرية، والحواكير²، والبساتين والجنانين، والبيادر، وعند المساجد والمقامات، وخارج القرية في الأرض المشاع، وجانب الطرق³. وبسبب تذبذب كميات الأمطار وعدم انتظام نزولها، فقد جمع جمع السكان مياه الأمطار فيها لتغطية نشاطاتهم الحيوية⁴.

يمكن تمييز نوعين من آبار الجمع: حُفر طبيعية وبرك وآبار قديمة مطمورة استصلحتها الإنسان وجعلها لخزن ماء المطر، فقد ورد "...جميع البير المعد لخزن ماء الاشتيا"⁵، والنوع الثاني حُفر يحفرها الإنسان بالصخر أو بينها تحت سطح الأرض ويُعدها لاستيعاب مياه المطر⁶، ومهما ومهما يكن فقد اعتنى السكان بالآبار، فجددوا جدرانها من حين لآخر وقصروها بالشيد والحرمة⁷.

تحيط بآبار الجمع مساحات منبسطة من الأرض قليلة الانحدار، يقوم السكان بصنع قنوات صغيرة لإسالة المياه نحو فتحة البئر الجانبية⁸، كما تأخذ الآبار القديمة خصوصاً شكل زجاجة مكورة فتحته ضيقة في الأعلى، واسعة عريضة وعميقة في الأسفل، يسميها السكان "نجاسة"، ويغلق باب البئر حجر دائري يُسمى "الخرزة"⁹، وقد وُجد في بيت فوريك أحدها بلغ قطره (110)

¹ نابلس 17، 8 محرم 1288هـ/1871م، ص154. نابلس 35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص116.

² نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص52. نابلس 42، 22 شوال 1300هـ/1882م، ص198. نابلس 44، 30 ربيع ثاني 1330هـ/1911م، ص311.

³ نابلس 17، 18 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص199. نابلس 29أ، 27 رجب 1309هـ/1891م، ص322. نابلس 35، 10 صفر 1317هـ/1899م، ص261. نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288. نابلس 46، 2 ربيع آخر 1332هـ/1913م، ص193.

⁴ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص4.

⁵ نابلس 13أ، 5 شعبان 1278هـ/1861م، ص141. نابلس 16، 22 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص322. نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288.

⁶ نابلس 35، 10 صفر 1317هـ/1899م، ص288.

⁷ نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288.

⁸ نابلس 35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص116. نابلس 35، 10 صفر 1317هـ/1899م، ص261-262. نابلس 46، 21 21 ذو الحجة 1331هـ/1912م، ص48.

⁹ نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288.

سم، وسُمكه (35) سم، وفتحة البئر - التي من خلالها تُستخرج المياه - بالوسط دائرية الشكل ذات قُطر بلغ (32) سم¹. ومهما يكن فقد تشارك بعض السكان في الاستفادة من بعض آبار الجمع، فكان يقسم حصص معلومة بالقيراط²، وكانت هذه الحصص تُباع وتُشتري وتُورث، وسبباً للتنازع عليها أمام المحاكم³، الأمر الذي يُظهر أهمية الآبار في حياة السكان.

7. المناطق المأهولة والسكان.

تذبذب عدد القرى التي تشكلت منها المشاريق في آخر (120) سنة من عمر الدولة العثمانية، وأكبر عدد لقرى المشاريق هو (32) بما فيها القرى الرئيسة والقرى الصغيرة الناشئة والخرب المأهولة أو التي كانت مأهولة⁴، وأقل عدد هو (20) وذلك في عام (1287هـ/1870م)⁵. وفي حين يذكر أبو بكر استناداً لمسوحات صندوق اكتشاف فلسطين أن عددها (21)⁶، فقد أورد التميمي والكاتب أن عددها في عام (1322هـ/1904م) هو (25)⁷، علماً أن أحد المصادر يذكر عددها بين الأعوام (1313هـ/1895م - 1321هـ/1903م) (31) قرية⁸، وبالرغم من ذلك فإن الدباغ يوردها (30) بما فيها قرية يتما⁹، ومهما يكن فقد ذُكرت أسماء (25) قرية بتبعيتها لمشاريق البيتاوي أو لمشاريق نابلس صراحة في سجلات المحكمة الشرعية.

¹ جولة ميدانية، بيت فوريك، 2014/5/5م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى حنني، 82 سنه، بيت فوريك، 2014/5/5م.

² نابلس 46، 21 ذو الحجة 1331هـ/1912م، ص 48.

³ نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص 26. نابلس 35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص 116. نابلس 49، 22 ربيع أول 1335هـ/1917م، ص 110.

⁴ نابلس 44، 28 ربيع ثاني 1330هـ/1912م، ص 193. التميمي والكاتب، ولاية، ص 80. عراف، القرية، ص 154-155. 155. الراميني، نابلس، ص 53.

⁵ سالنامه 1287هـ/1870، ص 277.

⁶ شولش، تحولات، ص 221. أبو بكر، ملكية، ص 235.

⁷ التميمي والكاتب، ولاية، ص 25، 177.

⁸ سالنامه 1313هـ/1895م، ص 619. سالنامه 1321هـ/1903م، ص 611.

⁹ الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 275-331.

إن تذبذب الأرقام لا يعكس تغيراً في حدود منطقة المشاريق الإدارية، باستثناء قرية يتما التي بقيت تتبع لجماعين¹، وإنما يعود لعدم ذكر بعض القرى والخرب التي كانت مأهولة بصفتها المستقلة بل يُذكر القرية التي تبعت لها، فمثلاً بلاطة يقصد بها بلاطة وعراق التايه²، وعقربا يقصد يقصد بها عقربا وفصايل³، وسالم يقصد بها سالم والنصارية⁴.

يمكن تصنيف التجمعات السكانية في المشاريق إلى ثلاث أصناف وعددها (32) تجمع وهي: القرى الرئيسية، والقرى الناشئة، والخرب المأهولة أو التي كانت مأهولة وتتبع لقرى، وهي على النحو التالي:-

أ- القرى الرئيسية عددها (22) قرية وهي: بيت فوريك⁵، وأوصرين⁶، وبيتا⁷، ومجدل بني فاضل⁸، فاضل⁸، وبيت دجن⁹، وعسكر، وبلاطة¹⁰، وجوريش¹¹، والمغير¹²، وقرىوت¹³، وقصره¹⁴، وسالم¹⁵، ودير الحطب¹⁶، وعزموط¹⁷، وروجيب¹⁸، وعورتا¹، وعقربا²، وأودلة³، وجالود⁴، وتلفيت⁵، وتلفيت⁵، وقبلان⁶، ودوما⁷.

¹ نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149. نابلس 17، 3 ذي القعدة 1288هـ/1871م، ص 273. دروزة، العرب، ج2، ص 286-288. النمر، تاريخ، ج1، ص 165.

² نابلس 44، 28 ربيع ثاني 1330هـ/1912م، ص 193. التميمي والكاتب، ولاية، ص 80.

³ نابلس 18، 7 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 256-257. عراف، القرية، ص 154-155.

⁴ نابلس 13، 1 رمضان 1277هـ/1860م، ص 88. الدباغ، بلدنا، ج2، ق2، ص 289.

⁵ نابلس 16، 27 جمادى آخر 1286هـ/1869م، ص 6. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 276.

⁶ نابلس 13، 1 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 204.

⁷ نابلس 13ب، 12 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 47. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

⁸ نابلس 13، 1 رمضان 1277هـ/1860م، ص 88. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

⁹ نابلس 13ب، 1 ربيع ثاني 1281هـ/1864م، ص 154. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹⁰ نابلس 14، 3 ذو الحجة 1283هـ/1867م، ص 226. نابلس 17، 14 شعبان 1288هـ/1871م، ص 249.

¹¹ نابلس 17، 1 ذو القعدة 1288هـ/1871م، ص 295. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹² نابلس 20، 8 رمضان 1292هـ/1875م، ص 81. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹³ نابلس 14، 7 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 3. نابلس 13أ، 1277هـ/1860م، ص 47.

¹⁴ نابلس 13أ، 1 رمضان 1277هـ/1860م، ص 88. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹⁵ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 3. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹⁶ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 301. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

¹⁷ نابلس 14، 23 جمادى أول 1284هـ/1867م، ص 267. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 276.

¹⁸ نابلس 14، 4 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص 270. سالنامه 1287هـ/1871م، ص 277.

ب- القرى الناشئة عددها (4) قرى وهي: عراق التايه تابعة بلاطة⁸، وبدأت تظهر كتجمع مستقل عن بلاطة منذ عام (1311هـ/1893م) وكانت تُعرف بإسم عراق بلاطة⁹، والتايه لقب لمحمود سليمان محمد موسى أحد أهالي بلاطة، وكان يملك أراضٍ في تلك المنطقة¹⁰. والقرية الثانية فروش بيت دجن تابعة بيت دجن وتلفظ محلياً "الفروش"، ويعود أصول سكانها لبيت دجن، عملوا بالزراعة والرعي في الأغوار وتوطنوا هناك، ويترددوا ما بين القريتين¹¹.

أما فصايل فهي عبارة عن مزرعة يملك أغلب أراضيها ويعمل بها عموم أهالي عقربا وهي تابعة لها¹²، وكذلك يانون الفوقا والتحتا وهما تابعتان لقرية عقربا وهما مأهولتان بالسكان الى اليوم وهما تجمعان منفصلان في السفح الجنوبي لجبل الجدوع، حيث تبلغ المسافة بينهما حوالي كيلومتر ويقعان للشمال من عقربا¹³، وكانت الدولة العثمانية قد أسكنت فيها عدد من سكان مدينة موستار من ولاية البوسنة الذين نزحوا إلى فلسطين بعد استيلاء النمسا على بلادهم عام

¹ نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص44. سالنامه 1287هـ/1871م، ص276.

² نابلس 13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص58. سالنامه 1287هـ/1871م، ص276.

³ نابلس 12، 1276هـ/1859م، ص310. سالنامه 1287هـ/1871م، ص277.

⁴ نابلس 13ب، 9 ذو القعدة 1280هـ/1863م، ص73. سالنامه 1287هـ/1871م، ص277.

⁵ نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص132. سالنامه 1287هـ/1871م، ص276.

⁶ نابلس 13ب، 17 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص161. سالنامه 1287هـ/1871م، ص277.

⁷ نابلس 15، 4 رجب 1286هـ/1869م، ص389.

⁸ نابلس 44، 28 ربيع ثاني 1330هـ/1912م، ص193. التميمي والكاتب، ولاية، ص80.

⁹ نابلس 30، 25 محرم 1311هـ/1893م، ص269. نابلس 30، 14 صفر 1311هـ/1893م، ص285. نابلس 39، 20 جمادى ثاني 1321هـ/1903م، ص25.

¹⁰ نابلس 42أ، 10 ربيع أول 1328هـ/1910م، ص240. نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص82.

¹¹ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص15. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص275-331. مقابلة شخصية، حسن محمود سعادة، 93 سنة، النصارية، 20/1/2014م.

¹² نابلس 18، 7 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص256.

¹³ نابلس 15، 25 ربيع أول 1286هـ/1869م، ص299. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص43. عراف، القرية، ص154-155. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 29/1/2014م.

(1292هـ/1875م) وقد أسكنت قسم منهم في قيسارية¹، ومهما يكن فقد انتقلوا من يانون لاحقاً ليقطنوا مدينة نابلس².

ج- الخرب المأهولة أو التي كانت مأهولة وهي تابعة لقرى عددها (6) خرب وهي: كفر بيتا وكانت مأهولة حتى عام (1322هـ/1904م)³، وطانا التي كانت وما زالت مأهولة⁴، وهي قسمين قسمين طانا الفوقا وطانا التحتا، وتبعيتها مع كفر بيتا إلى بيت فوريك⁵، ويبدو أن طانا كانت مركز مركز نشاط زراعي لا بأس به، ونقطة التقاء بين الأطراف النائية والمناطق المأهولة، وهو أمر يمكن الجزم به استناداً إلى ثلاث نقاط: الأولى أن المحكمة أرسلت كاتبها إلى هناك ليسجل دعوى خلافية حول ملكية قطيع من الأبقار والأغنام، والثانية ورد بنفس الدعوى لفظة "أن هذه الأبقار الحاضرات عند الغابة المذكورة"⁶، فكلمة الغابة تشير بوضوح لعدد غير قليل من الأشجار وكانت تشمل الخروب، والعنب، والزيتون، والتين، والكوكب، رغم عدم وجودها اليوم⁷، والثالثة أن أحمد الجبر امتلك فيها بيت عامر⁸، ويُعتقد أن أحمد الجبر هو من بنى البيت الذي ما زال قائماً إلى اليوم وحُول إلى مسجد⁹، وتشير عبارة بيت عامر أن أحمد الجبر وإن لم يقطن هناك طوال الوقت فقد تردد عليها كثيراً وربما قضى فيها أياماً بين الحين والآخر، أو أوقات الحصاد، ويُضاف لذلك

¹ نابلس 42، 30 جمادى أول 1328هـ/1910م، ص 289. نابلس 47، 10 شعبان 1332هـ/1913م، ص 42. دروزة، مذكرات، ص 150. الدباغ، بلادنا، ج 2، ق 2، ص 302. النمر، تاريخ، ج 2، ص 39.

² نابلس 49، 25 جمادى ثاني 1335هـ/1916م، ص 201. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 2014/1/29م. مقابلة شخصية، فواز فاروق سعيد سليمان بشناق، 55 سنة، نابلس، 2014/2/17م.

³ نابلس 23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص 190. نابلس 14، 7 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 21. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، ذو القعدة 1287هـ/1870م.

⁴ نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 330. نابلس 44، 7 جمادى ثاني 1330هـ/1911م، ص 235. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م.

⁵ نابلس 49، 22 ربيع أول 1335هـ/1916م، ص 115.

⁶ نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 330.

⁷ الكوكب: شجر ثمره يشبه ثمار الكمثرى وحلو المذاق. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى حنني، 82 سنة، بيت فوريك، 2014/5/5م.

⁸ نابلس 44، 7 جمادى ثاني 1330هـ/1911م، ص 235.

⁹ جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى حنني، 82 سنة، بيت فوريك، 2014/5/5م.

أن طانا قريبة جداً من الأغوار كما تحيط بها سهول منبسطة صغيرة ومتوسطة الاتساع، يمارس فيها السكان الزراعة والرعي¹.

ومن الخرب كذلك الدشة والطويل وهما تابعتان لعقربا، والطويل مأهولة منذ القدم، وتضم مساحات منبسطة تُعرف بإسم الرواع، والساكية، وكنيفيش، وزواتا، والفخت، وجبال موسى، وتُعرف أيضاً بخلة الخشبة². ومنها كذلك خربة سالم أو بيت فار وهي تابعة لقرية سالم وهي مشهورة بإسم بإسم النصارية، وتسمى اليوم بيت حسن، وهي التجمع الوحيد الذي يقع خارج المنطقة خلال فترة الدراسة³. وكذلك خربة كفر عطية أو كفر عاطية تابعة جوريش كان يزرعها سكان قرى جوريش، وقصرة، ومجدل بني فاضل، وبيت دجن، وعقربا، وقبلان، وبيتا⁴، ومهما يكن فقد وردت بلفظ "قرية قرية كفر عاطية" وكانت مأهولة بالسكان عام (1298هـ/1880م)⁵.

بالرغم من ذكر معظم قرى المشاريق تارة بتبعيتها لناحية مشاريق نابلس، وتارة لمشاريق البيتاوي، إلا أن المقصود ليس تقسيم قرى المشاريق بل هو استخدام دارج ناتج عن التأثير بتقسيم كان موجوداً بالسابق حين كانت المشاريق منطقتي إدارة محليتين⁶، ومهما يكن فكلا اللفظين يشيران لمنطقة جغرافية واحدة، ودليل ذلك أن (25) قرية وتجمع نُسبت لمشاريق نابلس، ومشاريق البيتاوي بذات الوقت⁷.

¹ جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م.

² أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، شعبان 1298هـ/1880م. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص275-331. عراف، القرية، القرية، ص154-155. محمود، عقربا، ص31. مقابلة شخصية، عبد الباسط خالد ذيب هواوشة، 55 سنة، بلدية عقربا، عقربا، 2014/1/29م. جولة ميدانية، عقربا، يانون، 2014/1/29م.

³ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص275-331. عراف، القرية، ص154-155. مقابلة شخصية، حسن محمود سعاده، 93 سنة، النصارية، 2014/1/20م. مقابلة شخصية، عبد اللطيف حافظ اشتية، 78 سنة، النصارية، 2014/5/18م. جولة ميدانية، واد الباذان، النصارية، العقربانية، بيت حسن، 2014/1/20م.

⁴ نابلس13ب، 21، 22 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص146، 147. نابلس15، 30 ربيع أول 1286هـ/1869م، ص320. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص43. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، ذو القعدة 1274هـ/1857م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 27 صفر 1302هـ/1884م.

⁵ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص63. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، ذو القعدة 1274هـ/1857م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 27 صفر 1302هـ/1884م.

⁶ شولش، تحولات، ص221.

⁷ نابلس12، 7 ربيع أول 1276هـ/1859م، ص283. نابلس13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص3.

بلغ عدد سكان المنطقة في عام (1287هـ/1871م) ما مجموعه (1185) أسرة¹، وتحليل بيانات (118) حصر إرث في المنطقة وردت بالسجلات بين الأعوام (1285هـ/1868م - 1302هـ/1884م) كان مجموع أفراد (118) عائلة يساوي (724) فرداً مع الأخذ بعين الاعتبار تعدد الزوجات، وإذا قسمنا عدد الأفراد (724) على عدد العوائل (118) فإن معدل عدد أفراد الأسرة الواحدة يكون (6.13) أفراد، وإذا ضربنا عدد أفراد الأسرة بعدد الأسر أعلاه سيكون عدد السكان (7264) فرداً في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر الميلادي أو قريب منه²، ووفقاً للتميمي والكاتب فإن عدد سكان المنطقة - كما يُستدل من السياق - بلغ ما مجموعه (16064) نسمة في العام (1335هـ/1916م)³.

¹ سالنامه 1287هـ/1871م، ص276-277.

² نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص90. نابلس 25، 1 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص364. شولش، تحولات، ص36، 32.

³ التميمي والكاتب، ولاية، ص177-178.

جدول (1)، عدد الأسر في قرى المنطقة عام (1287هـ/1871م)

اسم القرية كما ورد في السالنامة	عدد الأسر
عزموط	19
فوريط [بيت فوريك]	51
عورتا	111
عقربا	330
تلفيت	60
مجدل بني فاضل	57
قصرا	82
جوريش	24
روحيب	52
قبلان	78
بيت دجن	38
بليتا [بيتا]	151
أورلا [أودلة]	14
فريوت [قريوت]	64
سامح [سالم]	47
مغاير [المغير]	18
جالود	23
دير الحطب	11
ياقوت [يانون]	14
دومه [دوما]	38

المصدر، سالنامه 1287هـ/1870م، ص276.

الفصل الثالث

1. التشكيلات الإدارية.

وضعت المنطقة خلال فترة الدراسة في ثلاث تشكيلات إدارية على النحو التالي:-

أ- الحكم العثماني، فترة الإقطاع (1214هـ/1799م - 1247هـ/1831م).

شكلت المنطقة ومنذ مطلع القرن التاسع عشر واحدة من النواحي السبعة لسنجق نابلس¹، وشكلت مع جورة عمرة - وهي القرى الواقعة جنوب غرب نابلس، للغرب من الطريق الواصل نابلس بالقدس - ما كان يُعرف بجبل قبلي²، وتكونت من عدة مشيخات مثل: الدويكات، وبني شمس والتي منها مشيخة آل العديلي وآل داود³، ومن المشيخات كذلك آل حج محمد⁴. تضم كل واحدة منها عدة قرى⁵، كل شيخ يقوم - من ضمن مهامه - بتحصيل الإلتزام الموكل إليه مقابل رُبع ما يحصله من أحد القرى الواقعة تحت مشيخته، وغير داخل في إقطاع السباهية أو الزعامة⁶، والزعامة - المستوى الثاني للإقطاع بعد التيمار - مُنح لفرسان السباهية المحاربين حيث أقطعهم الدولة بعض الأراضي الاميرية أو خاصة السلطان عوضاً عن صرف مرتب من خزينة الدولة، وذلك مقابل خدماتهم الإدارية والعسكرية التي يقدمونها⁷.

أعطيت بعض قرى المنطقة إقطاعات من مستوى التيمارات، بموجب نظام الإقطاع العسكري⁸، وهو أدنى مستويات الإقطاع وتراوح الدخل السنوي لها بين (3000-19000) اقجة⁹، فمن قرى التيمار: أولده وبلاطة كانتا إقطاعاً لآل طوقان منذ العام (1198هـ/1783م)،

¹ نابلس 7، 4 شوال 1236هـ/1820م، ص 375. غرابية، سورية، ص 94. العباسي، مصطفى، ص 101-105.

² الدباغ، موسوعة، ج 2، ق 2، ص 333. النمر، تاريخ، ج 2، ص 183. صافي، الحكم، ص 35.

³ نابلس 16، 16 رجب 1287هـ/1870م، ص 335. نابلس 28، 25 محرم 1307هـ/1889م، ص 151. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1 رمضان 1273هـ/1856م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، رجب 1296هـ/1878م. النمر، تاريخ، ج 1، ص 227. ج 2، ص 183. شولش، تحولات، ص 221. أبو بكر، ملكية، ص 235. الجاغوب، فلكلور، ص 39.

⁴ دروزة، العرب، ج 2، ص 286-288. شولش، تحولات، ص 221. أبو بكر، ملكية، ص 235.

⁵ شولش، تحولات، ص 221. صافي، الحكم، ص 375.

⁶ النمر، تاريخ، ج 2، ص 184، 233. بيات، الدولة، ص 237. أبو بكر، ملكية، ص 205. صافي، الحكم، ص 275.

⁷ أبو بكر، ملكية، ص 205، 215.

⁸ التيمار: ترجمة فارسية لكلمة برونيا اليونانية ويُقصد بها الأراضي المقطوعة للجند مقابل خدماتهم للدولة. النمر، تاريخ،

ج 2، ص 221، 227. عوض، الادارة، ص 223. أبو بكر، ملكية، ص 204.

⁹ الاقجة: من أقدم النقود العثمانية وتساوي ثلث وربع درهم فضة، أو أربعين بارة. المبيض، النقود، ص 222. أبو بكر، ملكية، ملكية، ص 19.

وفي عام (1242هـ/1826م) أنتقلت أودله مع بلاطه ويانون وجزء من بيتا لتصبح ضمن زعامة أودله أو زعامة حسن النمر، حيث كانت الزعامة تُسمى باسم القرية المركزية فيها أو باسم صاحبها، وقد أصبحت أودله لاحقاً في عام (1248هـ/1832م) تحت زعامة إبراهيم وأخيه أولاد عسقلان¹.

حاز آل النمر على ست عشرة قرية من قرى المنطقة على شكل تيمار وهي: روجيب، وعسكر، وأودله، وبلاطه، ويانون، وكفر بيتا، وسالم، ودير الحطب، وعزموط، ودوما، ومجدل بني فاضل، وتلفيت، وقريوت، وقصره، وجوريش، وحازوا كذلك ثلث أعشار بيتا²، وقد ذُكرت بعض الأراضي في بيتا، وأوصرين³، وأودلة وتلفيت⁴، وروجيب على أنها سباحية⁵. ومهما يكن فقد وُجد وُجد في لواء نابلس ما بين (44) إلى (47) تيمار، فيما ذُكرت بأحد المصادر أنها (52) تيمار⁶. المستوى الثاني للإقطاع هي الزعامات وهي عدد من القرى يُعطى واردها للفرسان كترقية لهم مقابل خدماتهم في ساحات القتال، وتراوح دخلها السنوي بين (19000-99000) اقجة⁷، وقد وُجد وُجد في لواء نابلس عام (1082هـ/1671م) سبعة زعامات⁸، تقلصت لاحقاً لتصبح خمسة زعامات زعامات هي: زعامة حوارة للشيخ محمد القاسم، وزعامة فحمة للشيخ حسين عبد الهادي⁹، وزعامة أودلة لأحمد النمر، وزعامة يمه لدار طوقان¹⁰، وزعامة قوزه لمحمد عسقلان¹¹، وقد اشتملت

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص304، 252، 249. ج2، ص221، 223، 227.

² نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص170. النمر، تاريخ، ج1، ص249، 252، ج2، ص221، 223، 227، ج4، ص74.

³ نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33. نابلس 13ب، 11 رجب 1280هـ/1863م، ص28.

⁴ نابلس 12، 18 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص310. نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص43.

⁵ نابلس 12، 6 محرم 1276هـ/1859م، ص344.

⁶ نابلس 9، 12 ربيع أول 1247هـ/1831م، ص398. الحصري، البلاد، ص24. النمر، تاريخ، ج2، ص221.

⁷ النمر، تاريخ، ج2، ص224. عوض، الإدارة، ص223. أبو بكر، ملكية، ص205.

⁸ النمر، تاريخ، ج2، ص221. صافي، الحكم، ص139.

⁹ فحمة: قرية تقع جنوب غرب جنين على بُعد 20 كيلومتر. شراب، معجم، ص581.

¹⁰ يمه: قرية تقع للشمال من طولكرم وكانت مزرعة تابعة لدير الغصون. شراب، معجم، ص733.

¹¹ قوزة أو بير قوزة: كلمة سريانية تعني الفاخورة، وهي قرية تقع جنوب حوارة في منطقة نابلس. شراب، معجم، ص611.

النمر، تاريخ، ج2، ص221-223. الرامي، نابلس، ص103.

المنطقة على ثلاث زعامات منها هي طوقان وعسقلان والنمر، ومهما يكن فقد كان أصحاب التيمار والزعامات في المشاريق ونابلس جزءاً من (200,000) خيال في الدولة العثمانية كلها¹.
أُلحق لواء نابلس ونواحيه بلواء القدس في الفترة بين (1217هـ/1802م - 1231هـ/1815م)، وألحقت جميعها بولاية صيدا التي اتخذت من عكا مركزاً لها عام (1219هـ/1804م)²، وبعد عام (1220هـ/1805م)³، أعيد تشكيل لواء نابلس وما يلحقه من نواح نواح ومشيوخات حتى عام (1231هـ/1815م)⁴، ثم تَبَعَ لولاية الشام حتى عام (1246هـ/1830م)⁵، وبقيت المشاريق مشهورة بالمشيخة الحاكمة التي تحكمها فسميت بلاد البيتاوي⁶.

ب- الحكم المصري (1247هـ/1831م - 1256هـ/1840م).

لم يُعثر على أي تغيير في تشكيلة بلاد البيتاوي في العهد المصري فبقيت جزءاً من لواء نابلس الذي انضوى تحت الحكم المصري في 14 و 15 جمادى أول (1247هـ/ 21 و 22 تشرين الأول 1831م)⁷.

أبقى المصريون على التشكيل الإداري العثماني مؤقتاً حتى 21 تشرين الثاني عام (1832م/1248هـ)، حيث تسلم الحاكم الجديد شريف بك مهام منصبه كحاكم عام على بر الشام والذي شمل ثلاث ولايات، دمشق، وحلب، وصيدا، وكان لواء نابلس بنواحيه، كبقية فلسطين جزءاً من هذا التشكيل الإداري المركزي الجديد⁸، وقد بقيت بلاد البيتاوي في تشكيلاتها كناحية تحكمها مشيختان تكونت كل مشيخة من عدة قرى⁹، الأولى الشيخ ناصر المنصور حج محمد، الذي خلفه

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص221، 223، 249، ج2، ص227. عوض، الإدارة، ص223.

² العورا، تاريخ، ص10-12. عوض، مقدمة، ص11.

³ دروزة، العرب، ج2، ص203.

⁴ نابلس 7، 2 شعبان 1226هـ/ 1811م، ص354.

⁵ النمر، تاريخ، ج1، ص245. عوض، متصرفية، شؤون فلسطينيه، ع4، 1971م، ص139. صافي، الحكم، ص31.

⁶ الشهابي، لبنان، ج1، ص816.

⁷ ابو عز الدين، ابراهيم، ص73-74. النمر، تاريخ، ج1، ص320. صافي، الحكم، ص80، 140.

⁸ عوض، الإدارة، ص63. صافي، الحكم، ص88.

⁹ الرامي، نابلس، ص53. صافي، الحكم، ص140، 375.

إبراهيم خضر الصالح من تلفيت¹، والمشيخة الثانية: الشيخ عمر العديلي من بيتا، حيث شكلت المشيختان ما عُرف لاحقاً مقاطعة المشاريق في السنوات الأربع الأولى للحكم المصري، ثم ناحية مشارق البيتاوي مع نهاية الحكم المصري².

ج- الحكم العثماني، الفترة الانتقالية والحكم المركزي (1256هـ/1841م - 1337هـ/1918م).

بعد خروج المصريين وعودة الحكم العثماني في (1256هـ/1840م)³، بقيت المنطقة ضمن التشكيل السابق كناحية دُعيت مقاطعة مشاريق البيتاوي وتتبع نابلس⁴، في حين عاد لواء نابلس للسلطة العثمانية تحت ولاية الشام، ثم جُعِلت القدس متصرفية تابعة لولاية الشام وعاصمتها دمشق، ولولاية صيدا تارة أخرى وعاصمتها بيروت بين الأعوام (1256هـ/1840م - 1258هـ/1842م)⁵، وأصبحت القدس ولاية بدءاً من العام (1258هـ/1842م)، وأُلحق بها ألوية القدس، والخليل، وجنين، واللد، والرملة، وغزة، ويافا، ونابلس، وفي العام (1265هـ/1849م) كانت متصرفية القدس وبالتالي نابلس ونواحيها ضمن تشكيلات ولاية صيدا⁶.

شكلت المشاريق في العام (1268هـ/1851م) جزءاً من منطقة التزام عبد الفتاح النمر، التي تضم قرى: دوما، ومجدل بني فاضل، وتلفيت، وعزموط، وسالم، ودير الحطب، وقرىوت، وقصره، ويانون، وجوريش، وعسكر، وروجيب، وبيتا وكان له من أعشارها الثلث، وبلاطه، وأودله، وكفر بيتا⁷، فيما كانت بقية المنطقة بما فيها ثلثا أعشار بيتا ضمن منطقة نفوذ عمر مصطفى العديلي⁸.

العديلي⁸.

¹ رستم، بشير، ص 121. النمر، تاريخ، ج 1، ص 325.

² نابلس 13، أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. المحفوظات، ج 3، ص 210. رستم، الاصول، ج 3-4، ص 243. النمر، تاريخ، ج 2، ص 185.

³ صافي، الحكم، ص 332. الرامي، نابلس، ص 25.

⁴ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89.

⁵ الرامي، نابلس، ص 25. ابو بكر، ملكية، ص 159. صافي، الحكم، ص 332.

⁶ النمر، تاريخ، ج 1، ص 343-345. عوض، الإدارة، ص 65. الرامي، نابلس، ص 25. ابوبكر، ملكية، ص 156، 159.

⁷ نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170. النمر، تاريخ، ج 1، ص 252، 249. ج 2، ص 221، 223، 227. ج 4، ص 74.

⁸ نابلس 13أ، 5 ذو الحجة 1278هـ/1861م، ص 164. نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. نابلس 13ب، نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170. نابلس 25، 28 ذو القعدة 1301هـ/1883م، ص 239.

بقيت مشاريق البيتاوي ناحية تتبع لنابلس، والتي بدورها تبعت متصرفية القدس حتى العام (1275هـ/1857م) حيث وُضع حاكم نابلس تحت إمرة الوالي في بيروت عاصمة ولاية صيدا¹، وفي العام (1281هـ/1864م) فُصلت القدس كمتصرفية عن ولاية صيدا، لتصبح متصرفية ضمن ولاية الشام، فيما أصبح لواء نابلس ضمن تشكيل جديد عُرف بمتصرفية البلقاء أو لواء البلقاء، وبقي جزءاً من ولاية صيدا².

ضُمت ولاية صيدا بتشكيلاتها - واستجابة للإصلاحات - إلى ولاية الشام بين الأعوام (1281هـ/1864م - 1283هـ/1866م)، لتشكل كلها ولاية سورية³، وكان لواء البلقاء أحد ألويتها وكانت المشاريق جزءاً منه، والتي أصبحت ناحية وفقاً للدستور منذ (7 جمادى الآخر 1281هـ/7 تشرين ثاني 1864م)⁴.

تكون لواء نابلس أو البلقاء في العام (1289هـ/1872م) من قضائين و(11) ناحية، كانت ناحية مشاريق نابلس واحدة منها⁵، وقد تشكلت من منطقتي نفوذ على النحو التالي: ستة عشر تجمعاً ضمن منطقة إلترام تولها أحمد جبر صباح حج محمد ومركزه بيت فوريك وهي: عقربا، ويانون، وكفر عاطية، وعزموط، ومجدل بني فاضل، وكفر بيتا، وروجيب، وجوريش، وعورنا، وبيتا، وعسكر، وجالود، وبيت دجن، وبيت فوريك، وقصره، والمغير⁶، فيما كانت بقية المنطقة ضمن إلترام عمر مصطفى العديلي ومركزه بيتا، يساعده أولاده ومركزهم أوصرين⁷.

بقيت المشاريق جزءاً من لواء البلقاء التابع لصيدا التابعة ولاية سورية حتى العام (1306هـ/1888م)، حيث تشكلت ولاية بيروت التي ضمت ألوياً: بيروت، عكا، البلقاء، طرابلس،

¹ نابلس 13أ، 21 جمادى ثاني 1277هـ/1860م، ص 47. شولش، تحولات، ص 260.

² الراميني، نابلس، ص 25. شولش، تحولات، ص 253، 260. أبو بكر، ملكية، ص 159.

³ عوض، الإدارة، ص 71. النمر، تاريخ، ج 3، ص 15-16.

⁴ نابلس 19، 27 ربيع أول 1292هـ/1875م، ص 323. نابلس 20، 6 شوال 1294هـ/1877م، ص 378. الدستور، ج 1، ص 397.

⁵ نابلس 21، 11 ذو القعدة 1295هـ/1878م، ص 156-157. التميمي والكاتب، ولاية، ص 21. شولش، تحولات، ص 29.

⁶ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 63.

⁷ نابلس 13أ، 5 ذو الحجة 1278هـ/1861م، ص 164. نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. نابلس 13ب، نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170.

الشام، اللاذقية، وأنفصلت عن ولاية سورية، لتبقى المشاريق ضمن تشكيلات لواء البلقاء التابع ولاية بيروت حتى نهاية الحكم العثماني¹. ومهما يكن فإن التغيير في المستويات الإدارية العليا، وتغيير الصفة الرسمية لمنطقة المشاريق لتصبح ناحية لم يرافقه - وفقاً للمصادر - أي تغيير في حدودها الادارية².

بالرغم من إلغاء نظام الإلتزام رسمياً في العام (1255هـ/1839م)³، إلا أنه لم ينته على أرض الواقع وبقي نظاماً معمولاً به حتى نهاية القرن التاسع عشر، فنظرياً تشير لذلك عبارة وردت في دفتر أحمد الجبر الخاص "عن بيان الوارد بدل أعشار سنة 98 من قرايا الكائنة تحت التزامنا" ثم يتبعها قائمة بالقرى وحساباتها، وعملياً كانت المنطقة مقسمة بين أحمد الجبر وعمر العديلي وأولاده⁴.

¹ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص10. النمر، تاريخ، ج3، ص16. عوض، الإدارة، ص72. الرامي، نابلس، ص26.
² نابلس13ب، 21 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص146. نابلس23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص190. نابلس44، 28 ربيع ثاني 1330هـ/1912م، ص193. التميمي والكاتب، ولاية، ص80. عراف، القرية، ص154-155.
³ عوض، الإدارة، ص229.
⁴ نابلس13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص203. أوراق خاصة، احمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص63.

2. التبعية الإدارية.

تبعّت المشاريق لواء نابلس طوال فترة الدراسة¹، وما تغيّر هو تبعية لواء نابلس ذاته حيث تذبذبت تبعيته بين ولايات الشام وصيدا وببيروت²، وقد كان لواء نابلس في الفترة بين الأعوام (1217هـ/1802م - 1231هـ/1815م) تابعاً للواء القدس³، وكان لواء القدس يتلقّى الأوامر من ديوان ولاية الشام ومركزها دمشق حتى عام (1220هـ/1805م) حيث ألحق لواء القدس - بما فيه لواء نابلس - إلى ولاية صيدا ليتلقّى الأوامر من مركزها في عكا⁴، وفيما فصل لواء القدس عن صيدا منذ عام (1231هـ/1815م) فقد بقي لواء نابلس ونواحيه تابعاً لها حتى عام (1246هـ/1830م) وتلقّى الأوامر من عكا⁵. وكانت تبعية المشاريق على النحو التالي:-

¹ نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص 337. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، رجب 1296هـ/1878م. غرابيه، سورية، ص 94، 234. النمر، تاريخ، ج 2، ص 183.

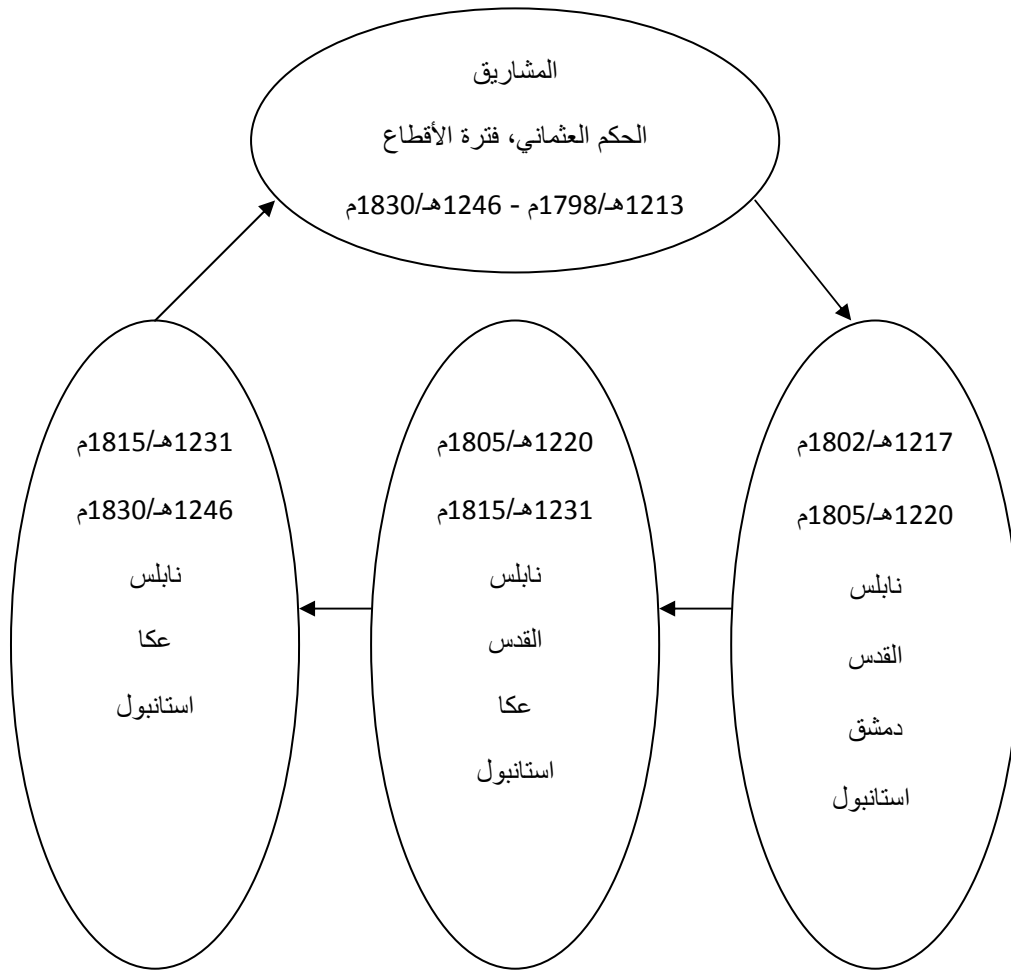
² نابلس 7، 21 رجب 1231هـ/1815م، ص 354. نابلس 8، 21 ربيع أول 1246هـ/1830م، ص 275. نابلس 28، 23 جمادى ثاني 1306هـ/1888م، ص 49-50. النمر، تاريخ، ج 2، 183-184. غرابيه، سورية، ص 94. عوض، الإدارة، ص 62-63. الراميني، نابلس، ص 26، 52. كليون، تاريخ، ص 98.

³ عوض، مقدمة، ص 11.

⁴ نابلس 7، 2 شعبان 1226هـ/1811م، ص 365. العورا، تاريخ، ص 10-12. دروزة، العرب، ج 2، ص 203.

⁵ نابلس 8، 21 ربيع أول 1246هـ/1830م، ص 275.

شكل رقم (2)

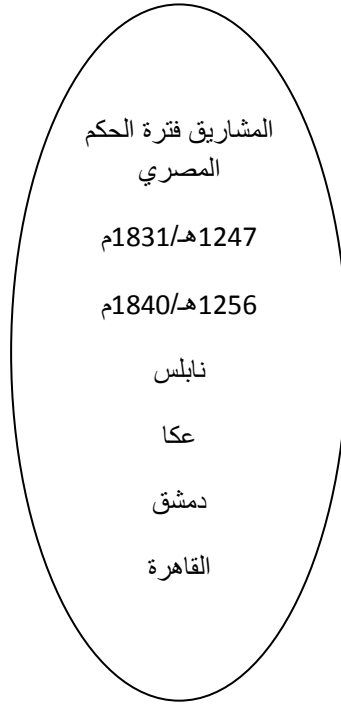


أبقى الحكم المصري عام (1247هـ/1831م) نابلس متسلمية ضمن ولاية صيدا ومركزها عكا¹، تتبع لحاكم بر الشام وهو شريف باشا الذي عينه محمد علي حاكماً عاماً على جميع ولايات بر الشام، وكانت دمشق مركزاً لحكومته²، فأصبحت تبعية المشاريق على النحو التالي:-

¹ الراميني، نابلس، ص 25.

² عوض، الإدارة، ص 63. الراميني، نابلس، ص 21.

شكل رقم (3)



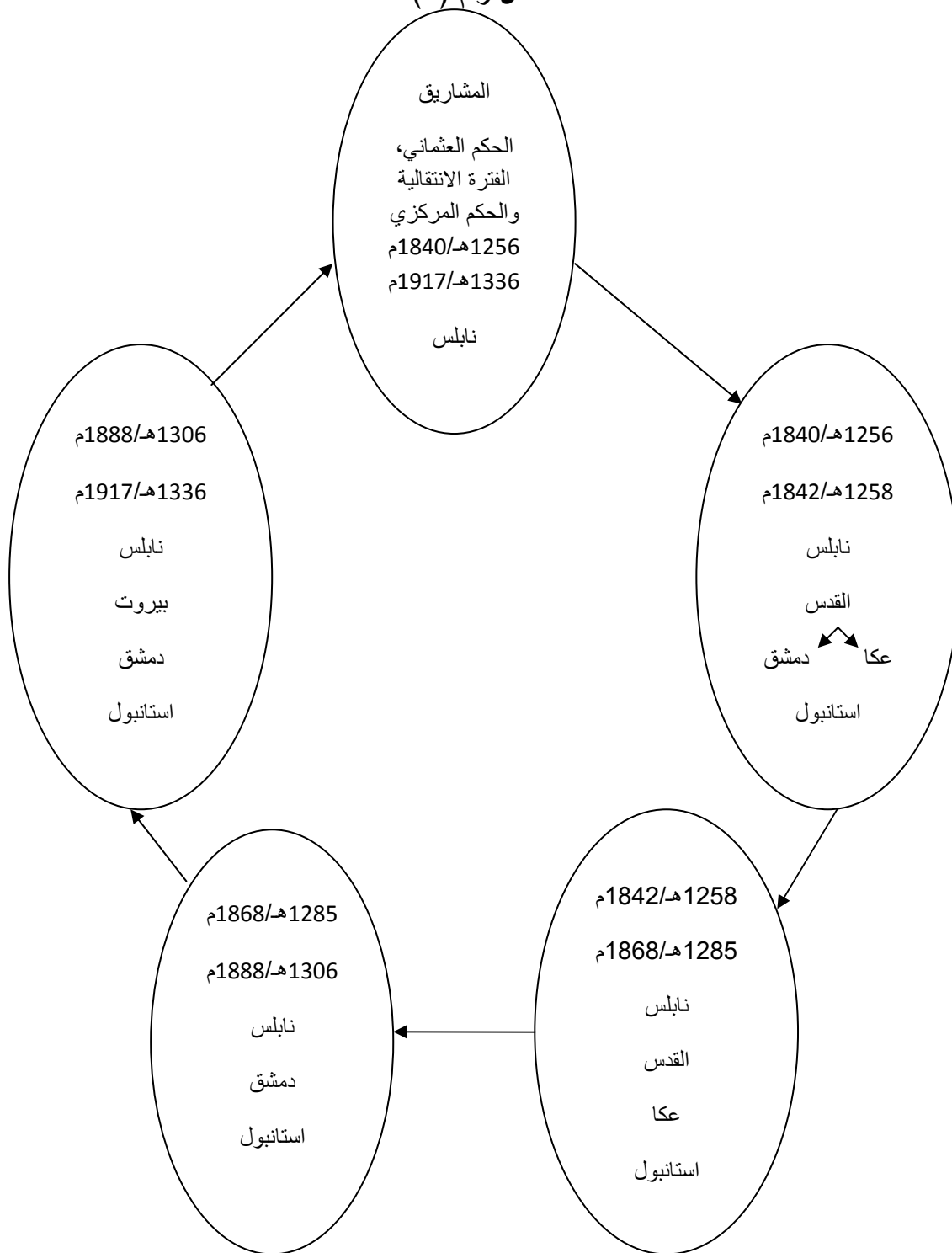
عادت متسلمية نابلس بعد خروج المصريين للتتبع ولاية الشام لوقت قصير، وقد ضُمت لها جنين¹، فيما سُلخت متصرفية القدس عن ولاية الشام وأصبحت مستقلة وأُحققت بها نابلس، وأصبحت القدس تابعة لولاية صيدا². وينبغي لنا الانتباه أن تبعية لواء نابلس تذبذبت بالتزامن مع تذبذب تبعية متصرفية القدس بين الأعوام (1256هـ/1840م – 1258هـ/1842م) ما بين ولايتي الشام وصيدا³، فكانت تبعية المشاريق في هذه الفترة على النحو التالي:-

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص343. ج3، ص17. الراميني، نابلس، ص21. أبو بكر، ملكية، ص159. صافي، الحكم، ص334.

² نابلس10، 12 شعبان 1262هـ/1845م، ص269. عوض، الادارة، ص65. الراميني، نابلس، ص25.

³ الراميني، نابلس، ص25. أبو بكر، ملكية، ص159، 167.

شكل رقم (4)



بقيت متصرفية نابلس تابعة لمتصرفية القدس حتى عام (1285هـ/1868م)¹، حيث فُصلت عنها وأصبحت نابلس متصرفية مستقلة تُعرف بإسم البلقاء تتبع ولاية سورية²، وقد أعادت الدولة العثمانية وألحقت متصرفية نابلس وجنين إلى القدس مرة أخرى عام (1289هـ/1872م) ولكن كإجراء شكلي لم يُترجم على أرض الواقع³.

تشكلت ولاية سورية بموجب قانون الولايات الصادر عام (1281هـ/1864م)، وتكونت من ولاية بيروت وصيدا اللتان ضُمّتا إلى ولاية دمشق لتشكل كلها ولاية واحدة عُرفت بإسم ولاية سورية⁴، وكانت نابلس مركز لواء البلقاء ضمن تشكيلاتها⁵، الذي تبع مباشرة لدمشق عاصمة ولاية سوريا خلال الفترة بين الأعوام (1285هـ/1868م – 1306هـ/1888م)⁶.

أنشأت الدولة العثمانية لواء بيروت عام (1306هـ/1888م)، وفُصل لواء البلقاء ومركزه نابلس ليتبع بيروت والذي بدوره تبع لدمشق، حتى الحرب العالمية الأولى⁷، حيث احتل الجيش البريطاني مناطق جنوب فلسطين منذ أواخر عام (1336هـ/1917م)، وفي عام (1337هـ/1918م) وتحديداً يوم 19 أيلول احتل الجيش البريطاني نابلس من الجهة الغربية وفي اليوم التالي 20 أيلول دخل الجيش البريطاني نابلس من جهة طريق القدس نابلس لتخضع بذلك

¹ سالنامه 1274هـ/1857م، ص77. سالنامه 1280هـ/1863م، ص185. أبو بكر، ملكية، ص171.

² نابلس 16، 7 ذو الحجة 1286هـ/1869م، ص168. نابلس 17، 20 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص198. النمر، تاريخ، ج3، ص17. شولش، تحولات، ص28. الرامي، نابلس، ص25. أبو بكر، ملكية، ص164.

³ أبو بكر، ملكية، ص171.

⁴ غراييه، سورية، ص86. عوض، الإدارة، ص69. الرامي، نابلس، ص25.

⁵ نابلس 15، 19 محرم 1286هـ/1869م، ص265. نابلس 17، 1 جمادى أول 1289هـ/1872م، ص377. سالنامه 1298هـ/1880م، ص73. غراييه، سورية، ص86، 233. الرامي، نابلس، ص25. أبو بكر، ملكية، ص171. كلبونه، تاريخ، ص97.

⁶ عوض، الإدارة، ص72. الرامي، نابلس، ص26. شولش، تحولات، ص28.

⁷ نابلس 28، 23 جمادى ثاني 1306هـ/1888م، ص49-50. الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص11. النمر، تاريخ، ج3، ص16. الرامي، نابلس، ص26، 52. كلبونه، تاريخ، ص98.

منطقة المشاريق للاحتلال البريطاني، ولاحقاً خضعت نابلس مع نواحيها وكما هو الحال لبقية فلسطين لما بات يُعرف بإدارة بلاد العدو الجنوبية المحتلة¹.

دخلت قرى المشاريق كما هو الحال لبقية نواحي نابلس ضمن عملية دمج قام بها الحكم العسكري البريطاني في بدايته، فقرى مشاريق نابلس كلها بالإضافة لبعض قرى جماعين ومشاريق الجرار وواد الشعير شكلت وحدة إدارية واحدة عُرفت لاحقاً بقضاء نابلس، الذي كان واحداً من أربعة أفضية هي جنين وبيسان وطولكرم شكلت لواء السامرة وكان مركزه نابلس². وهكذا لم يشعر السكان - ولم يرد وفقاً للمصادر - أي تغيير على أرض الواقع يمس حياتهم اليومية رافق التغيير في تبعية لواء نابلس، ولكن التغيير واضح بالمستويات العليا لحكام لواء ونواحي نابلس³.

3. الجهاز الإداري.

شكلت القرية الوحدة الصغرى في الجهاز الإداري، تكون جهاز الحكم فيها من هيئة تضم كبار السن أو "اختيارية" القرية بقيت هيكليتها موجودة لآخر العهد العثماني⁴، وكان يُعين أحدهم ممثلاً عنهم⁵، ويعكس هذا المجلس الشكل والوزن والتوزيع العائلي في القرية، ويكون هذا المجلس وممثله مسؤولاً أمام شيخ الناحية التي تتبع لها القرية، أو أمام الملتزم الذي تقع قريتهم ضمن إلتزامه⁶، أو أمام صاحب الإقطاع الذي تكون قريتهم جزءاً من إقطاعه⁷، وقد كان الجهاز الإداري الإداري في المنطقة على النحو التالي:-

¹ الدباغ، بلادنا، ج2، ق2، ص13. النمر، تاريخ، ج3، ص147، 153. أبو بكر، ملكية، ص175. كلبونه، تاريخ، ص99.

² روجي، المختصر، ص68. النمر، تاريخ، ج3، ص153.

³ نابلس8، 15 شعبان 1243هـ/1827م، ص346. نابلس8، 1 ربيع ثاني 1245هـ/1829م، ص279.

⁴ نابلس6، 27 جمادى أول 1216هـ/1801م، ص356. بلدية4/27، 1324هـ/1908م، ص274.

⁵ نابلس8، 23 ربيع ثاني 1235هـ/1819م، ص370. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع7، 1972م، ص120.

⁶ نابلس13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص203. نابلس20، 30 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص184. النمر، تاريخ، ج2، ص185.

⁷ بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع7، 1972م، ص120.

أ- الحكم المحلي (1214هـ/1799م - 1247هـ/1831م).

يدور الحديث هنا عن ثلاث مراكز رئيسة في المنطقة هي بيتا وجالود وعقربا، ففي بيتا عُين مصطفى العديلي شيخاً على قسم من المشاريق عام (1214هـ/1799م) بدلاً من آل حج محمد¹، ولا يُعلم يقيناً - وفقاً للمصادر - بأي سنة توفي أو انتهى حكمه، ولكن من المؤكد وجودة بالإدارة في عام (1239هـ/1823م)²، ومهما يكن فإن المصادر تورد أسماء بعض أولاده من الإناث والذكور وهم خضره، وفضه³، وصالح، وجبر⁴، وعمر⁵.

ويجدر بنا التوقف هنا عند دعوى موضوعها حكم الإعدام بحق محمود احمد الحلبي البيتاوي من بيتا الذي قتل أحد الحراس - وهو غانم عبد الله غانم - من ناحية جماعين ومكلف بحراسة مجموعة زوار أجنب عام (1213هـ/1798م) خارج مدينة نابلس من جهة الجنوب أثناء عودتهم من زيارة القدس، ويعنينا هنا الاسم الذي ورد بذيّل الدعوى بلفظة: "فخر المشايخ الشيخ سلامه النصار"⁶، ورغم عدم ذكر مسقط رأسه صراحةً، لكن يُعتقد أنه كان شيخاً في بيتا قبل مصطفى العديلي بالاستناد إلى ثلاث أمور: الأول أن النصار هم فرع من العديلي⁷، والثاني أن الموقف - موضوع الدعوى - يتطلب حضور الشخصيات الإدارية المحلية في بيتا وجماعين، والثالث أنه تمت الإشارة إلى شخصيتان من منطقة جماعين وهم "فخر المشايخ محمد العثمان الجماعيني، فخر المشايخ عمر الجماعيني"، وبما أن بقية الأشخاص المشار لهم بذيّل الدعوى معروف في المناصب ومسقط الرأس، فإنه يُرجح أن سلامة النصار كان شيخاً على بيتا.

¹ نابلس 7، وأخر محرم 1231هـ/1815م، ص 258. نابلس 8، 18 ربيع أول 1239هـ/1823م، ص 238. النمر، تاريخ، ج 1، ص 227، 294. العباسي، تاريخ، ص 126، 135.

² نابلس 7، ربيع ثاني 1231هـ/1815م، ص 269. النمر، تاريخ، ج 1، ص 294. العباسي، تاريخ، ص 125.

³ نابلس 13، 18 رجب 1277هـ/1860م، ص 27. نابلس 20، 2 شعبان 1292هـ/1875م، ص 59.

⁴ نابلس 26، 21 شوال 1302هـ/1884م، ص 27. نابلس 17، 12 صفر 1288هـ/1871م، ص 147.

⁵ نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص 33.

⁶ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص 26.

⁷ نابلس 17، غرة شعبان 1288هـ/1871م، ص 242. نابلس 44، 30 ربيع ثاني 1330هـ/1911م، ص 311. الجاغوب، فلكلور، ص 39-42.

كانت جالود تحت سلطة آل أحمد - أحد أبناء حج محمد - ثم فصلها متسلم نابلس الشيخ محمد القاسم ووضعها تحت سلطة الشيخ ناصر المنصور الابن الرابع للحج محمد، وذلك في فترة سابقة من عام (1231هـ/1815م)¹، وتضم قرى تلفيت، ومجدل بني فاضل، وقرىوت، وقصره، وعقربا، ودوما، وقبلان². وهو اعتقاد يدعمه وقوف ناصر المنصور إلى جانب الشيخ قاسم في الثورة ضد الحكم المصري فيما بعد³.

أما عقربا فقد كانت ناحية خلال الأعوام (1185هـ/1771م - 1235هـ/1819م) إلى جانب ناحية بيتا⁴، ويُعتقد أن شيخ عقربا من عائلة الحمزة التي هي فرع من حج محمد⁵، إستناداً إلى أمرين: الأول أن فضه أخت مصطفى العديلي في بيتا تزوجت من محمد مالك الحمزة من عقربا والذي ورد اسمه في سياق مطالبة ابنه حسن الموكل عن أخوته حسين وفضة محمد مالك الحمزة بديون لهم على تاجر من نابلس هو محمد صابر القصص، دون الإشارة لمنصب أو مكانة إدارية، مع ملاحظة أن له زوجة أخرى هي فاطمة عوض⁶، والاعتقاد ينبع من أن المشايخ يصاهرون أناس بنفس مستواهم الاجتماعي والاقتصادي أو من ضمن دائرتهم، وعليه يكون محمد مالك الحمزة ضمن دائرة المشيخة في عقربا آنذاك.

ينبع الاعتقاد الثاني من أن أحمد الجبر وهو ملتزم كبير في المنطقة ومن ضمنها عقربا كان يتعامل - في عقربا - مع عدة أشخاص كمتعهدين للإلتزامه ومنهم حسن مالك الحمزة⁷، وبالتالي من الطبيعي أن يكون منصب هذا الشخص إمتداداً لأسلافه، عدا عن كونه من عائلة حج محمد وهي ذات العائلة التي خرج منها أحمد الجبر.

¹ نابلس 7، ربيع ثاني 1231هـ/1815م، ص 269. النمر، تاريخ، ج 1، ص 165، 227. ج 2، ص 185.

² نابلس 8، 18 ربيع أول 1239هـ/1823م، ص 238. النمر، تاريخ، ج 1، ص 294. ج 2، ص 185. ج 2، ص 28.

³ رستم، بشير، ص 121. صافي، الحكم، ص 244.

⁴ نابلس 8، 22 ربيع ثاني 1235هـ/1819م، ص 407. السامري، ظاهر، ص 31.

⁵ نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. نابلس 34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 50. أوراق خاصه، دار خاطر، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. سلامة اليونس، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م، عقربا.

⁶ نابلس 20، 2 شعبان، 1 رمضان 1292هـ/1875م، ص 59، 74.

⁷ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 15.

ب- الحكم المحلي في الفترة المصرية (1247هـ/1831م - 1256هـ/1840م).

وصل إبراهيم باشا فلسطين أواخر عام (1247هـ/1831م)، وقبل سيطرته التامة على عكا، أبقى متسلمية نابلس ومشاريقها بعهدة الشيخ محمد قاسم الأحمد¹، فيما بقي الشيخ ناصر المنصور حج محمد يتقاسم حكم المنطقة مع آل العديلي حتى عام (1250هـ/1834م) عندما انتهت الثورة على الحكم المصري والتي قُتل فيها الشيخ ناصر²، حيث دفن في مقبرة جامع الجزار في عكا، في حين عُين الشيخ إبراهيم خضر الصالح من تليفيت خلفاً له بنفس العام³، ليتقاسم حكم المشاريق مع الشيخ عمر العديلي من بيتا، بالإضافة للشيخ سليمان، ويُعتقد أن الشيخ سليمان المقصود هو: سليمان حسين عبد الهادي الذي عُين خلفاً للشيخ محمد القاسم⁴، وبالتالي كان من الطبيعي أن تنتقل عهدة القاسم إلى المتسلم الجديد.

لم يرد بالمصادر تفاصيل عن حياة ناصر المنصور الشخصية، ولكن هناك رواية عن بدوي أسمه دعيقي قال كلمات يصف فيها ناصر المنصور حيث يقول "ناصر عقلة أنجن وأختل يريد يخالط الزيت بالخل" وقيلت الكلمات على خلفية زواج ناصر المنصور مرة أخرى من امرأة فلاحية عادية حيث شبهها بالخل، فيما شبه الزوجة الأولى - وهي من الشيوخات - بالزيت⁵، ومهما يكن فقد ترك ناصر المنصور من الذكور؛ عبد الغني، وإبراهيم، وصباح، ومحمد، وبخيت، وسعيد، وخليل الملقب بالخطيب الغازي⁶.

¹ نابلس 9، 15 جمادى ثاني 1247هـ/1831م، ص 413. المحفوظات، ج 1، ص 128، 342. رستم، بشير، ص 120. صافي، الحكم، ص 69.

² نابلس 7، ربيع ثاني 1231هـ/1815م، ص 269. نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. رستم، الاصول، ج 3-4، ص 243. رستم، بشير، ص 121. النمر، تاريخ، ج 1، ص 325، 331. ج 2، ص 185.

³ نابلس 9، ذو الحجة 1253هـ/1837م، ص 359. النمر، تاريخ، ج 2، ص 185. مقابلة شخصية، فاروق عارف رشيد حج محمد، 61 سنة، نابلس، 19/1/2014م. مقابلة شخصية، فوزي إبراهيم عبد الرحيم حج محمد، 56 سنة، جالود، 22/1/2014م.

⁴ نابلس 9، 26 جمادى ثاني 1249هـ/1833م، ص 389. نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. رستم، الأصول، ج 3-4، ص 243.

⁵ مقابلة شخصية، فوزي إبراهيم عبد الرحيم حج محمد، 56 سنة، جالود، 22/1/2014م.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 22، 3 محرم 1298هـ/1880م، ص 185. نابلس 22، 27 رجب 1298هـ/1880م، ص 256. نابلس 24، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 352. نابلس 34، 19 ربيع ثاني 1315هـ/1897م، ص 21. نابلس 43أ، 15 شوال 1328هـ/1910م، ص 19.

تُظهر المصادر أن خلافاً وقع بين أفراد حمولة حج محمد في المنطقة- بعد خروج المصريين - وبالذات بين عائلتي ناصر في جالود، وسعاده في قريوت والى جانب هؤلاء عائلة اليوم، فوفقاً للمصادر يقوم إثنا عشر شخصاً من قريوت موكلين عن حمولة حج محمد واليوم ودار سعادة بالإدعاء والتشكي على إبراهيم وعبد الغني ناصر المنصور اللذان حضرا إلى قريوت وقاما بالاستيلاء على أرزاق كثيرة شملت حبوب ومصاعات ذهبية وأواني نحاسية وفراش وعدد كبير من الأغنام والأبقار والحمير، تعود ملكيتها لأفراد من الحمولات والعائلات الثلاث، وقد أُبطلت الدعوة حيث طعن إبراهيم وعبد الغني بشهود المدعين وأثبتوا تلقي الشهود رشاي من أحد المدعين¹.

ومهما يكن فإن الإدعاء بحد ذاته يدل على أمرين: الخلاف داخل البيت الواحد - حج محمد - المنقسم بين جالود وقريوت، والأمر الثاني بدء عملية إستعادة النفوذ لأبناء ناصر المنصور بعد عودة الحكم العثماني وهو الأمر الذي تؤكد المصادر لاحقاً، إذ تذكرهم المصادر - وعلى مدى أكثر من أربعة عقود - بألفاظ المكرم الشيخ صباح الناصر، والشيخ إبراهيم الناصر، والشيخ بخيت الناصر، وعبد الفتاح آغا بخيت ناصر المنصور².

فيما كان إبراهيم ناصر المنصور يسلف المال مقابل رهن الأراضي، وارتبط بعض أحفاد ناصر المنصور بعلاقات مع تجار في دمشق³، فقد كان عبد الفتاح بخيت ناصر المنصور الأكثر حضوراً يعطي عقود السلم وقد خوطب بلفظة الشيخ وآغا، فهو مُعرف وشاهد وعلى حصر إرث لمتوفي من دوما، وقام بتحصيل حصته الإرثية من تاجر من نابلس وكان من المعرفين به عمه الشيخ صباح الناصر، فيما ذكر أخوته كمعرفين أو شهود فقط⁴.

¹ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 12، أوائل ربيع أول 1276هـ/1859م، ص 284. نابلس 25، 12 صفر 1302هـ/1884م، ص 281. النمر، تاريخ، ج 4، ص 279.

² نابلس 16، 18 رجب 1286هـ/1869م، ص 71. نابلس 15، 21 شوال 1284هـ/1867م، ص 291. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 342. نابلس 24، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 352.

³ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 369. نابلس 22، 27 رجب 1298هـ/1880م، ص 256.

⁴ نابلس 22، 3 محرم 1298هـ/1880م، ص 185. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 342. نابلس 24، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 352. نابلس 23، 4 جمادى أول 1299هـ/1881م، ص 59. نابلس 24، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 352.

وتذكر المصادر أن عبد الفتاح كان متزوجاً من وسيلة علي الحسين من قرية المغير التابعة لناحية المشاريق وأنجب منها بنت أسمها فريده، وتزوجت لاحقاً في قرية العنب¹، ووفقاً للمصادر فإن وسيلة عاشت شيخوختها في مسقط رأسها المغير دون الأيضاح فيما إذا كانت مطلقة أم أرملة، ومهما يكن فقد كان لعبد الفتاح ابن أسمه صالح أصبح لاحقاً ملتزماً أعشار وحمل لقب أفندي²، وقد توفي عبد الفتاح في الفترة ما بين (1314هـ/1896م - 1326هـ/1908م) حيث ورد أسم "صالح بن المرحوم عبد الفتاح"³.

ج- الحكام المحليين في الفترة الإنتقالية (1256هـ/1840م - 1280هـ/1863م).

بقي الشيخ عمر العديلي القاطن بيتا في مشيخته وتُظهر المصادر أنها لم تتأثر بزوال الحكم المصري⁴، يساعده بالإدارة أولاده الذين انتقلوا لقرية أوصرين حوالي عام (1280هـ/1863م) وهم: محمود الذي تولى الإدارة فيها، وعبد الهادي الذي كان شريكاً مع عبد الله النمر في بعض أراضي دير الحطب⁵، ومفلح حيث تردد بين بيتا وأوصرين⁶، ومحمد، وأحمد، وعثمان، وهندي⁷. فيما بقي باقي حسن وحسين في بيتا ومريم يُعتقد أنها كانت متزوجة في قبلان⁸. ومهما يكن فقد كانت زوجة زوجة عمر مصطفى العديلي من نفس بيتا واسمها صبح عثمان عليا⁹.

توفي عمر مصطفى العديلي في الفترة بين السابع عشر من محرم سنة (1288هـ/1871م) حيث ورد أسمه في دعوى "عمر العديلي ابو البايغ" كشاهد على بيع أرض لأبنة حسن لتاجر من

¹ العنب أو ابو غوش: قرية تقع غرب شمال القدس. شراب، معجم، ص97.

² نابلس 41، 30 ذي القعدة 1326هـ/1908م، ص300. نابلس 44، 4 و 9 صفر 1330هـ/1911م، ص95-96.

³ نابلس 32، 22 صفر 1314هـ/1896م، ص158. نابلس 41، 30 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص300.

⁴ نابلس 113، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص203.

⁵ نابلس 113، 5 ذو الحجة 1278هـ/1861م، ص164. نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص170.

⁶ نابلس 14، 24 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص10. نابلس 20، 2 شعبان 1292هـ/1875م، ص59.

⁷ نابلس 20، 1 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص205. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 13 صفر 1281هـ/1864م.

1281هـ/1864م. مقابلة شخصية، نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، 83 سنة، أوصرين، 19/5/2014م.

⁸ نابلس 17، 17 محرم 1288هـ/1871م، ص142. نابلس 24، 23 ذو القعدة 1300هـ/1882م، ص288. أوراق خاصة،

حمدان العديلي، بيتا، 21 محرم 1292هـ/1875م.

⁹ نابلس 20، 1 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص205.

نابلس هو عمر فطاير، وبين الثامن والعشرين من ذو القعدة سنة (1301هـ/1883م) حيث ورد اسمه في دعوى ضد ابنه "عبد الهادي بن المرحوم الشيخ عمر بن العديلي"¹.
تُظهر المصادر أن محمود عمر مصطفى العديلي كان أكثر اخوته حضوراً في المنطقة في حياة أبيه وبعد مماته²، وتُظهر كذلك تراجعاً واضحاً في قوة وتأثير آل العديلي في المنطقة، ففي عام (1279هـ/1862م) توكله امرأة من قبلان في تحصيل مبالغ مالية لها بذمة زوجها وانتهت القضية بدفع الزوج جزء من المبلغ مقابل الصلح³، وفي عام (1291هـ/1874م) توكله امرأة من بيتا توفي زوجها، في دعوى مطالبة بحصص إرثية لها ولبناتها في أراضي كانت ملك زوجها في بلاطة وروجيب، وقد خسر كلا الدعوتين⁴، وفي عام (1292هـ/1875م) يرفع محمود دعوى ضد أشخاص من عقربا - موكلاً عن عمته فضة المتزوجة في عقربا - يطالبهم بأرض تعود ملكيتها لزوج عمته وقد خسر الدعوى⁵.

ثم ظهر خلاف حاد بين أبناء عمر العديلي وهو الأمر الذي يؤكد تراجع تأثير آل العديلي في المنطقة، ففي يوم السبت (29 صفر 1293هـ/1876م) خرج محمود عمر العديلي من بيتا مساءً متوجهاً نحو أوصرين وعندما وصل واد مصبح، وهو طريق قديمة بين القريتين مزروع بأشجار زيتون قديم، ويبلغ طوله حوالي (4) كم يبدأ بالصعود من منتصفه تقريباً باتجاه أوصرين، ويبلغ أقصى إتساع له حوالي (200) متر يُعرف اليوم محلياً بواد اعزير أو حماده، هاجمه أربعة من أبناء إخوته - وفقاً للمصادر وحسب ما ادعى به مفلح أخو محمود عليهم - وضربوه فمات متأثراً بجراحه باليوم التالي ودون ذكر للأسباب⁶.

¹ نابلس 25، 28 ذو القعدة 1301هـ/1883م، ص 239. نابلس 17، 17 محرم 1288هـ/1871م، ص 124.

² نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص 33. نابلس 18، 10، 12 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 200، 208.

نابلس 20، 2 شعبان 1292هـ/1875م، ص 59.

³ نابلس 13أ، 13 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 207.

⁴ نابلس 18، 10، 12 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 200، 208.

⁵ نابلس 20، 2 شعبان 1292هـ/1875م، ص 59.

⁶ نابلس 20، 1 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص 205. مقابلة شخصية، نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، 85 سنة، أوصرين، 19/5/2014م. مقابلة شخصية، راضي لطفي درويش حمدان العديلي، 78 سنة، بيتا، 20/5/2014م. جولة ميدانية، أوصرين، بيتا، 19/5/2014م.

بالرغم من عدم ثبوت الاتهام والدعوة قانونياً، إلا أن الاتهام بحد ذاته يعكس خلافات جذرية حادة داخل البيت الواحد، الأمر الذي أثر على المكانة الإدارية لآل العديلي في المنطقة لاحقاً، وفسح المجال لظهور وتوسع أحمد الجبر من بيت فوريك في المنطقة¹.

كان محمود عمر مصطفى العديلي متزوجاً من إمرأتين؛ الاولى فضية إبراهيم أبو زيتون من بيتا وأولاده منها هم: خضرة، وفاطمة، وعبد، وعوض. والزوجة الثانية فضية شحادة يعقوب من قبلان وأولاده منها هم: عمر، وأمين، ودرة².

صورة رقم (1)



نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، 85 سنة، أوصرين.

¹ نابلس 4/17، 25 رجب 1290هـ/1873م، ص702. نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص161. نابلس 23، 23 رجب 1299هـ/1881م، ص123.

² نابلس 20، 1 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص205.

صورة رقم (2)



من بيوت آل العديلي في بيتا، لاحظ مستوى الطريق بالنسبة لطوابق البيت وسط ويمين الصورة.

صورة رقم (3)



بقايا بيوت آل العديلي من العهد العثماني في بيتا.

د- الحكام المحليين في فترة الحكم المركزي (1281هـ/1864م - 1337هـ/1918م).

أقرت المادة (59) بالفصل الرابع من بيان إدارة الملحقات الواردة في الدستور للعام (1281هـ/1864م) نظام المخترة بقدر ما يلزم لكل قرية الى جانب مجلس اختيارية¹، ولكن ذلك لم يلغي نظام الإلتزام الذي ظل قائماً على أرض الواقع²، ومهما يكن فقد جُسد نظام الإلتزام والمخترة في المنطقة على النحو التالي:-

• أحمد جبر صباح حج محمد.

ظهر أسمه في السجلات لأول مرة كوكيل لإمراتين من بيت فوريك عام (1280هـ/1863م) دون ألقاب، ثم ظهر أسمه مقروناً بلفظة الشيخ وآغا والمكرم منذ عام (1290هـ/1873م)³.

بدأت مكانة أحمد الجبر الاجتماعية والمالية - وفقاً للمصادر - كإمتداد لمكانة والده حيث تذكره بلفظة ابن الشيخ وابن المكرم جبر صباح الصبيح⁴، ومكانة عمه الشيخ مفلح صباح الصبيح الذي كان - من ضمن مهامه - دفع الأموال المطلوبة لخزينة الدولة بعد جمعها⁵.

بدأ ظهور أحمد الجبر في العام (1290هـ/1873م) حيث بدأ بتوسيع بيته⁶، وإقراض المال مقابل رهن الأراضي⁷، وعُين وصياً على قاصر من قرية قصره⁸، ووكّل ليمثل عائلة قتيل بالخطأ

¹ نابلس 8، 23 ربيع ثاني 1235هـ/1819م، ص 370. الدستور، ج 1، ص 409.

² أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 63. النمر، تاريخ، ج 1، ص 221، 223، 249. ج 2، ص 227. ج 4، ص 74.

³ نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص 26. نابلس 4/17، 25 رجب 1290هـ/1873م، ص 702. نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص 161. نابلس 23، 23 رجب 1299هـ/1881م، ص 123.

⁴ نابلس 17، 12 شعبان 1289هـ/1872م، ص 416. نابلس 31، 15 صفر 1312هـ/1894م، ص 111. مقابلة شخصية، محمد يوسف محمد أحمد جبر صباح حج محمد، 86 سنة، بيت فوريك، 1/12/2013م.

⁵ نابلس 12، 5 ربيع أول 1267هـ/1850م، ص 38. نابلس 14، 7 رجب 1282هـ/1865م، ص 44. نابلس 4/17، 21 جمادى أول 1290هـ/1873م، ص 676.

⁶ نابلس 4/17، 25 رجب 1290هـ/1873م، ص 702.

⁷ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 371.

⁸ نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص 161.

بين عورتا وبيت فوريك¹، وكَفِل أناس كُثر مالياً²، وأعطى عقود السَلَم³، وقد ساعده بذلك - عَدا عن مكانة والده وعمه وثرأه - الخلافات الجذرية التي عصفت بآل العديلي في بيتا وأوصرين⁴.

بدأت المكانة الإدارية لأحمد الجبر عندما تولى إلتزام سبعة عشرة قرية، وكان ذلك في العام (1297هـ/1879م) وفقاً لدفتر حسابات أحمد الجبر الخاص، وتشير عبارة "بيان الوارد من بدل أعشار سنة 98 من قرايا الكائنة تحت التزامننا" إلى القرى التي خضعت لإلتزام أحمد الجبر منذ تلك السنة وهي ستة عشرة قرية في المشاريق، وقرية واحدة في ناحية جماعين وهي على النحو التالي: عقربا، ويانون، وكفر عاطية وهي خربه تقع شرق جوريش وتُسمى أيضاً خربة ذي الكفل، وكفر بيتا الواقعة شمال بيت فوريك وعلى مدخل البلدة الرئيسي، وعسكر، وروجيب والسارين وهي مزرعة أشجار وعين ماء غرب روجيب تتبع رسمياً لناحية لجماعين، ومجدل بني فاضل، وجوريش، وبيتا، وجالود وجبعيت وهي خربة شمال شرق المغير تُطل على الغور يملك أراضيها سكان تلافيت والمغير وقرىوت وسنجل⁵، وعورتا، وبيت دجن، وبيت فوريك، وعزموط، وقصره، والمغير، بالإضافة لقرية يتما التابعة لناحية جماعين. ويضاف لها أيضاً منطقة غور الفارعة وغور المساعيد⁶.

حصل أحمد الجبر الأعشار أيضاً من بعض قرى المنطقة رغم عدم ذكرها ضمن قرى التزامه ولكنها وردت في دفتر حساباته الخاص مثل كفر قليل وكان متعهدها عبد الجليل العيروط، وتلافيت، ودوما، وبلاطه، كما أرتبط أحمد الجبر مع المتعهدين - من وجهاء ومتنفذي القرى - والوكلاء في تحصيل الأعشار، ففي عقربا مثلاً كان ارتباطه مع مخاتير القرية ومتعهدين آخرين - عن كل حارة - من أعشار القرية نفسها مثل حسين أبو شهاب، وحسين اليوسف، وصالح الاحمد، وحسن مالك الحمزه بالشراكة مع سليمان عبد الجليل، وقاسم الحسين وآخرون⁷.

¹ نابلس 26، 13 شوال 1303هـ/1885م، ص 150.

² نابلس 17، 11 محرم 1289هـ/1872م، ص 312.

³ نابلس 31، 5 رجب 1313هـ/1895م، ص 306.

⁴ نابلس 20، 1 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص 205.

⁵ الدباغ، موسوعة، ج 2، ق 2، ص 318، 327.

⁶ نابلس 15، غرة جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص 107. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م،

ص 2، 64. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، 7 ذي القعدة 1293هـ/1876م.

⁷ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 1، 15. 1302هـ/1884م، ص 23، 43.

كما تعامل أحمد الجبر في بيتا مع منصور مصطفى العرميط، وفي المغير مع جبر أبو جريا ورشيد عبد الغني، وقد حصل جبر أبو جريا أعشار جالود أيضاً إلى جانب مخاتيرها ووجوه القرية، ويبدو أن جبر أبو جريا كان ذو ثقة لدى أحمد الجبر إذ إنه كان يكفل لديه كثير من الأشخاص، كما ارتبط أحمد الجبر في عورتا مع احمد سليمان البشير حيث تربطت الرجلين علاقة مصاهرة ونسب، فيما كان أحمد الجبر وكيلاً عنه في دعوة يرفعها شخص من عورتا ضده، كما جاء في دعوى أخرى أن وكيل أحمد الجبر في جوريش هو الحاج عبد الجليل السماعيل¹.

كما حصل أحمد الجبر الاعشار مباشرة من المزارعين أحياناً في بعض القرى مثل بيت فوريك، وجوريش، وروجيب، وبلاطه، ويتما، وقبلان، وعزموط².

تولى أحمد الجبر وقف جامع سليمان في بيت فوريك، وعمل في التجارة خصوصاً الصابون والملابس والأرز والحبوب حتى خارج حدود المنطقة، وأعطى عقود سَلَم زيت زيتون³، وكان يعطي المال بالقرض والرهن، كما عمل وسيطاً لتحصيل ديون بعض تجار نابلس من القرى⁴.

اتسعت ملكية أحمد الجبر لتشمل الكثير من الأراضي في كفر بيتا، وكفر عطية، وطانا وبيت فوريك حيث كان من ضمنها (24/18) قيراط في بد زيتون⁵، بالإضافة لامتلاكه بيتين في بيت فوريك وطانا، فقد اشترى بيتاً في مجدل بني فاضل⁶.

بدأت أزمة أحمد الجبر المالية منذ سنة (1300هـ/1882م) عندما عانى صعوبة في

تحصيل عقود السَلَم التي أعطاها لعدد كبير من الأشخاص في عدة قرى بالمنطقة، فلجأ للمحكمة

¹ نابلس 23، 21 ذو الحجة 1299هـ/1881م، ص 221. نابلس 31، 18 ذو القعدة 1312هـ/1894م، ص 218. نابلس 41، 26 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص 300. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 43.

² أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 43.

³ نابلس 31، 15 صفر 1312هـ/1894م، ص 111. نابلس 31، 17 شعبان 1313هـ/1895م، ص 322. نابلس 33، 9 شعبان 1314هـ/1896م، ص 143. نابلس 33، 30 ربيع أول 1314هـ/1896م، ص 57. نابلس 33، 9، 16 ذو القعدة 1314هـ/1896م، ص 192.

⁴ نابلس 16، 7 شعبان 1287هـ/1870م، ص 350. نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 371. نابلس 23، 11 ربيع ربيع آخر 1300هـ/1882م، ص 311.

⁵ نابلس 14، 7 جمادى أول 1283هـ/1866م، ص 157. نابلس 36، 22 شعبان 1317هـ/1899م، ص 40. نابلس 44، 7 جمادى ثاني 1330هـ/1911م، ص 235.

⁶ نابلس 30، 4 صفر 1311هـ/1893م، ص 277. نابلس 44، 7 جمادى ثاني 1330هـ/1911م، ص 235. جولة ميدانية، بيت فوريك، خربة طانا، 2012/3/13م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى محمود حنني، 82 سنه، بيت فوريك، 2014/5/5م.

لتحصيل عقود السِّلَم وأثمان البضائع¹. ولكن ذلك لم يمنع تفاقم أزمته المالية سوءً.

تعرض الوضع المالي لأحمد الجبر لأزمة قوية في العام (1317هـ/1899م) حين عجز عن دفع عقود سِلَم (700) جرة زيت زيتون إلى تاجر من نابلس هو محمود حامد محمد النابلسي، فقام ببيع حصته (18 قيراط) من البَد الجديد في الحارة الفوقا، وبيع أحد عشر قطعة أرض في كفر عاطية إلى التاجر لتسوية ديونه. وبعد شهرين قام ببيع أحد عشر قطعة أرض أخرى في بيت فوريك ببذل قدره (740) جرة زيت زيتون و(50) ليرة ذهبية إلى نفس التاجر سداداً لعقود سِلَم زيتون أخرى².

أثرت هذه الأزمة - دون شك - على مكانة أحمد الجبر المالية، ولربما على حالته النفسية، وقد توفي في الرابع من ذي القعدة عام (1326هـ/1908م)، ودفن في مقبرة بيت فوريك القديمة، ونقش أحمد البسطامي - من نابلس - على قبره أبيات شعر فُرات على النحو التالي "ضريح ضم شهما أي شهما جليل القدر في العلياء مفرد، أجاب المهيم إذ دعاه فنال العفو والعز المخلد، دعوه لجبر سائله عطاء بجبر فأغتنى في المجد أوحده، ومذ منح الرضا ارحت جودا تبوأ ساحة الفردوس أحمد" وتحتها سنة وفاته بالهجريّة 1326هـ³.

كان أحمد الجبر متزوجاً من أربعة نساء؛ الأولى ماتت في حياته وكان أنجب منها بنت أسمها لبيبه، ويُعتقد أن محمد - الذي توفي بحياة أبيه وترك يوسف وسليمان وفاطمة ووسيله وزكيه - هو أبنها نظراً لعمره وذريته التي خلفها، ويُعتقد أنها من بيت فوريك، فالمصادر تشير لمسقط رأس الزوجات الأخريات دون الإشارة للزوجة الأولى، وهناك رواية أخرى تشير أنها من

¹ نابلس 23، 11 ربيع ثاني 1311هـ/1893م، ص 310. نابلس 33، 23 جمادى ثاني 1314هـ/1896م، ص 114.

² نابلس 36، 22 شعبان 1317هـ/1899م، ص 39، 40. نابلس 36، 19 ذو القعدة 1317هـ/1899م، ص 102.

³ نابلس 41، 26 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص 300. جولة ميدانية، بيت فوريك، 2014/4/2م. مقابلة شخصية، محمد يوسف محمد أحمد جبر صباح حج محمد، 86 سنة، بيت فوريك، 2013/12/1م.

قرية أبو غوش "العنب" قضاء القدس ولكنها لم تنجب وعادت إلى مسقط رأسها¹. فالحديث إذاً عن زوجة خامسة لم يَطُلْ بقاءها زوجة لأحمد الجبر.

كانت زوجة أحمد الجبر الثانية - وفقاً لبلوغ الأولاد كما ورد بحصر الإرث - وردة عبد الغني الناصر من جالود، وقد أنجب منها سليم، ومحمد سعيد - أسم مركب ورد اسمه باعتباره حي عند حصر الارث - فهو غير محمد المتوفي، وفاطمة، وآمنة، وصالح الذي توفي بحياة أبيه وترك إبراهيم وعائشه، أما الزوجة الثالثة اغصينة جبر الاسعد من بيت دجن وأنجب منها زينب وفضية، والزوجة الرابعة فطوم احمد السليمان من عورتا وأنجب منها حسن، وحسين، ومصطفى، ومريم، وساره².

¹ نابلس 35، 19 ربيع ثاني 1317هـ/1899م، ص310. نابلس 41، 26 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص300. مقابلة شخصية، محمد يوسف محمد أحمد جبر صباح حج محمد، 86 سنة، بيت فوريك، 2013/12/1م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى محمود حنني، 82 سنة، بيت فوريك، 2014/5/5م.

² نابلس 41، 26 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص300. نابلس 34، 28 ذو القعدة 1328هـ/1910م، ص42.

صورة رقم (4)



بيت أحمد الجبر من الجهة الغربية.

صورة رقم (5)



السيباط كما يُعرف محلياً، من الشرق باتجاه الغرب.

صورة رقم (6)



محمد يوسف محمد أحمد جبر صباح حج محمد، 86 سنة، بيت فوريك.

• المخاتير.

يتم اختيارهم من خلال اجتماع أهالي القرية الذكور والذين يدفعون ضريبة الويركو السنوية¹، وينتخبوا منهم مختارين اثنين وعدد من الأعضاء - مجلس اختيارية - يتراوح بين (3-12) وفقاً لعدد السكان ويعكس بالضرورة الشكل والحجم والتوزيع العائلي في القرية، ويشترط في المخاتير أن لا تقل أعمارهم عن (30) سنة، ويؤخذ بعين الاعتبار التمثيل الطائفي إذا وجد بالقرية أكثر من طائفة².

يهتم مجلس اختيارية كل قرية وبموجب المادة (109) الفصل السادس من بيان أمور الإدارة، بنظافة القرية، وتسهيل أسباب الزراعة والتجارة، وتوزيع التكاليف المطلوبة من القرية، وتوزيع حصة القرية من النفوس من المكلفين بالعمل، وقبول التبرعات، وحفظ أموال اليتامى والمتوفين ولهم ورثة غائبون، والإعلام عن الأراضي الخالية وقابلة للزراعة، وإجراء التحقيقات الأولية عن أفعال المجرمين والإبلاغ عن أي قباحة تظهر من أي شخص بما فيهم المختارين أنفسهم³.

كما يقوم مخاتير القرى وفقاً للمادة (60) بالفصل الرابع بتبليغ سكان القرية ما يصلهم من أوامر وأنظمة وقوانين، إلى جانب جمع الأموال المطلوبة من السكان للدولة، وتبليغ تذاكر الإحضار لجلب بعض الأشخاص لطرف الحكومة، وإعطاء "خبر علومة" أو التبليغ عما يقع بالقرية لمدير الناحية من مواليد ووفيات وورثة المتوفين إذا وجد⁴، والإعلام عن قضايا القتل والجرح، والتعاون وتسليم الجارحين والقتلة للحكومة، والإعلام عن الأراضي المحولة والمكتومة، والإنشاءات والنظارة على النواطير وغيرهم ممن ينتخبهم مجلس اختيارية القرية في ضابطية

¹ الويركو: ضريبة دفعها السكان على البيوت والاملاك. الدستور، ج2، ص19.

² نابلس 20، 30 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص184. عوض، الإدارة، ص102.

³ نابلس 35، 8 محرم 1317هـ/1899م، ص418.

⁴ نابلس 24، 25 رمضان 1300هـ/1882م، ص226. نابلس 50، 13 ربيع آخر 1337هـ/1918م، ص274.

القرية¹، وقد تولى بعض المخاتير إضافة لمهامهم إمامة الصلاة².

وقد ذكرت المصادر أسماء مخاتير (16) قرية صراحةً في المنطقة، وفيما كان يصنف لأغلبية قرى المنطقة مختار أول، ومختار ثاني³، فقد صُنف كل منهم كممثل عن عائلته⁴، وهم على النحو التالي:-

جدول رقم (2)، قائمة عدد من مخاتير قرى المنطقة

الرقم	القرية	المخاتير
1	بيتا	عثمان ناصر مصطفى عثمان، مثقال أحمد خضر، عبد الهادي أحمد الغانم ⁵ ، العبد السليمان الراماتي، مصطفى عامر النصر ⁶ ، منصور مصطفى الخضر، محمود العبد السليمان ⁷ ، حسن غانم ⁸ ، أحمد عبد الرحمن اليونس، محمود عودة العثمان ⁹ ، حسن جبر أبو زيتون ¹⁰ ، محمد العبد السليمان ¹¹ .
2	بلاطة	موسى صالح موسى ¹² ، إسعيد نصار موسى ¹³ .

¹ الأراضي المحلولة: الأرض التي مات المتصرف بها ولم يترك وريثاً، وليس لها أصحاب مسجلين بالطابو، تُسمى أرض محلولة وتُفوض للمزاد لطالبيها. الدستور، ج1، ص37، 409، 410.

² نابلس 35، 8 محرم 1317هـ/1899م، ص294.

³ نابلس 33، شعبان 1314هـ/1896م، ص128. نابلس 49، 9 ربيع ثاني 1335هـ/1916م، ص144-145.

⁴ نابلس 20، 30 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص184.

⁵ نابلس 29، 18 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص270-271.

⁶ نابلس 31، 18 ربيع أول 1312هـ/1894م، ص152. نابلس 33، 5 ربيع ثاني 1315هـ/1897م، ص250.

⁷ نابلس 35، 15 جمادى أول 1315هـ/1897م، ص118.

⁸ نابلس 36، 26 ذو الحجة 1317هـ/1899م، ص117-118.

⁹ نابلس 38، 17 رجب 1320هـ/1902م، ص126.

¹⁰ نابلس 42، 3 رجب 1328هـ/1910م، ص332.

¹¹ نابلس 45، 2 صفر 1331هـ/1912م، ص138-139.

¹² نابلس 29، 8 ربيع ثاني 1309هـ/1891م، ص221.

¹³ نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص82. بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص7.

3	بيت دجن	حسن أبو جيش، إبراهيم الشقيح ¹ ، عبد الرزاق قاسم أبو غنيم، حسين محمود العبيسي، محمد حمدان أبو جيش ² ، عبد الله حسن أبو سعادة ³ .
4	بيت فوريك	محمود قاسم الناصر، سليمان علي السرحان ⁴ ، سليمان أحمد محمد الزلموط، عبد الله أحمد الصلاح، علي أحمد محمد الزلموط ⁵ .
5	تلفيت	صالح عبد الرحمن العواد، أحمد حميد عبد الحميد ⁶ .
6	جوريش	نمر عبد العمر ⁷ .
7	دوما	سعيد بن إخضير السعيد، محمد الأحمد، محمد المرجان ⁸ ، سلامة محمد المرجان ⁹ .
8	دير الحطب	أحمد حسين الأحمد ¹⁰ .
9	روجيب	رشيد محمد الحلبي ¹¹ ، أحمد حمدان الحلبي ¹² .
10	سالم	داوود سليمان المسلّم، عبد المهدي عبد الجليل الخطيب ¹³ ، مصطفى شحاذ العوض، عبد الله عبد الجليل الصالح ¹⁴ .

¹ نابلس 17، 1 ذو الحجة 1288هـ/1871م، ص 300. نابلس 20، 26 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 186.

² نابلس 40، 19 ذو الحجة 1323هـ/1905م، ص 41. نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156.

³ نابلس 47، 8 رجب 1332هـ/1913م، ص 31.

⁴ نابلس 33، 6 جمادى أول 1315هـ/1897م، ص 288. نابلس 33، 15 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص 328.

⁵ نابلس 36، 11 شعبان 1317هـ/1899م، ص 13، 21. نابلس 40، 30 رجب 1328هـ/1910م، ص 360.

⁶ نابلس 41، 20 محرم 1327هـ/1909م، ص 328.

⁷ نابلس 43، 1 ربيع أول 1330هـ/1911م، ص 119.

⁸ نابلس 20، 1 ربيع ثاني 1293هـ/1876م، ص 181-183. نابلس 33، شعبان 1314هـ/1896م، ص 128.

⁹ نابلس 33، 9 شعبان 1314هـ/1896م، ص 127-128.

¹⁰ نابلس 43، 15 رجب 1330هـ/1911م، ص 261.

¹¹ نابلس 36، 27 ربيع أول 1318هـ/1900م، ص 169-170.

¹² بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص 7.

¹³ نابلس 33، 7 ذو الحجة 1314هـ/1896م، ص 199.

¹⁴ نابلس 41، 16 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص 233.

11	عقربا	حماد أبو شهاب ¹ ، حسن المالك الحاج محمد، سلمان الكامح، عبده البدوي، عبد الهادي العواد ² ، يوسف حسين اليوسف البقلولة ³ ، ديب العفن ⁴ ، حسين حماد حمد أبو شهاب ⁵ .
12	عورتا	مرشد صالح الإبراهيم ⁶ ، يوسف بشارة البشارة، يوسف عثمان الأحمد الحمد ⁷ ، صالح يوسف يوسف البشارة، خليل يوسف العثمان ⁸ ، حسين حسين سليم العبد إسماعيل، إبراهيم يوسف العثمان ⁹ .
13	قبلان	محمد الحسين ¹⁰ ، حسن حسين بطبوط الغريب ¹¹ ، صالح حسين الغريب ¹² .
14	قريوت	محمد السليمان ¹³ ، عبد الجبار عبد الله ¹⁴ ، أحمد السليمان البدوي، سلامة محمد السليمان ¹⁵ ، محمود عودة المرعي ¹⁶ ، حامد عبد الله المحسن ¹⁷ ، أحمد عبد الرحمن محمد سليمان الغرام ¹⁸ ، عبد الرحمن حمد السليمان ¹⁹ ، إبراهيم مصطفى أبو شعير ²⁰ .

¹ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 90.

² نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 58-59. نابلس 20، 30 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 184.

³ نابلس 39، 25 ذو القعدة 1321هـ/1903م، ص 96.

⁴ نابلس 45، 5 شعبان 1331هـ/1912م، ص 245.

⁵ نابلس 49، 9 ربيع ثاني 1335هـ/1916م، ص 144-145.

⁶ نابلس 17، 12 محرم 1289هـ/1872م، ص 517.

⁷ نابلس 30، 15 محرم 1310هـ/1892م، ص 42.

⁸ نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص 288.

⁹ نابلس 50، 21 رجب 1336هـ/1917م، ص 93-94.

¹⁰ نابلس 17، 5 ذو الحجة 1289هـ/1872م، ص 499.

¹¹ نابلس 23، 21 جمادى أول 1299هـ/1881م، ص 57.

¹² نابلس 39، 22 جمادى أول 1323هـ/1905م، ص 369-370.

¹³ نابلس 16، 11 رجب 1286هـ/1869م، ص 71.

¹⁴ نابلس 17، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 21.

¹⁵ نابلس 35، 26 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 254.

¹⁶ نابلس 38، 18 ذو الحجة 1320هـ/1902م، ص 199-200.

¹⁷ نابلس 40، 24 رمضان 1324هـ/1906م، ص 86.

¹⁸ نابلس 43، 22 ذو الحجة 1328هـ/1910م، ص 51.

¹⁹ نابلس 43، 29 رجب 1329هـ/1911م، ص 229.

²⁰ نابلس 46، 9 ربيع آخر 1337هـ/1918م، ص 264-265.

15	قصره	أحمد العبد الله، محمد أحمد اليوسف ¹ ، صبيح سليمان العيده، حامد عبد الرحمن أبو سرور ² .
16	مجلد بني فاضل	محمد خضير الزين، يوسف محمد الخطيب ³ .

تمتع الحكام المحليون - شيوخاً ومخاتير - إلى جانب عملهم الإداري بنفوذ اجتماعي ومالي - إن جاز التعبير - حيث تظهره المصادر بوضوح، فقد كانوا وكلاء عن الناس العاديين في مناطق نفوذهم في كثير من القضايا، كالقتل، والبيع، والوصاية، وحصر الإرث⁴، ويدفعنا هذا للاعتقاد بقوة أنهم كانوا عنواناً لكثير من الناس لحل مشاكلهم وخلافاتهم اليومية التي لم تصل للمحكمة، كما استعان بعض السكان بدفع "البرتيله" أو الرشوة لبعض المتنفذين أو المقربين منهم من أجل تسهيل أمورهم عند ذوي السلطة والنفوذ⁵، وربما تدلل على ذلك عبارات نقلها الرواة عن عيسى حامد الأسمر من روجيب أحد الذين خدموا بالجيش العثماني قبل وفاته سنة (1395هـ/1975م) حيث كان يردد "في البشالك خلي أمرك سالك" و"بالمجيدي تفعل ما تريدي"⁶.

4. الحالة الأمنية في المنطقة.

أنيطت مسؤولية الأمن في مراكز الأقضية والنواحي لقوة الشرطة المعروفة بالضابطية أو الضابطة، والتي كانت مكلفة - ضمن مهامها - بتبليغ المذكرات الإدارية والعسكرية ومساعدة شيوخ القرى على جباية الأموال الأميرية، وبعد صدور الدستور (1281هـ/1864م)، انتقلت هذه المهام

¹ نابلس 35، 18 صفر 1317هـ/1899م، ص 263.

² نابلس 45، 7 شوال 1331هـ/1912م، ص 284-285.

³ نابلس 45، 20 شوال 1331هـ/1912م، ص 297.

⁴ نابلس 13، 13 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 207. نابلس 13ب، 18 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 145. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 342. نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص 161. نابلس 26أ، 13 شوال 1303هـ/1885م، ص 150.

⁵ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 14، 24 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص 10.

⁶ مقابلة شخصية، سمح حامد عيسى حامد الاسمر، 72 سنة، روجيب 2014/5/12م. محمد عبد الحليم عبد الرحمن الاسمر، 60 سنة، روجيب، 2013/11/18م.

لينفذها المختار في كل قرية، ومهما يكن فقد رافقهم أثناء مهامهم بالقرية المختار أو إمام المسجد أو رجل أو اثنين من معتبري القرية¹.

حمل مأمور القوة الشرطية رتبة ميرالاي²، وقد عينت الدولة ميرالاي نابلس منذ النصف الأول تقريباً من القرن التاسع عشر من عائلة النمر في أغلب الأوقات³، بالإضافة لعائلات التميمي، وخماش، وعسقلان، وشري، وتفاحة، والاسطة، والخاروف، وأبو زعرور⁴.

تولى ضبط الأمن عملياً وبشكل جزئي - قبل الدستور - في القرى مجلس الاختيارية وشيخ القرية أو شيخ المنطقة، حيث كان يتولى كجزء من مهامه، حل المشاكل الداخلية الفردية والجماعية، وأحياناً بالقرى المجاورة، إستناداً للعرف العشائري المستمد من الشريعة الإسلامية والأعراف العشائرية والقروية القديمة⁵، وبعد الدستور بقيت هذه من ضمن مهام المختار⁶.

صُنّف الأمن في المنطقة وفقاً لمستويين، الأمن العام - إذا جاز لنا التعبير - فوفقاً لهذا المفهوم عانت المنطقة من حالات إخلال بالأمن تمثلت في حالات القتل العمد⁷، وسرقات واعتداء على بيوت، واعتداء على أجانب⁸، وشجارات⁹، وخطف¹⁰، وحرق وتخريب الأشجار بتكسيورها

¹ نابلس 10، 11 رمضان 1257هـ/1841م، ص 292. بلدية 4/27، 1324هـ/1908م، ص 274. الدستور، ج 1، ص 397، 409، 655. عوض، الإدارة، ص 159.

² ميرالاي: رتبة عسكرية عثمانية أستحدثت بمصر في عهد أسرة محمد علي باشا، وتوازي رتبة عميد بالوقت الحاضر، مكونة من كلمتين؛ مير وتعني الأمير، وألاي وتعني جزء من الجيش. نابلس 10، 11 رمضان 1257هـ/1841م، ص 292. الخطيب، معجم، ص 415. التونجي، المعجم، ص 574.

³ نابلس 7، 2 شعبان 1226هـ/1811م، ص 365. النمر، تاريخ، ج 2، ص 191. الرامي، نابلس، ص 86.

⁴ الرامي، نابلس، ص 86.

⁵ النمر، تاريخ، ج 2، ص 497، 518. شولش، تحولات، ص 214. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع 7، 1972م، ص 120.

⁶ الدستور، ج 1، ص 417.

⁷ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص 26.

⁸ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص 26. نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89.

⁹ نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 44.

¹⁰ نابلس 13أ، 14 رجب 1277هـ/1860م، ص 27.

وتتشير عروقها ليسبب ذلك تلف الشجرة¹، واحتيال ونصب ورشاوي²، ونزاعات محلية بين القرى³، القرى³، وقد استمرت الى نهاية الدولة العثمانية.

كما تعرضت بعض قرى المنطقة لتسلط بعض المتنفذين من رجال الحكم، ففي رسالة يبعثها إسماعيل عاصم إلى إبراهيم باشا مؤرخة (10 ربيع أول 1256هـ/1840م)، يرفق فيها نتائج التحقيق الذي أجراه بعض ضباط الجيش المصري ويذكر فيها تعديات أرتكبها أحمد النمر الحاصل على رتبة ميرالاي حديثاً من الأستانة استانبول، ومنها قيامه - مهاجمة - قرية سالم، وتهديده لأهالي قرية عسكر بضرورة إخلاءها، مع عدم ذكر الأسباب⁴.

أما المستوى الثاني للأمن فقد نشأ عن عصبية التحزب للقيسية واليمينية، وقد إختل عدة مرات بشكل متقطع تبعاً لخلفية الأحداث السياسية في المنطقة، فقد سادت حالة من عدم الأمن في المنطقة منذ عام (1216هـ/1811م) على خلفية الصراع بين دار جرار وآل طوقان وآل النمر وآل القاسم والريان والجبوسي، وكانت المنطقة جزء من هذا الصراع كما سيتبين من الأحداث لاحقاً⁵، وقد صُنفت حالات إختلال الأمن على النحو التالي:-

أ- العصيان ضد موسى طوقان (1225هـ/1810م - 1239هـ/1823م).

بدأ العصيان حين استتجد أهالي بلاطة وأودله في عام (1225هـ/1810م) بحسن النمر ميرالاي نابلس آنذاك⁶، ليخلصهم من عساكر موسى طوقان التي اشتدت وطأتها على القرينتين⁷، وكانت حينها ضمن إقطاع آل طوقان، وفيما لجأ فلاحو بلاطة إلى حارة الحبلية استتجداً بآل النمر، كان موسى طوقان قد أرسل لحليفة الشيخ مصطفى العديلي في بيتا طالباً مساعدته فرفض

¹ نابلس 17، 28 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 66. نابلس 35، 6 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 192-197. بلدية 4/27، 1908هـ/1324م، ص 274. شولش، النمو، مؤتمر بلاد الشام الثاني، ج 1، ص 213.

² نابلس 12، 24 جمادى أول 1275هـ/1858م، ص 10. نابلس 14، 18 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص 310.

³ نابلس 21، 15 شوال 1295هـ/1878م، ص 147.

⁴ المحفوظات، ج 4، ص 330.

⁵ النمر، تاريخ، ج 1، ص 246. الراميني، نابلس، ص 168.

⁶ نابلس 7، 2 شعبان 1226هـ/1811م، ص 365.

⁷ العورة، تاريخ، ص 304. النمر، تاريخ، ج 1، ص 249-250.

المشاركة بسبب كثرة الجموع التي حشدتها حسن النمر من قرى جماعين وجورة عمرة والمشاريق، وأشار على موسى طوقان بحرق الزيتون، فأخذ موسى برأيه وأحرق زيتون بلاطة¹.

هوجمت قوافل التجار والمارة على الطريق بين نابلس والقدس²، كما هوجمت مخازن الغلال التابعة لآل طوقان في قرى بورين وبلاطة، وحاول المهاجمون وبعضهم من سكان قرية بورين في ناحية جماعين محاصرتها وقطع الطريق، وقد أُتهم الفلاحون بالحادثة، فأصدرت الدولة أمراً لمتسلم نابلس والميرالاي بمنع مبيت الفلاحين في المدينة بل عليهم الرجوع لقراهم ومن يخالف سيعاقب³. وقد جرت هذه الحادثة وتبعتها أخرى بمناطق مختلفة على خلفية الصراع بين آل طوقان والنمر، والغلاء والأزمة الاقتصادية التي حلت بنابلس سنة (1226هـ/1811م)⁴.

تحولت بلاطة وأودله التابعتين لآل طوقان، وبيتا مقر حكم الشيخ مصطفى العديلي، الى ميادين صراع بين آل النمر وآل طوقان ومؤيدي كل طرف منهم⁵، خاصة في العام (1232هـ/1816م)، إذ هوجمت القرى الثلاث من قبل آل النمر ومؤيديهم وتم القضاء على قوات آل طوقان⁶. وعلى إثرها صدر مرسوم بمنع موسى طوقان من دخول نابلس ونواحيها وقراها⁷، فخرج عنها لمدة سنة حاول خلالها مهاجمة نابلس مستعيناً بالدروز ولكن هجومه وحصاره لها فشل، فعاد مرة أخرى ليعين متسلماً على نابلس بالعام (1239هـ/1823م) نتيجة التغيرات الإدارية في ولاية دمشق، وقد أضمر غُرمائه على التخلص منه، ف عقدوا معه اتفاقاً يقوم على الصلح بين آل طوقان وآل النمر، وتم دس السم له في فنجان القهوة فمات باليوم التالي وهو نفس اليوم الذي عقد

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص249-250.

² العباسي، تاريخ، ص114.

³ نابلس 7، 2 شعبان 1226هـ/1811م، ص365. النمر، تاريخ، ج1، ص255.

⁴ العباسي، تاريخ، ص114.

⁵ العورة، تاريخ، ص304.

⁶ النمر، تاريخ، ج1، ص261-263، 284. العباسي، تاريخ، ص118.

⁷ نابلس 8، 1 شوال 1235هـ/1819م، ص397. النمر، تاريخ، ج1، ص285-286.

فيه الصلح بين الطرفين الخميس (18 ربيع أول 1239هـ/1823م)¹، لينتهي بذلك أحد فصول الصراع على الحكم في نواحي نابلس والمشاريق كجزء منها.

ب- حصار صانور (رجب 1246هـ/كانون الأول 1830م - شوال 1246هـ/نيسان 1831م). طلب عبد الله باشا والي صيدا من آل الجرار أن يسلموا قلعة صانور، على خلفية نزاعة مع والي الشام محمود باشا الشركسي حول تبعية جبل نابلس والقدس، وكان والي الشام قد اتفق مسبقاً مع قوات جبل نابلس لتلقيه في صفد ثم يتوجهوا لقتال والي صيدا في عكا، إلا أنه لم يحضر فعادت قوات نابلس ومنهم رجال من المشاريق، وتمركزت في قلعة صانور².

رفض آل الجرار تسليم القلعة فحضر عبد الله باشا عليها الحصار³، وأرسل طالباً المساعدة من الأمير بشير الشهابي، أمير جبل لبنان، وفي هذه الأثناء أخذت قوات عبد الله باشا تتعرض لهجمات عساكر ومليشيات قادمة من نابلس، بالرغم عدم ذكر المشاريق صراحة في هذه القوات، إلا أنه يمكن الجزم بوجودهم، استناداً لوجود عدد كبير منهم مُحاصرين داخل القلعة حيث يُذكر مشاركة قرى قبلان، وبيت دجن، وعزموط، ودير الحطب بحوالي (85) رجلاً من رجالها للدفاع عن قلعة صانور وحلفاء آل الجرار⁴.

ج- الثورة على الحكم المصري (1247هـ/1831م - 1256هـ/1840م).

شكّلت المنطقة جزءاً من الثورة ضد الحكم المصري التي انطلقت في نيسان (1250هـ/1834م) وكان من أسبابها؛ نزاع السلاح، والتجنيد الإجباري، وتنافس العائلات المحلية على الحكم⁵، وقد شارك فيها ناصر المنصور بحوالي (2000) رجل، في موقعة شعفاط قرب القدس ضد القوات المصرية، وسقط من رجال ناصر المنصور ما بين (300 - 500) إصابة⁶.

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص288-292. العباسي، تاريخ، ص125.

² نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص52. الشهابي، لبنان، ج3، ص816. النمر، تاريخ، ج1، ص310-311.

³ النمر، تاريخ، ج1، ص312. جرار، قلعة، ص75.

⁴ نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص52. الشهابي، لبنان، ج3، ص799-816. النمر، تاريخ، ج1، ص312.

⁵ أبو عز الدين، إبراهيم، ص169. صافي، الحكم، ص240-241.

⁶ المحفوظات، ج2، ص405. صافي، الحكم، ص248.

فرضت القوات المصرية سيطرتها على نابلس مرة أخرى بعد حوالي ثلاث شهور من بدء الثورة، وقامت لاحقاً بجمع ما بين (5600-6419) بندقية¹، فيما فشلت بجمعه من منطقة نفوذ ناصر المنصور - ربيع جالود - حتى يوم 9 جمادى الأول (1250هـ/1834م)، وقد فر ناصر المنصور وقاسم الأحمد وأولاده وعيسى البرقاوي وعبد الله الجرار إلى الخليل لوقت قصير، إذ قبض على ناصر المنصور وأعدم لاحقاً بنفس العام (1250هـ/1834م)²، في عكا حيث دُفن في مقبرة جامع الجزار³.

د- الحرب الأهلية (1270هـ/1853م - 1276هـ/1859م).

عُرفت هذه الحرب بأسماء الأطراف المشاركة فيها في كل إقليم محلي من جبل نابلس، ففي الشمال جرار وعبد الهادي، وفي الجنوب قاسم وريان، وفي المشاريق قيسية ويمنية، وفي واد الشعير والمغاريب عبد الهادي وطوقان، وفي الخارج طوقان والنمر⁴.

انقسمت المشاريق على نفسها في هذه الحرب، إستناداً لتبعية كل طرف لأحد أقطابها، فقد كان آل منصور حج محمد وبنو شمسة في بيتا وحمائل عقربا: بني منيه وبني جامع وبني فضل وبني جابر والميادمة والديرية والهواوشة، في صف آل طوقان أو اليمن، فيما كان الدويكات في بلاطة وعسكر وروجيب وبيتا وجميع أهالي عورتا ما عدا الشرارية، وآل أحمد حج محمد ومركزهم بيت فوريك، وآل عبد الجليل الكنعان حج محمد في بيت دجن وجوريش، وآل سعادة حج محمد والأبوم في قريوت، وعشائر الفلاحين بالقرى المجاورة، في صف آل النمر أو القيسية، وقد تزعم

¹ المحفوظات، ج2، ص435. صافي، الحكم، ص255، 262.

² رستم، الأصول، ج2، ص131. النمر، تاريخ، ج1، ص331-332. صافي، الحكم، ص255.

³ مقابلة شخصية، فاروق عارف رشيد حج محمد، 61 سنة، نابلس، 2014/1/19م. مقابلة شخصية، فوزي إبراهيم عبد الرحيم حج محمد، 56 سنة، جالود، 2014/1/22م.

⁴ النمر، تاريخ، ج1، ص352، 366. الرامي، نابلس، ص171. شولش، تحولات، ص252-253. مناع، تاريخ، ص175.

هؤلاء في بيت فوريك وبيت دجن وجوريش وقرىوت صباح أحمد الجابر حج محمد¹، ويعتقد أنه أحمد الجبر وليس شخص آخر.

دار قتال بين آل منصور حج محمد، وبني شمسه في بيتا، على خلفية التنافس على حكم منطقة المشاريق²، نتج عنه جلاء آل منصور حج محمد إلى تليفيت وجالود والمغير وقصره، وأنضم لهم بعض عشائر الفلاحين، وفيما تعاون معهم بدو المساعيد وعباد، فقد أتخذ آل منصور حج محمد من جالود وتليفيت مركزاً لهم تحت قيادة الشيخ خليل الناصر³.

استنجد الشيخ خليل الناصر بالأمير بركات المسعودي الذي أنجده بجموع من بدو عباد، وأنضم لهم الشيخ محمود أبو الرزق سحويل شيخ بني زيد، وهاجموا جميعاً سلفيت في جماعين الشرقية انتقاماً لخسائر آل ريان - حلفائهم - في جماعين الغربية، إلا أن مدير الأمن في القدس عثمان القاسم أفشل هذه الهجمة⁴. وعلى إثر ذلك هوجمت عورتا وحوصرت، فاستنجدت بعبد الفتاح النمر الذي أرسل الجموع بقيادة ابن عمه عبد القادر النمر ومعهم جموع من آل حج محمد وجماعين الشرقية ونجحوا بفك الحصار ومطاردة أعداءهم⁵.

ومهما يكن فقد أنهت الدولة العثمانية هذه الحرب فقامت في العام (1276هـ/1859م) بمهاجمة واحتلال عرابة وضرب آل عبد الهادي، كما تعرضت للنهب والهدم، وتشرد سكانها لأربعة أشهر حيث سُمح لهم بالعودة، فيما عفت الدولة لاحقاً عن آل عبد الهادي⁶.

¹ النمر، تاريخ، ج1، ص352-366. شولش، تحولات، ص252-253. مناع، تاريخ، ص175.

² شولش، تحولات، ص221.

³ النمر، تاريخ، ج1، ص361.

⁴ نابلس 17، 11 محرم 1289هـ/1872م، ص312. النمر، تاريخ، ج1، ص371-372. الرامي، نابلس، ص171. شولش، تحولات، ص220.

⁵ النمر، تاريخ، ج1، ص372.

⁶ النمر، تاريخ، ج1، ص382-383. الرامي، نابلس، ص172. عثمان، حركة، شؤون فلسطينية، ع121، 1981م، ص97، 92.

5. الجهاز القضائي.

تبعّت المشاريق للجهاز القضائي في مدينة نابلس كما تبين ذلك مئات الحجج والدعاوي الخاصة بها والمسجلة بالمحكمة الشرعية¹، وتكون الجهاز فيها من النائب الشرعي، والكتاب²، والمفتي الذي كان يتولى القضاء بالوكالة أحياناً لحين وصول أو تعيين نائب شرعي جديد، في حين أن الجهاز القضائي في نابلس كان يتبع مباشرة لقاضي القدس حتى عام (1282هـ/1866م)، حيث أصبحت التبعية مباشرة لقاضي الأناضول³، تخللها تبعيته لقاضي القاهرة في مصر خلال سنوات الحكم المصري التسعة للمنطقة⁴. وبكل الأحوال كان القضاء فيه على مذهب الإمام أبي حنيفة⁵، وإن اتصف القضاء بالبساطة في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، فقد أخذ يُنظم وتُحدد صلاحياته واختصاصاته منذ بداية الحكم المصري حتى نهاية الدولة العثمانية⁶.

نظرت هيئة اختيارية وشيخ كل قرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، والمختار بعد إصدار الدستور في كثير من القضايا والمشاكل في القرية وقبل وصولها للمحكمة من خلال العُرف العشائري⁷، إلا أن ذلك لم يمنع سكان المنطقة من اللجوء لمحكمة نابلس في كثير من القضايا والحالات مثل، تعيين وصي على قاصر أو مختل عقلياً⁸، أو استدانة من مال الأيتام، أو توكيل⁹، أو إثبات بلوغ سن الرشد لأغراض المطالبة بحقوق، أو زواج¹⁰، أو طلاق، أو نفقة¹¹، أو

¹ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص26. نابلس 50، 13 ربيع آخر 1337هـ/1919م، ص360.

² نابلس 47، 10 رجب 1333هـ/1914م، ص264. نابلس 6، غرة جمادى أول 1214هـ/1799م، ص71. الراميني، نابلس، ص33.

³ نابلس 22، 10 شعبان 1297هـ/1879م، ص266. الراميني، نابلس، ص33.

⁴ نابلس 9، 11 ربيع أول 1252هـ/1836م، ص212. أمين، الإدارة، المجلة العربية، ع32، 1988م، ص119.

⁵ نابلس 6، غرة جمادى أول 1214هـ/1799م، ص71.

⁶ نوفل، كشف، ص295. عوض، الإدارة، ص111، 130، 137. أمين، الإدارة، المجلة العربية، ع32، 1988م، ص119.

⁷ الدستور، ج1، ص417. النمر، تاريخ، ج2، ص497، 518. شولش، تحولات، ص214. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع7، 1972م، ص120.

⁸ نابلس 29، 8 ربيع ثاني 1309هـ/1891م، ص221. نابلس 36، 16 شعبان 1317هـ/1899م، ص56.

⁹ نابلس 36، 23 شعبان 1317هـ/1899م، ص21. نابلس 41، 30 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص300.

¹⁰ نابلس 15، 3 ربيع أول 1285هـ/1868م، ص48. نابلس 36، 11 شعبان 1317هـ/1899م، ص13.

¹¹ نابلس 16، 15 ربيع آخر 1276هـ/1859م، ص280. نابلس 16، 25 رجب 1286هـ/1869م، ص35.

تتأزل عن ملكية¹، أو تسجيل ملكية²، أو حصر إرث، أو رهن أراضي³، أو بيع وفائي⁴، أو إستعادة رشاي⁵، أو تحصيل ديون، أو سرقات⁶، أو سَلَم شرعي⁷، أو صك صلح، أو قتل⁸، أو كفالة مالية، أو قروض⁹، أو شكاوي ضد بعض رجال الحكومة¹⁰.

لجأ سكان المنطقة للشكوى على أفراد من نواحي وأقضية بعيدة في المحاكم الموجودة في تلك النواحي والأقضية، كما لجأ السكان من خارج المشاريق للشكوى ضد سكان المشاريق في محكمة نابلس، وخارجها¹¹، ومهما يكن فقد كانت المحكمة تُعقد أحياناً خارج المحكمة وفقاً لنوع القضية، كتعذر أو تحاشي قدوم النساء للمحكمة، وقضية البت في ملكية قطيع كبير من الحيوانات في مناطق بعيدة عن المدينة¹². فيما كانت كثير من القضايا جماعية عائلية يتم توكيل واحد منهم أو اثنين للتشكي أو المرافعة أمام المحكمة، ومهما يكن فقد استندت كثير من الأحكام القضائية للفتاوى الشرعية¹³.

عينت المحاكم وكيلاً يُسمى وكيل مُسخر كإجراء لتسيير المحاكمة، في حالة عدم حضور المدعى عليه وفقاً للمادة (1834) من المجلة العدلية¹⁴، وتكون مهمته أساساً نفي دعوى المدعي

¹ نابلس 36، 3 ذو القعدة 1317هـ/1899م، ص 84، 45-85.

² نابلس 12، 13 شعبان 1276هـ/1859م، ص 308.

³ نابلس 17، 28 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص 199. نابلس 49، 22 ذو القعدة 1335هـ/1916م، ص 279.

⁴ البيع الوفائي: بيع المحتاج للنقد عقاراً يستطيع استرداده متى أعاد الثمن للمشتري. نابلس 14، 7 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص 21. سابق، الفقه، ج 3، ص 107.

⁵ نابلس 12، 9 شوال 1275هـ/1858م، ص 246.

⁶ نابلس 12، 23 شوال 1275هـ/1858م، ص 256. نابلس 13ب، 21 ذو الحجة 1281هـ/1864م، ص 189.

⁷ سَلَم شرعي: بيع شيء موصوف بثمن مُعجل. نابلس 13أ، 19 رجب 1278هـ/1861م، ص 136. سابق، فقه، ج 3، ص 120.

⁸ نابلس 23، 13 رجب 1299هـ/1881م، ص 112-113. نابلس 41، 16 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص 233-234.

⁹ نابلس 20، 28 رجب 1292هـ/1875م، ص 42. نابلس 30، 20 شوال 1310هـ/1892م، ص 234.

¹⁰ نابلس 31، 19 جمادى أول 1312هـ/1894م، ص 27-28.

¹¹ نابلس 21، 20 صفر 1296هـ/1878م، ص 223. نابلس 16، غرة شعبان 1287هـ/1870م، ص 345. نابلس 29أ، 20 جمادى ثاني 1308هـ/1890م، ص 50. نابلس 42أ، 7 ربيع آخر 1327هـ/1909م، ص 4.

¹² نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 330-331. نابلس 44، 6 ذو القعدة 1330هـ/1911م، ص 361.

¹³ نابلس 23، 12 ذو القعدة 1299هـ/1881م، ص 196. نابلس 36، 27 رجب 1318هـ/1900م، ص 230.

¹⁴ نابلس 29أ، 6 جمادى ثاني 1309هـ/1891م، ص 287-288.

والمطالبة بإثباتها بدليل، ولا يترتب على الوكيل المسخر أي جزاء أو مدفوعات بل تُحال على المحكوم المدعى عليه¹.

¹ نابلس 30، 24 رجب 1309هـ/1891م، ص 39-40.

الفصل الرابع

1. الزراعة.

أ- ملكية الأراضي

صُنفت ملكية الأراضي بالمنطقة وفق فترتين زمنيتين، الأولى فترة الإقطاع أو قبل التنظيمات وتمتد منذ بداية فترة الدراسة عام (1214هـ/1799م) حتى نهاية الحكم المصري (1256هـ/1840م)، ذلك أن شكل الملكية - الإقطاعية - في منطقة الدراسة لم يتغير في العهد المصري في المستويات الدنيا التي نتحدث عنها، وما يدعم ذلك أن الحكم المصري أبقى المقاطعات والتميمات والزعامات في أيدي المسؤولين المحليين وأيدي ورثتهم، وقام بإدارة هذه الاقطاعات - بدل الولاة السابقين - مقابل بدل زهيد، وقد وُجد بالمنطقة أشكال الملكيات التالية:-

(1) التيمار وقد اشتمل على قرى: روجيب، وعسكر، وأودله، وبلاطه، ويانون، وكفر بيتا، وسالم، ودير الحطب، وعزموط، ودوما، ومجدل بني فاضل، وتلفيت، وقيوت، وقصره، وجوريش، وبيتا، وكلها لآل النمر¹.

(2) الزعامة وقد تضمنت المنطقة ثلاث زعامات من أصل خمسة في لواء نابلس هي؛ آل طوقان حيث كانت قرى أودله وبلاطة إقطاعاً لهم منذ عام (1198هـ/1783م)، ويُعتقد أن أوصريين أيضاً كانت إقطاعاً لهم وانتقلت لاحقاً لآل عسقلان، ثم أصبحت أودله في العام (1248هـ/1832م) تحت زعامة إبراهيم وأخيه أولاد عسقلان وانتقلت لاحقاً لآل النمر².

مُنحت التيمارات والزعامات إلى فرسان السباهية كمكافئة لهم على جهودهم القتالية في خدمة الدولة العثمانية، وقد وُجدت أراضي سباهية في قرى بيتا، وأوصرين، وأودله وتلفيت، وروجيب، وبلاطة³، ودوما، وقصره، وجوريش، وعسكر، وقيوت، ويانون، وكفر بيتا، ومجدل بني فاضل،

¹ نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170. نابلس 12، 18 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 310. النمر، تاريخ، ج 1، ص 252، 249. ج 2، ص 221، 223، 227. ج 4، ص 74. صافي، الحكم، ص 140.

² نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص 33. النمر، تاريخ، ج 1، ص 221، 223، 249. ج 2، ص 227. صافي، الحكم، ص 139.

³ نابلس 12، 18 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 310. نابلس 12، 6 محرم 1276هـ/1859م، ص 344. نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص 43. نابلس 13ب، 11 رجب 1280هـ/1863م، ص 28، 33. نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص 52. نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص 52. عوض، الإدارة، ص 223. ابو بكر، ملكية، ص 204-205.

وعزموط، ودير الحطب، وكان يُشترط لمن يتولى زراعتها عدم تعطيلها ودفع ما عليها لصاحب الإقطاع سنوياً¹.

صُنفت الفترة الثانية فترة التنظيمات والحكم المركزي والتي تمتد منذ العام (1255هـ/1839م) سنة صدور خط كلخانة، وتشمل صدور قانون الأراضي عام (1274هـ/1858م) الذي حول رقبة الأرض للأفراد يسري عليها حق الإرث والوقف والرهن والبيع، وحتى نهاية الحكم العثماني (1337هـ/1918م)²، فكانت الملكيات على النحو التالي:-

(1) الإلتزام: هو إقطاع العوائد الضريبية على قرية أو مجموعة قرى وتشمل ضرائب الأراضي والسكان، وقد وُجد منها في المنطقة قرى: دوما، وقصره، وتلفيت، وجوريش، وعسكر، وقيوت، ويانون، وكفر بيتا، ومجدل بني فاضل، وعزموط، ودير الحطب، وروجيب، وبيتا، وبلاطة، وأودلة، وأوصرين، وجميعها ضمن منطقة التزام عبد الفتاح النمر من نابلس في العام (1268هـ/1851م)³.

انتقل لاحقاً عدد من هذه القرى لتصبح - مع غيرها - ضمن منطقة التزام أحمد الجبر من بيت فوريك في العام (1298هـ/1880م) وهي؛ عقربا، ويانون، وكفر عاطية، وكفر بيتا، وعسكر، وروجيب والسايرين، ومجدل بني فاضل، وجوريش، وبيتا، وجالود وجبعيت، وعورتا، وبيت دجن، وبيت فوريك، وعزموط، وقصره، والمغير، وتلفيت، ودوما، وبلاطه⁴، علماً أن الثلاث قرى الأخيرة لم تُذكر صراحةً ضمن إلتزامه لكن يُعتقد أنها ضُمت له لاحقاً.

وُجدت قرية دير الحطب أيضاً من قرى الإلتزام وكان ملتزمها عبد الله النمر، وقد تشارك في بعض أراضيها مع عبد الهادي عمر مصطفى العديلي من أوصرين⁵.

¹ نابلس 12، 18 ربيع أول 1276هـ/1859م، ص 310. نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص 33. نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص 43. النمر، تاريخ، ج 4، ص 74.

² عوض، الادارة، ص 229. ابو بكر، ملكية، ص 301. أثاث، ملكية، صامد، ع 26، 1981م، ص 38.

³ النمر، تاريخ، ج 4، ص 74-75. أبو بكر، ملكية، ص 207.

⁴ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 63-64. 1302هـ/1884م، ص 23، 43. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 7 ذو القعدة 1293هـ/1876م. جولة ميدانية، خربة كفر بيتا، 2014/2/5م. جولة ميدانية، صاحبة نابلس الشرقية وكفر قليل، 2014/4/24م.

⁵ نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170.

ألغى نظام الالتزام - نظرياً - يوم الأحد 26 شعبان (1255هـ/3 نوفمبر 1839م) يوم إعلان خط كلخانة، ولكن الواقع يقول ببقاء هذا النظام لنهاية الدولة العثمانية، وليس أدل على ذلك من عبارتان تشيران للمصطلح بوضوح، "بموجب التفويض والأصالة التي حصلت الان في التزامي القرايا المذكورة" والمقصود عبد الفتاح النمر، وعبارة أحمد الجبر "بيان الوارد من بدل أعشار سنة 98 من قرايا الكائنة تحت التزامنا"، كما أن بعض أصحاب التيمارات والزعامات السابقين وورثتهم حافظوا على امتيازاتهم تحت المسمى الجديد التزام وإن كان هناك تحديداً له وبعض المرونة التي تفتح باب المزايدة أمام مدنيين متنفذين وأغنياء آخرين¹.

(2) الأراضي الأميرية وهي أراضٍ تعود رقبته - ذاتها وملكيته - لبيت المال "خزينة الدولة" وتشمل المزارع والمراعي والمسارح والمشاتي والمحاطب وغيرها من الأراضي التي أنتقلت الى بيت المال، ويشرف عليها كلها السلاطين، أو من ينوب عنهم بإذنهم. وقد وُجد منها في المنطقة في أوصرين، وبيتا، وبيت فوريك، ودير الحطب²، ووفقاً للمادة (78) من قانون الأراضي فإن حق القرار يثبت في الأرض الأميرية لمن يزرعها عشر سنوات من غير نزاع سواء كان لديه سند معمول به أو لم يكن طالما التزم زارعها بدفع ما عليها³.

(3) الممتلكات الفردية ولم تتجاوز نسبتها (5%)، إلى جانب ملكيات الأرض المحيطة بالمدن والقرى والمساكن مباشرة، ولأصحابها حق التصرف بها كيفما شاءوا من بيع أو شراء أو توريث⁴، مثل الحواكير⁵، والساحات⁶، وتسجيل ذلك بالمحكمة لضمان قانونية العملية⁷، وتسجيلها لدى

¹ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص63. النمر، تاريخ، ج1، ص221، 223، 249. ج2، ص227. ج4، ص74. عوض، الادارة، ص229.

² نابلس13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33. نابلس35، 15 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص327. نابلس44، 19 شوال 1329هـ/1911م، ص6. نابلس49، 29 ذو القعدة 1335هـ/1916م، ص289. الدستور، ج1، ص14، 15.

³ نابلس22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص365. الدستور، ج1، ص31.

⁴ نابلس12، 5 صفر 1266هـ/1849م، ص32. نابلس13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص43. التميمي والكاتب، ولاية، ص28. الزاميني، نابلس، ص104. أثاث، ملكية، صامد، ع26، 1981م، ص36.

⁵ نابلس42، 22 شوال 1300هـ/1882م، ص198.

⁶ نابلس35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص116.

⁷ نابلس12، 25 جمادى أول 1271هـ/1854م، ص122. نابلس24، 3 محرم 1301هـ/1883م، ص357.

مأمور الدفتر الخاقاني - وهو دائرة تسجيل الأراضي - بعد صدور قانون الأراضي في (7 رمضان 1274هـ/21 نيسان 1858م)، وقد عمد بعض سكان المنطقة إلى مسح وتسجيل أراضيهم بعد دفع مستحقات ذلك¹.

(4) أراضي المشاع وتشمل نوعان من الأراضي: البيادر²، والموات وهي الأرض الخراب والجبال والنقار والمراعي، وهي أرض ينتفع بها سكان قرية أو عدة قرى متجاورة، كان يُعاد تقسيم بعضها كل فترة³، والنوع الثاني هو بعض الأراضي الزراعية، وكانت تُقسم إلى أسهم وحصص للأفراد بحيث تكون المساحة الكلية مقسمة بالتساوي على عدد الأفراد وقد كانت تباع وتشترى⁴.

(5) أراضي الوقف⁵، وهي الأراضي التي حبسها أصحابها لأجل المنفعة أو أي وجه من وجوه الخير والصدقة وهي نوعان: أوقاف تعود منفعتها للمتصرفين بها، وهي ذري وخيري، وأوقاف تعود منفعتها للخرينة وجزء منها لأحد وجوه الخير⁶، وهي على النحو التالي:-

- أوقاف المساجد والمقامات: حيث وُجد في بيت فوريك وقف خيري مكون من أوضه بمنافعها، وثمانية قراريط في أرض جورة الشناره، أوقفها عيسى الرحال ابن عيسى الرحال لجامع السيد سليمان في القرية، وهو نسبة إلى سليمان البلوي صاحب الزاوية التي أقيم المسجد فوقها كما يُعتقد، وقد عينت المحكمة أحمد الجبر ليتولاها⁷، وقطعتنا أرض كرم الشرقية أوقفها عيسى الرحال لحرم سيدنا إبراهيم الخليل، وقد عينت

¹ نابلس 26، 12 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 105. أوراق خاصه، سليمان أبو اللقايا، عقربا، 1330هـ/1911م.

أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 1303هـ/1885م. أبو بكر، ملكية، ص 481. الشريف، تاريخ، ص 25.

² نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص 288.

³ نابلس 36، 19 ذو القعدة 1317هـ/1899م، ص 102. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 18 محرم

1333هـ/1914م. الشريف، تاريخ، ص 23. أثاث، ملكية، صامد، ع 26، 1981م، ص 37.

⁴ نابلس 35، 24 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 211. نابلس 35، 23 صفر 1316هـ/1898م، ص 184. أوراق خاصة،

عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 8 رمضان 1327هـ/1909م.

⁵ النمر، تاريخ، ج 2، ص 228. الرامي، نابلس، ص 105. أثاث، ملكية، صامد، ع 26، 1981م، ص 37.

⁶ نابلس 31، 15 صفر 1312هـ/1894م، ص 111. نابلس 39، 8 جمادى ثاني 1323هـ/1905م، ص 381. التميمي

والكاظم، ولاية، ص 26-28. أبو بكر، تنظيم، مؤتمر بلاد الشام الثالث، ص 339-340. أثاث، ملكية، صامد، ع 26،

1981م، ص 37.

⁷ نابلس 31، 15 صفر 1312هـ/1894م، ص 111. غلمي، تاريخ، ص 273.

المحكمة محمد عارف عبد الرحمن عبد الغني الجوهري ليتولاه، وهو بالمناسبة مدير أوقاف نابلس¹، وفي بيتا وُجد غرس صنوبر موقوف لحرم سيدنا إبراهيم الخليل².

وُجد أيضاً قرى ومزارع موقوفة لحرم سيدنا الخليل في بلاطة بنسبة (33.4%)، وقرىوت (25%)، وجالود (100%)، كما وُجدت أوقاف مساجد مثل: جامع الخليل في جالود، وكان يتولاه أحمد الصمادي³، والشيخ سالم في قرية سالم، وجامع سليمان في بيت فوريك، ومقام النبي نون وجامع القرية في يانون، وعقربا، وعزموط، ومجدل بني فاضل، ودوما، وقصره، وقبلان، وكان الناظرين والمتولين عليها من قبض وصرف وإيجار، حسن وأمين وعبد أولاد سفيان البسطامي⁴. كما وُجد في عسكر قطعة أرض وقف غير محددة وتابعة لأهالي حوار، فيما وُجد أرض وقف غير محددة أيضاً في جوريش، وتلفيت⁵.

• أوقاف ذرية: وقد وُجد منها في عورتا حيث أوقف أحمد سليمان البشير ثمانية بيوت بمنافعها ومرافقها لذريته، وإذا انتهى عقبه تعود المنفعة لمقام العُزير بالقرية. وفي بيتا وُجد وقف يتكون من تسعة قطع أراضي زيتون وتين أوقف الشيخ إبراهيم أبو زكريا نصفها لذريته وعددهم آنذاك (41) ذكر و (20) أنثى⁶.

• أوقاف مدارس: حيث أوقف ربع قرية أودله على مدرسة تجديد التي تقع بباب جيرون أحد أبواب مدينة دمشق، وسُميت كذلك نسبة إلى أبو خيرية تجديد بن علاء قاضي عجلون⁷.

¹ نابلس 31، 19 صفر 1312هـ/1894م، ص 126. جداول مديرية أوقاف نابلس، دون ترقيم صفحات.

² نابلس 33، 4 ربيع ثاني 1314هـ/1896م، ص 43.

³ نابلس 8، 21 رجب 1236هـ/1820م، ص 410. أبو بكر، ملكية، ص 426.

⁴ نابلس 13، 1 رمضان 1277هـ/1860م، ص 88.

⁵ نابلس 35، 24 ذو الحجة 1315هـ/1897م، ص 18-19. نابلس 43، 7 شوال 1329هـ/1911م، ص 261. نابلس 44،

4 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص 151-154.

⁶ نابلس 36، أوائل محرم 1319هـ/1901م، ص 373. نابلس 39، 8 جمادى ثاني 1323هـ/1905م، ص 382.

⁷ أبو بكر، ملكية، ص 437.

ومهما يكن وبالإضافة للمساجد والمقابر في القرى والتي أُعتبر معظمها أرض أوقاف، فقد
وُجدت أراضٍ وقفية في أغلبية قرى المنطقة على النحو التالي:-

جدول رقم (3)، عدد من المواقع الوقفية في القرى

الرقم	القرية	أسم الموقع
1	بيت فوريك	فوق البلد (قطعتان)، تحت البلد (قطعتان)، بئر ماء فوق البلد، الدريجات القنيطرة (قطعتان)، الغربية، أرض طانا الفوقا، تحت البيادر.
2	بيت دجن	قطعة الجامع القبليّة، قطعة الجامع.
3	بيتا	خلة عبيد، عمارة خلف، النجمة، جذر البلد، عمارة البلد.
4	بلاطة	مقام النبي يوسف، مقام الخضر، كرم البغل.
5	تلفيت	أرض الجامع، الخلة التحتا، الصفحة، شعب الوقف.
6	جالود	بستان عياد.
7	جوريش	مقام الشيخ حاتم، المرج، سهل نزال، حديقة الشناوي.
8	دوما	أجور المعمير.
9	روجيب	خلة الجامع.
10	سالم	مقام الشيخ نصر الله، قطان النجمة.
11	عزموط	مقام الشيخ بلال.
12	عورتا	حاكورة المسجد.
13	عقريا	المزراب (وقف الجامع)، خصم الجامع، أرض المرج، أرض ابو ثابره، المرج، الإفجم، السفح، خلة الجامع، الركاشة.
14	قبلان	وقف الجامع (الظهرة)، وقف الجامع.
15	قريوت	أرض الوقف، مسجد الستين.
16	قصره	قطان الجامع، مراح العين، البطمه، تاجر منصور.

المصدر، مديرية أوقاف نابلس.

انتقلت ملكية الأراضي في المشاريق بين الفلاحين أنفسهم، وبين المرأة وزوجها¹، أو لدفعها بدلاً من المهر²، أو من الفلاحين للمشايخ، وبين الشيوخ وأصحاب الزعامة³، ولبعض تجار المدينة⁴، بحضور وكيل مأمور الدفتر الخاقاني أحياناً، أو بتسجيلها لديه لاحقاً، من خلال البيع المباشر⁵، والبيع الوفايي المحدد بسقف زمني أحياناً⁶، حيث كان يُدفع ثمن الأرض بالنقد أو عيناً عيناً زيت زيتون غالباً أو كلاهما، وبالتقسيط في كثير من الأحوال، مما سبب أحياناً خلافات وصلت للمحكمة للبت فيها⁷، كما انتقلت عن طريق الإرث⁸، والرهن لدى التجار أو الأغنياء في القرية، أو للبنك الزراعي لاحقاً حيث عجز أصحابها عن دفع ما ترتب عليهم للبنك⁹، والمزاد العلني العلني الذي كان يدوم أحياناً شهرين¹⁰، والفراغ وهو التفويض¹¹، وسداد ديون، والكفالات والحوالات¹²، والبدل، والهبة¹³، والإيجار¹⁴.

كما تشارك بعض الفلاحين أراضيهم على شكل حصص معلومة بينهم¹⁵، بالمثالثة¹⁶،

-
- ¹ نابلس 14، 16 رجب 1282هـ/1865م، ص 53. نابلس 23، 15 ربيع ثاني 1300هـ/1882م، ص 321.
 - ² نابلس 29، 9 ربيع أول 1309هـ/1891م، ص 195-196. نابلس 30، 26 ربيع أول 1310هـ/1892م، ص 107-108.
 - ³ نابلس 14، 24 جمادى أول 1283هـ/1866م، ص 165. نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 300-301.
 - ⁴ نابلس 31، 11 شوال 1311هـ/1893م، ص 51.
 - ⁵ نابلس 13أ، 15 شعبان 1278هـ/1861م، ص 142. نابلس 30، 16 ربيع أول 1311هـ/1893م، ص 305. نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 300-301. نابلس 26أ، 12 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 105.
 - ⁶ نابلس 14، غاية جمادى أول 1282هـ/1865م، ص 14. نابلس 14، 27 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص 316. نابلس 27، 17 صفر 1305هـ/1887م، ص 346-348.
 - ⁷ نابلس 30، 15 ربيع أول 1310هـ/1892م، ص 108-109. نابلس 31، 9 شعبان 1311هـ/1893م، ص 18-19.
 - ⁸ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 312. نابلس 27، 11 جمادى أول 1305هـ/1887م، ص 168.
 - ⁹ نابلس 13ب، 27 شوال 1281هـ/1864م، ص 183. نابلس 31، 18 ربيع ثاني 1312هـ/1894م، ص 153. نابلس 47، 30 ذو الحجة 1332هـ/1913م، ص 115. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، محرم 1262هـ/1845م.
 - ¹⁰ نابلس 16، 13 شعبان 1286هـ/1869م، ص 51. نابلس 39، 24 ذو القعدة 1321هـ/1903م، ص 95-96.
 - ¹¹ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 300-301. نابلس 27، 15 رجب 1305هـ/1887م، ص 235.
 - ¹² نابلس 26أ، 12 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 105. نابلس 27، 8 صفر 1305هـ/1887م، ص 109-110.
 - ¹³ نابلس 31، 5 ذو الحجة 1313هـ/1895م، ص 387-388. نابلس 36، 11 شعبان 1317هـ/1899م، ص 2.
 - ¹⁴ نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص 82-83.
 - ¹⁵ نابلس 27، 17 صفر 1306هـ/1888م، ص 346-348.
 - ¹⁶ نابلس 12، أوائل محرم 1276هـ/1859م، ص 268-269.

والمربعة¹، أو مع تجار من المدينة²، في حين اختلف بعض أصحاب الأراضي على ملكيتها³، وكانت تقود أحياناً للطلاق⁴، فقد تعرضت بعض النساء لنهب حقوقهن في الأراضي⁵، كما تعرض تعرض البعض للغبن والغرر⁶، كما فقد الكثيرون أراضيهم بسبب عجزهم عن سداد ديونهم للتجار⁷، للتجار⁷، فيما وقع النزاع على الملكية والميراث بين أفراد العائلة نفسها أحياناً⁸، ومهما يكن فقد فصلت المحكمة بقضايا الأراضي وفقاً للفتاوى الشرعية ووفقاً لأحكام المجلة العدلية⁹.

تأثرت منطقة الدراسة بالنشاط الأجنبي - كغيرها من البلاد الواقعة تحت الحكم العثماني - وخصوصاً في بلاطة، فبموجب "امتياز من دار السعادة العلية" يقوم البروفسور الألماني آرنست سلين باستئجار قطعة أرض "الظهر" البالغ طولها (250) متر من الشرق للغرب وعرضها (150) متر من الجنوب للشمال، في قرية بلاطة لمدة سنتين من أصحابها من عائلات نصر وموسى، بهدف التنقيب عن الآثار شريطة إعادتها كما كانت بعد انتهاء الفترة المحددة، مقابل مبلغ (275) ليرة عثمانية قبض أصحاب الأرض نصفها نقداً من وكيل الحفريات الألماني نقولا داتوري، والباقي عند البدء بالحفريات¹⁰. علماً أن آرنست سلين كان حينها، أي في سنة (1329هـ/1911م)، ينقب عن الآثار في أريحا حين طُلب منه التوجه لنابلس والتنقيب في بلاطة¹¹.

حاول بعض الولاة والمتصرفين - سابقاً - الحد من النشاط الأجنبي خصوصاً في فرض القيود على انتقال ملكية الأراضي لهم، فكان يُستعلم عن كل من يرغب بالاستملاك والتأكد أنه من

¹ نابلس 28، 29 شعبان 1306هـ/1888م، ص 102.

² نابلس 16، 11 جمادى أول 1287هـ/1870م، ص 305. نابلس 31، 11 شوال 1311هـ/1893م، ص 51.

³ نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 174. نابلس 28، 29 شعبان 1306هـ/1888م، ص 102.

⁴ نابلس 17، 21 رجب 1288هـ/1871م، ص 265.

⁵ نابلس 17، 25 شوال 1288هـ/1871م، ص 325.

⁶ الغرر: كل بيع ينطوي على جهالة أو مخاطرة. نابلس 22، 5 ذو الحجة 1297هـ/1879م، ص 252-253. سابق، فقه، ج 3، ص 102.

⁷ نابلس 46، 5 ربيع أول 1332هـ/1913م، ص 124.

⁸ نابلس 31، غاية ذو الحجة 1311هـ/1893م، ص 37.

⁹ نابلس 28، 29 شعبان 1306هـ/1888م، ص 102. نابلس 29، 6 جمادى ثاني 1309هـ/1891م، ص 287-288.

¹⁰ نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص 82.

¹¹ مقابلة شخصية، غالب هليل دويكات، 59 سنة، بلاطة، 11/11/2013م.

رعايا الدولة، كما فُرض قيود على الأشخاص الداخلين بحماية الدول الأجنبية وينقلون أملاكهم لزوجاتهم قبل ترك الدولة، بحيث يمنع نقلها بل يُصار لبيعها، كما طُلب من المخمينين والسماسرة وكل من يرغب ببيع أو شراء ملكية أراضي ومحلات أن يفعل ذلك من خلال معرفة المحكمة الشرعية وإلا فالإجراءات باطلة قانونياً¹.

ب- المحاصيل الزراعية.

يرجع النشاط الزراعي في المنطقة إلى قرون خلت، وهو الأمر الذي يؤكد وجود الزيتون المعروف بالرومي²، وتواصل اهتمام المزارعون بهذه الشجرة خلال فترة الدراسة، وقد زرعوا إلى جانبها الفواكه، مثل التين، والعنب³، والصبر، والرمان، والشمش، كما زرعوا الخضروات، مثل الخيار، والبندورة، والكوسا، والباذنجان، والبطاطا⁴، والقرنبيط وقد وردت بلفظ القنابيط، والبصل، والثومة⁵، وزرعوا كذلك حبوب الحنطة، والكرسنة، والشعير، والسسم، والذرة، والحمص، والعدس، والفل⁶. وكذلك الدخان، حيث زُرعت بالحواكير وقريباً من البيوت⁷. بالإضافة للصنوبر، واللوز،

¹ نابلس 12، 25 شوال 1266هـ/1849م، ص28. نابلس 12، 28 ربيع ثاني 1268هـ/1851م، ص80. نابلس 12، 25 جمادى أول 1271هـ/1854م، ص122.

² نابلس 24، 4 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص268. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1278هـ/1861م.

³ نابلس 9، 5 شعبان 1252هـ/1836م، ص211. نابلس 12، غرة محرم 1276هـ/1859م، ص269. نابلس 31، 22 ذي الحجة 1311هـ/1893م، ص75. نابلس 50، 17 صفر 1336هـ/1917م، ص42. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص43.

⁴ نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص27. نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص99. نابلس 24، 22 شوال 1300هـ/1882م، ص198. نابلس 37، 29 محرم 1318هـ/1900م، ص34. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص43. أوراق خاصة، سليمان ابو اللقيا، عقربا، 1332هـ/1913م. صافي، الحكم، ص159.

⁵ نابلس 15، 2 محرم 1286هـ/1869م، ص261. نابلس 21، 1 محرم 1295هـ/1878م، ص18. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1285هـ/1868م.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص89. نابلس 12، 6 محرم 1276هـ/1859م، ص344. نابلس 13أ، 25 محرم 1279هـ/1862م، ص175. نابلس 13ب، 22 ربيع ثاني 1281هـ/1864م، ص154. نابلس 18، 7 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص61.

⁷ نابلس 16، 28 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص291. نابلس 18، 15 محرم 1291هـ/1874م، ص129.

والخروب¹. كما زُرِع القطن خاصة في منطقة قرى أودله، وعورتا، وروجيب، وبيتا، وسالم، وبيت فوريك، وتلفيت، وجوريش².

وقد استخدمت لفظة فِلاحة أكثر من لفظة زراعة، وكان يُطلق على دورة المحصول الواحد لفظ فَلَحة فيقال: "ناتج فَلَحة قرية سالم حنطة وشعير"³. ومهما يكن فقد أُستغلت الأرض طوال العام العام فُزِرت بالمحاصيل الصيفية والشتوية⁴.

أنتجت المنطقة زيت الزيتون بكثرة، رغم اختلاف الناتج في السنوات الماسية والثلثون⁵، حيث كان يذهب نصفه - وفقاً للتقديرات - لصناعة الصابون، ورُبِع للطعام والوقود ورُبِع للتصدير⁶، وقد حازت شجرة الزيتون على اهتمام رسمي منذ العهد المصري الذي انشأ "مصلحة تطعيم الأشجار" وكان البستاني إسماعيل أحد موظفيها الذي زار جبل نابلس لتفقد شجر الزيتون فيها عام (1248هـ/1832م)، كما استعان الحكم المصري بالخبرات الفرنسية في إنشاء معاصر الزيتون الحديثة⁷.

كما أعفت الدولة وفقاً للدستور، أشجار الزيتون المزروعة حديثاً من ضريبة العُشر لمدة تتراوح بين (7-13) سنة من تاريخ غرسها وفقاً لكونها مُطعمة أم لا، ومنذ العام (1287هـ/1870م)، فيما تم تعيين نواطير للأشجار في قرى المنطقة بدءاً من العام

¹ نابلس 20، 28 رجب 1292هـ/1875م، ص 42. نابلس 41، 8 رجب 1326هـ/1908م، ص 79. صلاح، فلسطين، ص 35.

² نابلس 14، 3 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص 268. نابلس 15، 3 ذو الحجة 1285هـ/1868م، ص 244. نابلس 15، 13 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 311. نابلس 15، 30 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 318. نابلس 18، 24، 27، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 65-71. نابلس 18، 13 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 284.

³ نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص 8.

⁴ أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، 25 ربيع أول 1300هـ/1882م.

⁵ نابلس 10، 5 شعبان 1252هـ/1836م، ص 211. نابلس 31، 5 ذو الحجة 1313هـ/1895م، ص 387. نابلس 35، 18 صفر 1316هـ/1898م، ص 64. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، جمادى أول 1266هـ/1849م.

⁶ أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 18 شوال 1313هـ/1895م. شولش، تحولات، ص 108.

⁷ المحفوظات، ج 2، ص 326. أمين، الإدارة، المجلة العربية، ع 32، 1988م، ص 122.

(1324هـ/1908م) لحمايتها من تعديات اللصوص والرعاة أو المغرضين والناقمين في الصراعات المحلية¹.

وقد عُرفت معاصر الزيتون محلياً بإسم بَد، وكانت تدار بواسطة الحيوانات حتى العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، وكان العمال يأخذون أجرتهم مقابل العمل فيها جزءاً من الزيت الناتج²، الأمر الذي بقي متداولاً عند أغلب معاصر الزيتون اليوم، وفيما تشارك البعض في ملكية البَد، فقد وُجد في القرى الكبيرة بَد خاص لكل عائلة عُرف بإسمها مثل بَد الخطاطبه، وبَد الحنني³، وبَد النصاصره، والبَد الجديد في الحارة الفوقا، ويُعتقد أن ملكيته كانت لآل حج محمد قبل أن يبيع أحمد الجبر حصته البالغة (18) قيراط، وكلها في بيت فوريك⁴.

وُجد أيضاً بَد زيادة، وبَد محسن⁵، وبَد سرحان، وبَد الشيخ قاسم، وبَد دار الأقرع وكلها في قبالن⁶. وبَد الأســــــــــــطل، وبَد القطوسه في عقربا⁷. بَد العرجا، وبَد ابو طحين في بيتا⁸. فيما وجد بَد زيتون واحد لكل القرية على النحو التالي: بَد الابوم في قريوت⁹، وبَد أولاد يعقوب في روجيب¹⁰، وبَد القصوبيه في عورتا¹¹، وبَد دير الحطب¹، وبَد الحارة في تلفيت²، وبَد بيت دجن،

¹ بلدية 4/27، 1324هـ/1908م، ص274. بلدية 8/27، 1328هـ/1912م، ص205. الدستور، ج2، ص387.

² نابلس 13ب، 21 رمضان 1280هـ/1863م، ص49. نابلس 36، 22 شعبان 1317هـ/1899م، ص39. فوردر، الحياة، ص57. الشريف، تاريخ، ص58-59.

³ نابلس 15، 27 جمادى أول 1286هـ/1869م، ص333. نابلس 16، 23 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص150. نابلس 47، 16 صفر 1332هـ/1913م، ص3.

⁴ نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص314. نابلس 36، 22 شعبان 1317هـ/1899م، ص39.

⁵ نابلس 16، 10 محرم 1287هـ/1870م، ص195. نابلس 46، 2 ربيع آخر 1332هـ/1913م، ص193. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 21 ذو الحجة 1288هـ/1871م.

⁶ نابلس 13ب، 21 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص6. نابلس 15، 19 محرم، 1286هـ/1869م، ص265. نابلس 32، 2 ذو القعدة 1313هـ/1895م، ص118.

⁷ نابلس 17، 23 ربيع ثاني 1289هـ/1872م، ص365. نابلس 45، 6 جمادى آخر، 1331هـ/1912م، ص236. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.

⁸ نابلس 15، 27 جمادى أول 1286هـ/1869م، ص333. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 15 ذو القعدة 1288هـ/1871م.

⁹ نابلس 38، 18 ذو الحجة 1320هـ/1902م، ص199. نابلس 38، 18 ذو الحجة 1320هـ/1902م، ص199.

¹⁰ نابلس 16، 11 شوال 1286هـ/1869م، ص132.

¹¹ نابلس 17، 12 محرم 1289هـ/1872م، ص517.

دجن، وبَد عزموط³، وبَد مجدل بني فاضل⁴. وللتدليل على العناية وأهمية البَد في المنطقة فقد عينت بلدية نابلس أحد أعضائها هو الشيخ نور الدين العكر للكشف على معاصر الزيتون في مركز نابلس سنة (1330هـ/1914م)⁵.

أنتجت المنطقة أيضاً القطين كسلعة تجارية خصوصاً في قرى: قريوت⁶، وبيتا⁷، وعورتا⁸، وقصره⁹، وبيت فوريك والتي ورد فيها أسماء (43) شخص من القرية التزموا بتسليم أحمد الجبر ما مجموعه (50) رطل قطين - أي ما يعادل (150) كغم - خلال أربعة أشهر تنتهي في جمادى ثاني (1300هـ/1882م)¹⁰، وفي أوصرين وقلان حيث زرع بقطعة أرض واحدة بين القريتين (9000) غرسة تين¹¹، فيما زُرعت أراضي "خلة بدر" في روجيب بغراس التين، والتي كانت محل خلاف وصل للمحكمة، وجميع "العمارة الجديدة" في قريوت¹². وتشير عبارة العمارة الجديدة بوضوح الى إستصلاح الأرض وزراعتها غراس جديدة، وهو الأمر الذي يعكس إستمرارية إستصلاح الأرض وزراعتها من قبل المزارعين، ويعكس أيضاً متطلبات السوق المحلية والاقليمية.

كما زرع السمس أيضاً كسلعة تجارية منذ عام (1276هـ/1859م) خصوصاً في قرى؛ بيت فوريك، وعزموط¹³، ودير الحطب، وروجيب¹⁴، وبيت دجن، وأوصرين، قلان¹، وعقربا، وبيتا،

¹ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص 297.

² نابلس 20، 13 صفر 1293هـ/1876م، ص 156. نابلس 28، 14 رجب 1306هـ/1888م، ص 96.

³ نابلس 13ب، 23 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 5. نابلس 13ب، 10 رمضان 1280هـ/1863م، ص 69.

⁴ نابلس 45، 23 شوال 1331هـ/1912م، ص 298.

⁵ بلدية 9/27، 1330هـ/1914م، ص 46.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 20، 21 ذي القعدة 1292هـ/1875م، ص 116.

⁷ نابلس 16، 26 رجب 1286هـ/1869م، ص 67. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، محرم 1275هـ/1858م.

⁸ نابلس 18، 7 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 61-62.

⁹ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 371.

¹⁰ نابلس 30، 21 شعبان 1310هـ/1892م، ص 194. نابلس 43ب، 23 رجب 1328هـ/1910م، ص 65. أوراق خاصة،

أحمد الجبر، بيت فوريك، جمادى ثاني 1300هـ/1882م، ص 21.

¹¹ نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص 33.

¹² نابلس 12، 6 محرم 1276هـ/1859م، ص 344. نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 20-21.

¹³ نابلس 13أ، 15 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 262. نابلس 13ب، 22 ربيع ثاني 1281هـ/1864م، ص 154.

¹⁴ نابلس 13أ، 29 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 7. نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170.

وبيتا، وقريوت²، وهو الأمر الذي يدل عليه أن ما يزيد عن ثلث وأحياناً نصف السمس في فلسطين كان يُصدر للخارج³.

يُستخلص من المعطيات السابقة أن بعض المحاصيل في المشاريق ومنذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر وكبقية أنحاء فلسطين، بدأت تدخل ضمن تجارة التصدير، فزراعة السمس كسلعة تجارية جاء استجابة للطلب الفرنسي على السمس الذي زاد منذ سنة (1269هـ/1852م) بهدف استخراج الزيت، وكذلك زيت الزيتون⁴.

ومهما يكن فقد بنى بعض الفلاحين - للتدليل على أهمية الزراعة والوقت الطويل الذي تستحوذه من حياتهم - غرفة واحدة من الحجارة في أراضيهم البعيدة عن القرية يسميها المحليون "قصر"⁵، استخدمت على الأغلب للاستراحة خلال النهار والحراسة، أو المبيت فيها ليلاً أثناء المواسم ولأغراض تخزين المحاصيل والأدوات، فيما بنى آخرون أكواخاً بسيطة من أغصان الأشجار وأوراقها يسميها المحليون معرّش⁶.

شاع بين الفلاحين وأصحاب الأراضي عدة أنماط للعمل في الأرض، كالاستعارة، والتأجير من خلال المزاد⁷، والضمان حيث درج بلفظ "شدّ الأرض" كما ورد في عبارة "أعشار نصف قرية يتما مشد أهالي قبلان"، والمغارسة حيث تكون الأرض لشخص يزرعها شخص آخر أشجاراً، والنتاج للاثنتين مناصفة⁸، وكانت الأشجار تُباع لصاحب الأرض في بعض الأحيان، أو تُقْلَع عند انتهاء

¹ نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33. نابلس 15، 28 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص147-148.

² نابلس 15، 27 جمادى أول 1286هـ/1869م، ص333. نابلس 15، 1 سعبان 1285هـ/1868م، ص161. نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص20-21. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، شعبان 1294هـ/1877م.

³ صافي، الحكم، ص161.

⁴ شولش، تحولات، ص97. الشريف، تاريخ، ص23.

⁵ نابلس 4/17، 27 رجب 1289هـ/1872م، ص602. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، شعبان 1286هـ/1869م.

⁶ أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. التميمي والكاتب، ولاية، ص55. فوردر، الحياة، ص49. الجاغوب، فلكلور، ص101.

⁷ نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288. نابلس 39، 24 ذو القعدة 1321هـ/1903م، ص95.

⁸ نابلس 39، 23 شوال 1322هـ/1904م، ص291. نابلس 19، 7 جمادى أول 1290هـ/1873م، ص65. نابلس 12، 6 صفر 1276هـ/1859م، ص279. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص43.

الاتفاق أو فسخه بسبب الخلاف، والمزارعة¹، على ثلث المحصول²، أو الخمس، أو الربع³، ومقابل ومقابل دفعه ما عليها من أموال أميرية، وكان حق المزارعة ينتقل بالوراثة⁴.

كما عُرف نظام المساقاة⁵، والمناصب⁶، والمهاياة⁷، كما عُرفت "الخدمة" مقابل قسم من المحصول يصل أحياناً إلى رُبع أو ثلث الناتج مع دفع ضريبة العُشر والويركو على كل الأرض⁸.

ساد نمط الزراعة البعلية عموماً في المنطقة في المواسم الصيفية والشتوية، دون أن يمنع ذلك قيام الزراعة المروية - وهي قليلة - في الأراضي القريبة أو يوجد فيها ينابيع فقط⁹، وكانت تُقسم مياهها زمنياً لكل صاحب أرض على النبع كل ست أيام، "أربع ساعات كل ست أيام بلياليها" أو "ثلثا ساعة كل ست أيام بلياليها"¹⁰.

ومهما يكن فقد استفاد فلاحو المنطقة من تحويل بعض الحاصلات، فدرسوا الحبوب وأنتجوا طحين القمح والذرة، مستخدمين طاحونة يد¹¹، والجاروشة، بالإضافة لطواحين المنطقة، وأنتجوا التبن علماً لحيواناتهم¹².

¹ المزارعة: هي إعطاء الأرض لمن يزرعها على أن يكون له نصيب مما يخرج منها. نابلس 13ب، 22 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 146. نابلس 16، 8 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص 132. سابق، فقه، ج 3، ص 134.

² نابلس 15، أوائل جمادى أول 1285هـ/1868م، ص 78. نابلس 24، 17 ذو القعدة 1300هـ/1882م، ص 239.

³ نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 365. نابلس 31، 5 ذو الحجة 1313هـ/1895م، ص 387.

⁴ نابلس 12، 18 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 310. نابلس 14، 22 رجب 1282هـ/1865م، ص 58. نابلس 28، 29 شعبان 1306هـ/1888م، ص 102.

⁵ المساقاة: إعطاء الشجر لمن يقوم بسقيه حتى يبلغ نضجه نظير جزء معلوم من الثمر. نابلس 16، 8 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص 132. سابق، فقه، ج 3، ص 198.

⁶ المناصب: تقاسم الشيء. نابلس 17، 20 شعبان 1289هـ/1872م، ص 439. مجموعة مؤلفين، المعجم، ص 924.

⁷ المهاياة: وهي التوافق على شيء. نابلس 30، أوائل جمادى أول 1311هـ/1893م، ص 350. مجموعة مؤلفين، المعجم، ص 1002.

⁸ نابلس 33، 8 رجب 1313هـ/1895م، ص 173. نابلس 35، 2 جمادى ثاني 1316هـ/1898م، ص 127.

⁹ نابلس 12، 11 ربيع أول 1276هـ/1859م، ص 284. نابلس 14، 4 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص 270. نابلس 35، 5 جمادى أول 1316هـ/1898م، ص 116. النمر، تاريخ، ج 2، ص 75.

¹⁰ نابلس 35، 14 ذو الحجة 1315هـ/1897م، ص 35. نابلس 35، 28 شوال 1315هـ/1897م، ص 10.

¹¹ نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 67-68. نابلس 20، 21 ذو القعدة 1292هـ/1875م، ص 116.

¹² نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 20. نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 280. نابلس 25، 26 شوال 1301هـ/1883م، ص 208.

كما استخدموا مخلفات الحيوانات "الزبل" كمادة لتخصيب الأرض وزيادة إنتاجها، حيث كان أصحاب الأرض يتنافسون على استضافة الرعاة "ليهجعوا" ليبيتوا مع أغنامهم في أراضيهم كسباً لمخلفاتها، وكانوا يقدمون لهم الهدايا البسيطة أو الطعام كالدخان والحلوى مقابل ذلك، كما أن الفلاحين لجأوا لإراحة الأرض من خلال زرعها حبوباً في سنة وخضروات بالسنة التالية، أو زرعها لمدة ستة أو سبعة سنوات حبوباً ثم تترك سنة دون زراعة لتستريح¹. ومهما يكن فقد تنوعت أعمال الفلاح طوال العام تقريبا، بين زراعة الخضروات وقطف ثمارها والاعتناء بالمنزل وتحويل المنتجات لمواد غذائية²، وقد كانت تتم بمشاركة النساء والأولاد، وكانت على النحو التالي:-

جدول رقم (4)، قائمة بأعمال الفلاحة طوال العام

الشهر	العمل
تشرين ثاني، كانون أول	حراثة تمهيدية
كانون أول، كانون ثاني	حراثة وزرع البذار الشتوي
شباط	حراثة تمهيدية أولى للبذار الصيفي
آذار	حراثة ثانية للبذار الصيفي، زرع الحمص
آذار، نيسان	اقتلاع الاعشاب الضارة، ونقش الارض بين نباتات الشتاء
نيسان	زرع الذرة، الحراثة الثالثة التمهيدية للسسم
أيار	زرع السسم، قلع الاعشاب الضارة و نقش الارض أمام البذور الصيفية
حزيران	حصاد الشعير، قلع الفول، حصاد الحلبه
حزيران، تموز	حصاد القمح والحمص
حزيران، أيلول	درس القمح والشعير والفول والحمص والحلبه
آب	حصاد الذرة
أيلول، تشرين أول	درس الذرة والسسم، تدرية وغريلة القمح

المصدر: أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص7. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع7، 1972م، ص121-122.

¹ صلاح، فلسطين، ص40. مقابلة شخصية، سميح حامد عيسى الأسمر، 72 سنة، روجيب، 2014/5/12م. محمد عبد الحليم عبد الرحمن الأسمر، 60 سنة، روجيب، 2013/11/18.

² نابلس، 16، 26 رجب 1286هـ/1869م، ص67. بدران، الريف، شؤون فلسطينية، ع7، 1972م، ص121-122.

تعرضت الزراعة لعدة مشاكل أسبابها بشرية وطبيعية، أدت لتراجع المحاصيل أو تدميرها، فقد لجأ البعض عند قيام نزاعات محلية إلى الانتقام من غريمه بتقشير أو تكسير الأشجار¹، في حين قامت الدولة العثمانية بقطع أعداد كبيرة من الأشجار لتسيير القاطرات البخارية، خصوصاً أشجار الزيتون فقد وصلت نسبة الأشجار المقطوعة في القدس ونابلس إلى (40%) إبان الحرب العالمية الأولى². كما لعبت كمية الأمطار دوراً كبيراً في تقرير حجم محصول ذلك العام، في حين تكون قلة الأمطار المتكرر مقدمة لمشاكل أخرى، كالجفاف وظهور فأر الحقل وقدم الجراد، كما حصل في الأعوام (1282هـ/1865م)، (1334هـ/1915م – 1335هـ/1916م)، كما أن غزارة الأمطار غير الاعتيادية تسبب السيول وغرق المحاصيل³، بالرغم أنها تساهم في زيادة مخزون المياه الجوفية.

¹ نابلس 35، 6 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص102. النمر، تاريخ، ج2، ص75. شولش، النمو، مؤتمر بلاد الشام الثاني، ج1، ص213.

² موسى، ملكية، شؤون فلسطينية، ع101، 1980م، ص47. صبري، فلسطين، ص132-133.

³ شولش، النمو، مؤتمر بلاد الشام الثاني، ج1، ص212. صبري، فلسطين، ص133. غنايم، لواء، ص399، 402. سلطان، تاريخ، ص228، 351.

2. الثروة الحيوانية.

أ- الحيوانات العاملة

اعتمد السكان على الجمال، للمسافات الطويلة والأحمال الثقيلة خصوصاً¹، وعلى الخيول، والحمير²، والكُدش³، والثيران⁴، والبقر⁵، وأُستخدمت هذه الحيوانات في نقل السكان والمواد والحراثة ودرس الحبوب⁶، كما استفادوا من جلودها⁷. وقد كانت هذه الحيوانات ركيزة أساسية في نشاط أهالي المنطقة، حيث أوصلت بعضهم للتنازع عليها لدرجة تدفعهم لتسميم حيوانات الآخرين انتقاماً⁸، ويلجأوا للمحاكم لحسم خلافاتهم حولها، فقد اضطرت المحكمة لإرسال أحد الكتبة لعقد مجلس حول ملكية (23) رأس من الأبقار والعجول في طانا الواقعة شرقي بيت فوريك لتعذر إحضارها للمدينة⁹. وفيما تشارك البعض في ملكية الحيوانات وفق نظام المثالثة¹⁰، والمناصفة¹¹، والمربعة¹²، فقد كانت تُورث¹³.

-
- ¹ نابلس 6، 1216هـ/1801م، ص354. بلدية 4/27، 1324هـ/1908م، ص157. نابلس 15، 20 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص69.
- ² نابلس 13أ، 5 ذو الحجة 1278هـ/1861م، ص164. نابلس 14، 10 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص19.
- ³ نابلس 46، 28 ذو الحجة 1331هـ/1912م، ص53.
- ⁴ نابلس 14، 10 رجب 1282هـ/1865م، ص47.
- ⁵ نابلس 21، 15 شوال 1295هـ/1878م، ص147. نابلس 14، 10 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص19. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 21 ذي الحجة 1288هـ/1871م.
- ⁶ نابلس 27، 10 ربيع أول 1305هـ/1887م، ص148. نابلس 15، 1 رجب 1285هـ/1865م، ص148. الراميني، نابلس، ص109.
- ⁷ نابلس 19، 9 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص185.
- ⁸ نابلس 33، 24 ذو القعدة 1314هـ/1896م، ص187.
- ⁹ نابلس 15، 29 جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص377. نابلس 33، 7 ذو الحجة 1314هـ/1896م، ص199.
- ¹⁰ نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص330.
- ¹¹ نابلس 14، 22 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص33.
- ¹² نابلس 17، 25 جمادى ثاني 1289هـ/1872م، ص399.
- ¹³ نابلس 16، 15 رجب 1286هـ/1869م، ص65. نابلس 35، 24 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص330.
- ¹³ نابلس 37، 5 ذو الحجة 1318هـ/1900م، ص31.

اشترى بعض أهالي المنطقة الحيوانات من بعضهم البعض بذات القرية¹، ومن سوق الجمعة في نابلس²، ومن نواحي اللواء³، ومن ألوية أخرى⁴. في حين أنتج ورى آخرون الحيوانات الحيوانات لديهم⁵، ومن عجز عن شراء حيواناً لأعماله، كان يلجأ لاستئجار أو استعارة حيوان، ويدفع الأجرة عيناً - زيت زيتون أو حنطه - أو نقداً وصل أحياناً نصف وزري باليوم، والوزري عملة عثمانية تساوي خمسة قروش⁶، وفيما قايض وتبادل آخرون الحيوانات وفقاً لمصلحة كل منهم⁷، فقد دُفعت بعض الحيوانات لسداد الديون، ودفع ضريبة العُشر⁸، والميري حيث كانت تُعرض بالمزاد وتُباع لحساب الدولة⁹.

حافظ أصحاب الحيوانات على حيواناتهم وميزوها عن حيوانات الآخرين من خلال بتر أطراف إحدى الأذنين أو كلاهما، أو بتر طرف الذيل¹⁰، أو الكي بالنار بعلامات فارقة "ثلاث مطارق على فخذ اليسار"، و"مكوي بكى على كتفه اليسار طولاً وعرضاً"¹¹، عدا عن حفظ صفاتها التي يذكرها بدقة ولو بعد مرور وقت طويل مثل "الحمار احمر اللون مقطوع الأذنين أبيض الفم"¹²، أو "ثور بقر أسمر أصبح اللون"¹³.

¹ نابلس 33، 22 ذي الحجة 1319هـ/1901م، ص 11.

² نابلس 27، 10 ربيع أول 1305هـ/1887م، ص 148. نابلس 50، 18 شوال 1336هـ/1917م، ص 135.

³ نابلس 41، 10 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص 48.

⁴ نابلس 31، 5 ربيع ثاني 1313هـ/1895م، ص 272.

⁵ نابلس 16، 1 شعبان 1287هـ/1870م، ص 345. نابلس 17، 27 شوال 1290هـ/1873م، ص 631.

⁶ نابلس 17، 27 شعبان 1289هـ/1872م، ص 428. نابلس 27، 19 محرم 1306هـ/1888م، ص 337. نابلس 31، 21 شعبان 1313هـ/1895م، ص 323. نابلس 16، 22 شعبان 1287هـ/1870م، ص 369. المبيض، النقود، ص 240.

⁷ نابلس 17، 26 ربيع آخر 1290هـ/1873م، ص 631. نابلس 21، 28 ربيع ثاني 1296هـ/1878م، ص 252.

⁸ نابلس 23، 12 رجب 1299هـ/1881م، ص 99. نابلس 30، 15 ربيع ثاني 1310هـ/1892م، ص 118.

⁹ نابلس 31، 19 جمادى أول 1312هـ/1894م، ص 169.

¹⁰ نابلس 27، 11 محرم 1305هـ/1887م، ص 95. نابلس 41، 10 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص 48. نابلس 50، 18 رمضان 1336هـ/1917م، ص 121.

¹¹ نابلس 4/17، 26 ربيع آخر 1290هـ/1873م، ص 631. نابلس 31، 28 محرم 1313هـ/1895م، ص 242. نابلس 47، 15 رجب 1332هـ/1913م، ص 32. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 762.

¹² نابلس 25، 15 ربيع ثاني 1302هـ/1884م، ص 342. نابلس 33، 7 ذو الحجة 1314هـ/1896م، ص 199.

¹³ نابلس 25، 15 ربيع ثاني 1302هـ/1884م، ص 325.

وقد دفع سكان المنطقة ثمناً لإنات الحيوانات أغلى من ذكورها¹، لأجل الحمل والتكاثر والحليب، في حين صنفوا بعضها وفقاً لعمرها فيقال عن كبيرة السن من البقر هِرْش²، وصغيرة السن بكيرة وبكرة³، أو وفقاً لحالتها الجسدية فيقال: "رأس بقر حسن"، و"بقر عمالات"⁴.

عانى أصحاب الحيوانات من تعرضها للسرقة⁵، وقد حاولت الدولة ضبط تحركات هذه الحيوانات ومراقبتها من خلال إصدار تذكرة مختومة وفقاً للدستور، يعطيها المختار بالقرية لصاحب الحيوان المراد بيعه يُسجل عليها عمره ولونه وعلاماته، مقابل عشرين فضة يدفعها للمختار، وعلى المشتري أن يسأل عن هذه التذكرة قبل الشراء⁶. كما عانوا من نفوقها بسبب الأوبئة والأمراض، بالرغم من اتخاذ تدابير لازمة عند وقوعها⁷، ومن استخدامها للسُخرة خاصة قبل عام (1255هـ/1839م)، واستيلاء الجيش العثماني على أكثرها لأغراض عسكرية إبان الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي عطل على الزارعين والزراعة عموماً⁸.

ب- المواشي.

وُجدت على شكل قُطعان في أغلبها وفي كل القرى تقريباً⁹، بنوعها البياض "النعاج"¹⁰، والسمار "العنز"¹¹. وفيما امتلك كثيرون أعداداً قليلة منها¹²، فقد وُجد ببعض القرى قطعان مملوكة لتجار من المدينة يتعهدها المحليون مقابل أجر أو قسم من الناتج¹³.

¹ نابلس 19، 18 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص 194. نابلس 46، 5 ربيع أول 1332هـ/1913م، ص 163.

² نابلس 19، 29 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص 211.

³ نابلس 21، 28 ربيع ثاني 1296هـ/1878م، ص 252. نابلس 26، 13 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 138.

⁴ نابلس 19، 29 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص 206. نابلس 20، 26 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 186.

⁵ نابلس 22، 14 ذو الحجة 1296هـ/1878م، ص 21. نابلس 24، 11 شوال 1299هـ/1881م، ص 181.

⁶ الدستور، ج 1، ص 499.

⁷ بلدية 5/27، 1325هـ/1909م، ص 153. عازوري، وصف، ص 57.

⁸ عوض، الإدارة، ص 23-24. موسى، ملكية، شؤون فلسطينية، ع 101، 1980م، ص 47. صبري، فلسطين، ص 132.

⁹ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 33، 3 ربيع أول 1315هـ/1897م، ص 243.

¹⁰ نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 69.

¹¹ نابلس 15، 1 رجب 1285هـ/1868م، ص 148.

¹² نابلس 44، 1 ربيع أول 1330هـ/1911م، ص 119.

¹³ نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص 8.

استفاد السكان من مواشيهم في الحصول - عدا عن اللحم - على الحليب ومشتقاته¹، فأنتجوا السمن، والجبن²، والصوف³، الذي صنعوا منه الفراش واللحف والوسائد⁴، واستفادوا من جلودها⁵، وصنعوا منها قِزب الماء⁶، و"الجاعد" بعد معالجة الجلود بالملح والشبة والطحين والزيت⁷، والزيت⁷، وباعوا جلودها إذ وصل ثمن جلد الكبش الكبير (10.35) قرش، وجلد النعجة أو الخاروف المقصوص (6.15) قرش، وجلد السمار الكبير (5.25) قرش، وجلد السمار الصغير بين (2.5 - 4) قروش وذلك في مطلع القرن العشرين⁸.

أُخذت قُطعان الأغنام بنوعيتها على المقاسمة مقابل جزء محدد من ناتج حليبها وصوفها ومواليدها ومخلفاتها⁹. ودخلت في كثير من معاملات البيع¹⁰، والميراث¹¹، ودُفعت ثمناً للبضائع وتحصيل ديون¹²، وكانت محل خلاف وصل للمحكمة¹³. وقد حافظ عليها أصحابها فقصوا صوفها وشعرها بموسم الحر¹⁴، وميزوها بعلامات فارقة، كبتار أطراف الأذنين أو أحدها مع أو دون الكي بالنار¹⁵، كما حفظوا أوصافها "نعجة شقرا صباحا عترة وسط الجثة"¹⁶.

¹ نابلس 18، 12 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 288. بلدية 4/27، 1324هـ/1908م، ص 242.

² نابلس 24، 15 رمضان 1300هـ/1882م، ص 148. بلدية 6/27، 1325هـ/1909م، ص 95. فوردر، الحياة، ص 81.

³ نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 280. نابلس 17، 25 جمادى آخر 1289هـ/1872م، ص 397.

⁴ نابلس 19، 15 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص 184.

⁵ نابلس 18، 25 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 65.

⁶ نابلس 18، 6 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 280. فوردر، الحياة، ص 69.

⁷ فوردر، الحياة، ص 68-69. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 634.

⁸ بلدية 8/27، 1328هـ/1910م، ص 200. بلدية 9/27، 1330هـ/1911م، ص 181.

⁹ نابلس 13، 21 جمادى ثاني 1277هـ/1860م، ص 47. بلدية 6/27، 1325هـ/1909م، ص 95. مقابلة شخصية، محمد عبد الحليم عبد الرحمن الاسمر، 60 سنة، روجيب، 2013/11/18.

¹⁰ نابلس 13أ، 5 ذو الحجة 1278هـ/1861م، ص 164.

¹¹ نابلس 17، 25 جمادى ثاني 1289هـ/1872م، ص 298.

¹² نابلس 26أ، 2 محرم 1304هـ/1886م، ص 241.

¹³ نابلس 39، 8 ذو الحجة 1321هـ/1903م، ص 104.

¹⁴ بلدية 9/27، 1330هـ/1911م، ص 181.

¹⁵ نابلس 4، 5 ربيع أول 1332هـ/1913م، ص 163. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 762.

¹⁶ نابلس 43أ، 15 شعبان 1329هـ/1911م، ص 237. نابلس 33، 9 شعبان 1314هـ/1896م، ص 11.

لاقت المواشي اهتماماً رسمياً منذ العهد المصري، إذ قام الحكم المصري بتهجين الأغنام العربية مع أغنام المارينوس المُحضرة من إسبانيا منذ العام (1251هـ/1835م)¹. كما أُتخذت التدابير اللازمة عند وجود أمراض وأوبئة سارية بين الحيوانات²، فيما مُنع تصديرها للخارج سنة (1325هـ/1907م)³.

3. الحَرْف والمِهْن.

ساد العمل الزراعي في قرى المنطقة عموماً وعلى مدار العام لأغلبية السكان، دون أن يمنع ذلك قيام بعض الأعمال الموسمية كالعمل في بَد الزيتون⁴، وهو حجر واحد أو حجران مستديران يثبتان بشكل متوازي - في حوض - على محور خشبي أفقي طويل يُربط ويثبت بحيوان يقوم بالدوران حول الحوض الموجود فيه الحجران ويوضع فيه حَب الزيتون ليتم درسه وتحويله الى هريس، ثم يوضع الهريس على فردة الجفت، وهي قطعة دائرية مصنوعة من شعر الحيوانات، أو نبات الليف وتكون الفردة مثقوبة بالوسط لتدخل على محور خشبي عمودي مسنن من الأعلى تُرتب عليه الفردات المليئة بهريس حَب الزيتون، ثم تُدخل قطعة خشب مسننة في الطرف المسنن من العمود لتبدأ عملية ضغط الهريس يدوياً، وكان يُستعان بحجر ثقيل أحياناً بدل القطعة المسننة، ليسيل الزيت إلى حفرة مجهزة خصيصاً لاستقبال الزيت المُسال⁵، ومهما يكن فإن حجارة البَد والطواحين كانت تُعد وتُجهز في مدينة نابلس نفسها⁶.

¹ المحفوظات، ج3، ص99. أمين، الإدارة، المجلة العربية، ع32، 1988م، ص122.

² بلدية 5/27، 1325هـ/1907م، ص129، 153.

³ بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص142.

⁴ نابلس 9، 5 شعبان 1252هـ/1836م، ص211. نابلس 13أ، 15 شعبان 1278هـ/1861م، ص142. نابلس 13ب، 21 رمضان 1280هـ/1863م، ص49. نابلس 50، 21 رجب 1336هـ/1917م، ص92. فوردر، الحياة، ص50.

⁵ نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص314. نابلس 16، 23 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص150. نابلس 18، 11 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص288. أوراق خاصة، حمدان العديلي، 15 ذو القعدة 1288هـ/1871م، بيتا. مقابلة

شخصية، صايل أحمد مصطفى محمود حنني، 82 سنه، بيت فوريك، 5/5/2014م.

⁶ نابلس 13ب، 21 ذو الحجة 1281هـ/1864م، ص188.

وقد وُجد أن قُطر حجر البَد - والحديث هنا عن بد الحنني في بيت فوريك - بلغ (150) سم وسُمكه (50) سم¹، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك اختلافاً في مقاييس قُطر وجهي الحجر ينشأ مع مرور الوقت، إذ أن طول القُطر الخارجي أقل بقليل من الداخلي لأن دائرة دورانه أطول من القُطر الداخلي وبالتالي يقطع مسافة أطول، فتكون عملية الاحتكاك والتآكل أسرع وأكبر من القُطر الداخلي.

صورة رقم (7)



حجري بد الحنني في بيت فوريك، وضعت على مدخل البلدة كرمز لنشاطها الزراعي.

وُجدت الحراثة بالأجرة²، وكانت تُقدر بعدد الأيام فيقال "حراثته خمسة أيام"، والرعي³، والحصاد بالأجرة محلياً أو خارج المنطقة⁴، حيث ذهب البعض أفراداً وعائلات للعمل و"طلب المعاش" في

¹ جولة ميدانية، بيت فوريك، 2014/5/5م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى محمود حنني، 82 سنه، بيت فوريك، 2014/5/5م.

² نابلس 16، 26 رجب 1286هـ/1869م، ص 67. نابلس 27، 17 صفر 1305هـ/1887م، ص 115.

³ نابلس 13ب، 9 ذو القعدة 1280هـ/1863م، ص 73. نابلس 14، 20 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 31. نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص 52. فوردر، الحياة، ص 47.

⁴ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 6.

سهول حوران¹، أو في الغور²، حيث أقام البعض هناك مع عائلاتهم لفترات طويلة نسبياً³، كما وُجدت وظيفة ناطور القرية⁴، كما عَمِلَ البعض "فَعْلَةً" أو عمال في بعثات التنقيب عن الآثار في بلاطة خصوصاً⁵.

وُجدت صناعة الحُصُر في عقربا والتي فُرشت في كثير من بيوت ومساجد المنطقة، ويبدو أنها صناعة واسعة ورئيسة كما يُستدل من مبلغ الأعشار المطلوب من قاسم الحسين - وهو متعهد أعشار - في عقربا عن سنة (1298هـ/1880م) عن قش حصر حيث بلغ (1300) قرش⁶، واعتمدت على مدينة نابلس للحصول على مادة القش اللازم لصناعتها⁷. كما سادت عمليات تصنيع الشيد وبكميات لا بأس بها خصوصاً في قرى سالم، وعزموط، وبيت فوريك، وروجيب⁸، وتتم بحفر حفرة كبيرة تُبنى جوانبها وسقفها بالحجارة مع ترك فتحة لإدخال حطب النار - اعتمد السكان أساساً على نبات النتنش المتوافر بكثرة في جبال المنطقة - ثم تُشعل النار أيام متتالية ليلاً ونهاراً دون انقطاع، وفقاً لكمية الحجارة، ثم تُترك لتبرد ويُصار بعدها لاستخراج الحجارة وطحنها وتخليها ثم بيعها، ويسمى المحليون الحفرة والعملية برمتها "تشباره" أو كباره، ومهما يكن فإن العمل فيها شاقاً يتطلب تعاوناً تاماً ومتواصلاً، وأحياناً تشارك بعض المحليين مع شركاء لهم بالمدينة في كامل عملية التصنيع⁹. كما مَلَكَ البعض أجزاءً من طواحين الحبوب المُدارة على الماء في غور

¹ نابلس 16، 12 شعبان 1287هـ/1870م، ص 369. نابلس 44، 15 رجب 1330هـ/1911م، ص 261.

² نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156.

³ نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156. نابلس 50، 20 ربيع ثاني 1337هـ/1918م، ص 277.

⁴ نابلس 16، 11 رجب 1286هـ/1869م، ص 70. بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص 166.

⁵ نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص 82.

⁶ نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 67. نابلس 20، 29 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. بلدية 8/27،

1327هـ/1909م، ص 9. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 10 رمضان 1312هـ/1894م. أوراق خاصة، عبد

الرحمن الخاطر، عقربا، غرة رمضان 1282هـ/1865م. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 43.

⁷ نابلس 37، 21 شعبان 1319هـ/1901م، ص 44.

⁸ نابلس 15، 16 ربيع أول 1286هـ/1869م، ص 291. نابلس 15، 2 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص 110. نابلس 16،

15 ربيع أول 1287هـ/1870م، ص 263. نابلس 23، 22 رجب 1299هـ/1881م، ص 123.

⁹ نابلس 15، 2 جمادى أول 1285هـ/1868م، ص 110. مقابلة شخصية، محمد يوسف محمد أحمد جبر حج محمد، 86

سنه، بيت فوريك، 1/12/2013م. مقابلة شخصية، صايل أحمد مصطفى محمود حنني، 82 سنه، بيت فوريك،

5/5/2014م.

الفارعة والقاضية وعملوا فيها، مثل طاحونة الفماوية أو العتماوية، وطاحونة التوم بوادي الفارعة، وطاحونة الطمونية أو المدار بوادي القاضية أحد الأودية الفرعية لوادي الفارعة¹.

حُوت مشتقات الحليب في معظم القرى إلى جبنه وسمن للاستهلاك المحلي ولأغراض البيع في المدينة خصوصاً، حيث خُصصت ساحتين شرقي وغربي المدينة لاستقبال الجبنة القادمة من كل جهة². ومن الحِرَف كذلك حرفة الحلاقة، والقصابة³، والعمل في النقل، وصنع سلال القش، والنجارة كما تدل عبارة "عدة نجارة" في حصر إرث⁴.

4. التجارة.

ارتبط السكان بشكل رئيسي في تعاملاتهم التجارية مع مدينة نابلس، فأعتمدوا عليها لتصريف منتجاتهم ومحاصيلهم⁵، وبالحصول على ما يلزمهم منها⁶، دون أن يمنع ذلك قيام علاقات تجارية تجارية خارج المنطقة مع القدس، أو جنين، أو دمشق مثلاً⁷. فقد اشترى السكان حاجاتهم الرئيسة كالسكر والأرز⁸، والملابس والأقمشة⁹، من المدينة بالدين المؤجل غالباً¹⁰. ومهما يكن فقد كانت التجارة في فلسطين عموماً في النصف الأول من القرن التاسع عشر ذات طابع محلي، بدأت

¹ نابلس 16، 22 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص150. نابلس 17، 15 رمضان 1287هـ/1870م، ص18. نابلس 17، 28 28 شعبان 1289هـ/1872م، ص438. نابلس 17، 4 شوال 1288هـ/1871م، ص241. نابلس 17، 25 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص86. مقابلة شخصية، عبد اللطيف حافظ اشتية، 78 سنة، النصارية، 18/5/2014م.

² نابلس 15، 13 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص311. بلدية 6/27، 1325هـ/1909م، ص95.

³ نابلس 13ب، آخر ربيع أول 1281هـ/1864م، ص100. نابلس 26أ، 13 شوال 1303هـ/1885م، ص175. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، 1294هـ/1877م.

⁴ نابلس 13ب، 21 ذو الحجة 1281هـ/1864م، ص188. نابلس 18، 25 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص65. نابلس 18، نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص285.

⁵ نابلس 27، 22 ذو الحجة 1305هـ/1887م، ص294. بلدية 8/27، 1327هـ/1909م، ص9. بلدية 6/27، 1325هـ/1907م، ص95.

⁶ نابلس 17، 14 شعبان 1289هـ/1872م، ص419. نابلس 21، غاية ربيع أول 1295هـ/1878م، ص46.

⁷ نابلس 13أ، غرة ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص204. نابلس 22، 27 رجب 1298هـ/1880م، ص256. نابلس 28، 11 صفر 1307هـ/1889م، ص160.

⁸ نابلس 17، 14 شعبان 1289هـ/1872م، ص419.

⁹ نابلس 26أ، 12 رجب 1302هـ/1884م، ص39. نابلس 26أ، 24 ذو القعدة 1303هـ/1885م، ص198.

¹⁰ نابلس 26أ، 12 رجب 1302هـ/1884م، ص39. نابلس 27، 2 ذو القعدة 1305هـ/1887م، ص205.

بالنمو والتطور منذ العهد المصري والفترات اللاحقة، وحتى بداية القرن العشرين كانت نسبة القرويين العاملين بالتجارة - وفقاً لحنا صلاح - ما بين 2-3% من نسبة السكان العاملين¹. انتشرت وبكثرة معاملات السلم الشرعي بين القرويين وتجار المدينة، وقد شمل السلم زيت الزيتون خصوصاً بالإضافة لسلع كثيرة²، حيث وصلت نسبة عقود سلم زيت الزيتون حوالي (76%) من مجموع عقود السلم المذكورة بالمصادر والخاصة بالمنطقة، ويكمن أحد المبررات - عداً عن التوسع في زراعته - لكونه مادة رئيسة في صنع الصابون، وقد انطوت كثير من عمليات السلم على غبن واضح في أسعار الزيت بالنسبة للمزارع وفي صالح التاجر الذي سيحصل على الزيت بالنهاية، وليس استعادة المال ولو عن طريق المحكمة، وشمل السلم كذلك القمح³، والشيد، والسمن، والسسم، والقطن وقش القطن، والبصل، والذرة⁴.

وجد التعامل بالسلم الشرعي أيضاً بين سكان القرية الواحدة وبين سكان قرى المنطقة رجالاً ونساءً⁵، ففي قريوت مثلاً أعطى عبد الجبار عبد الله الحمود (825) قرشاً سلماً في (15) جرة زيت زيتون إلى سليمان حسين الأخرس، ومنصور مصطفى الأخرس مؤجلات الدفع لسنة من تاريخه، في حين أعطى عبد الفتاح بخيت الناصر من تلفيت مبلغ (200) قرشاً إلى مصطفى بشارة الخطيب من المغير سلماً في أربعة جرار زيت زيتون مؤجل الدفع لسنة من تاريخه⁶.

¹ صلاح، فلسطين، ص55. عوض، مقدمة، ص99.

² نابلس17، 12 ذو القعدة 1289هـ/1872م، ص496. نابلس26، 26 رجب 1303هـ/1885م، ص140.

³ نابلس23، 6 ربيع أول 1299هـ/1881م، ص6. نابلس24، 24 شوال 1300هـ/1882م، ص192. نابلس27، 24 جمادى أول 1304هـ/1886م، ص177. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 17 جمادى أول 1302هـ/1884م. عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 22 شعبان 1311هـ/1893م.

⁴ نابلس15، 30 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص318. نابلس15، 13 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص311. نابلس29، نابلس29، 29 ربيع أول 1309هـ/1891م، ص220. نابلس26، 28 محرم 1304هـ/1886م، ص251.

⁵ أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، ربيع ثاني 1295هـ/1878م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 16 ربيع أول 1312هـ/1894م. عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 17 جمادى أول 1302هـ/1884م.

⁶ نابلس17، غاية صفر 1289هـ/1872م، ص583. نابلس21، 5 ربيع ثاني 1296هـ/1878م، ص248. نابلس23، 4 جمادى أول 1299هـ/1881م، ص59. نابلس23، 11 ربيع ثاني 1300هـ/1882م، ص310.

شَمِلَ السِّلْمَ كذلك النساء فقد أعطت حمده بنت جراد من عقربا مبلغ (60) قرش سَلَمًا في ثلاث طببات قمح لإبراهيم العنبر لميعاد ثلاث شهور تبدأ من التاسع من جمادى الثانية (1301هـ/1883م)، كما أعطت فضية الصلاح من بيت فوريك مبلغ (4) ريال مجيدي سَلَمًا شرعياً في جرة ورطل زيت زيتون لميعاد عشرة شهور ومبلغ (45.5) قرش قرضاً لميعاد ست شهور لمصطفى محمود الصباح تبدأ من الثاني من صفر (1333هـ/1914م)¹.

كما جرى السِّلْم مع نواحي أخرى، فمثلاً أعطى محمد حمدان السلطان من بورين - ناحية جورة عمرة أو جماعين لاحقاً - مبلغ (72) قرش سَلَمًا في تسعة طببات قمح مؤجل الدفع لأربعة أشهر من تاريخه إلى عيسى موسى العيد من سالم².

ومهما يكن فإن مُعْطِي السِّلْم يأخذ سعراً أعلى من السوق بفارق كبير - تراوح أحياناً بين خمسة إلى عشرة قروش زيادة عن سعر السوق في جرة الزيت مثلاً - وتلعب الفترة الزمنية دوراً في قيمة السِّلْم، وقد وصلت ببعض الحالات لستينين، فكلما طالت فترة السداد كانت الأسعار أعلى، وهو الأمر الذي ينطوي غالباً على ربا غير معلن³، وهو الأمر الذي قاد لتعنت الكثيرين ورفضهم الدفع - لربما بسبب الشعور بالظلم والفحش في الأسعار - فيما عجز آخرون عن الدفع وبالتالي وقعت الخلافات وصلت للمحكمة للبت فيها⁴.

توحي لنا عقود السِّلْم أن هدف طالبها هو الحصول على مبلغ مالي لحاجة آنية ملحة، ذلك أن معظم عقود السِّلْم أعطيت قبل وقت طويل من الحصاد وجمع الحبوب - بمعنى أنه لم يتم تحديد إذا كان المحصول جيداً أم لا ليتم بناءً عليه أخذ سَلَم يوازي كمية المحصول المتوقعة -

¹ نابلس 49، 1 صفر 1335هـ/1916م، ص 95. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 9 جمادى ثاني 1301هـ/1883م.

² نابلس 17، 16 صفر 1289هـ/1872م، ص 565.

³ نابلس 13أ، 19 رجب 1278هـ/1861م، ص 136.

⁴ نابلس 17، 29 ذو القعدة 1289هـ/1872م، ص 483. نابلس 17/4، غاية صفر 1289هـ/1872م، ص 583. نابلس 24، 7 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 270.

وبالتالي عندما يكون الناتج أقل من المعتاد بسبب قلة المطر أو الأوبئة مثلاً، فإن الفلاح يعجز عن سداد قيمة السَلَم، ومع ذلك فقد وُجد عقود سَلَم قليلة مرتبطة بموسم الحصاد وجمع البذار¹.

تشارك بعض السكان من ذات المنطقة في العمل كتجار تجزئة²، كما تشارك بعضهم مع تجار من المدينة أو من خارج المنطقة³، وعمل البعض وسطاء بين تجار المدينة والسكان المحليين⁴، في حين تاجر بعض السكان ببعض السلع على نطاق واسع يُعتقد أنه خارج حدود المنطقة كما يُستدل من أوزان وأنواع السلع، فأحد التجار وأسمه حمد الله العبد الله من تلقيت اشترى (198) رطل بُن نصفها بُن حجازي أي حوالي (594) كغم⁵، فيما اشترى محمود اسعيد العبد الكريم وابنة محمد من بيتا (14) شوال قهوة فرنجية بما يعادل (294) رطل أي حوالي (882) كغم⁶، كما اشترى عبد الرحيم عودة الخليل من بيتا قنطارين و(90) رطل صابون نابلسي حوالي (870) كغم⁷، في حين اشترى محمود حمدان عثمان من عورتا خمسة أقفاف أرز دمياطي قيمتها (1400) قرش بطريقة المراجعة، ومقارنة بعدد السكان في هذه القرى⁸، يمكن الجزم أن كميات كهذه ليست لاستخدام المنزل الواحد، وليست لغرض بيعها داخل القرية الواحدة.

عمل بعض سكان المنطقة في تشغيل أموال الآخرين من خلال المضاربة والمراجعة، وقد حُدد سقف مبلغ المراجعة منذ سنة (1286هـ/1869م) بنسبة (1%)، كمثال على ذلك قام محمود غزال الجاويش الثاني بطابور الضبطية بنابلس بإعطاء العبد أحمد سليمان أبو رحمة وهو تاجر من

¹ نابلس 17، 24 شوال 1289هـ/1872م، ص 461. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، محرم 1295هـ/1878م.

² نابلس 30، 30 شوال 1310هـ/1892م، ص 238. نابلس 35، 11 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 199.

³ نابلس 15، 2 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص 110. نابلس 28، 12 صفر 1307هـ/1889م، ص 160.

⁴ نابلس 25، 7 ربيع أول 1302هـ/1884م، ص 288. أوراق خاصة، سلامة اليونس، عقربا، 15 ذو القعدة 1290هـ/1873م.

⁵ نابلس 13، 18 محرم 1278هـ/1861م، ص 92.

⁶ نابلس 43ب، 23 رجب 1328هـ/1910م، ص 65.

⁷ نابلس 27، 17 شعبان 1304هـ/1886م، ص 30. نابلس 43ب، 23 رجب 1328هـ/1910م، ص 65.

⁸ نابلس 25، 17 ذو الحجة 1301هـ/1883م، ص 231. سالنامه 1287هـ/1870م، ص 276.

قريوت، مبلغ (100) ريال مجيدي أبيض ما يعادل (2600) قرش بسعر تلك السنة للمجيدي، لبيع ويشترى ويكون الرّيح مناصفة بينهما¹.

شاع عدة أساليب للتعامل التجاري في المدينة والقرية كالقرض²، والبيع الوفاي³، والودائع، والحوالة المالية، وتعني هنا تحويل الديون لشخص ثالث باتفاق الأطراف الثلاث الدائن والمدين والطرف المَحُول إليه الديون⁴.

كما لجأ البعض للخدمة العسكرية بدلاً عن أولاد التجار سداداً لديونهم، فمثلاً يقوم محمود حمدان الشيخ عيسى أبو حنيش من بيت دجن بالخدمة العسكرية بدلاً عن عبد الله حسن الرطروط من نابلس سنة (1313هـ/1895م)، مقابل أن يسدد الرطروط بعض ديون محمود إلى تاجر آخر هو مصلح صبح حسن صفورية⁵.

كما شاع التعامل بالكفالة كثيراً، حيث كَفَلَ السكان بعضهم عند تاجر المدينة⁶، كما كَفَلَت الزوجة زوجها، والأم أبناً في حالات كثيرة⁷، كما قام بعض تجار المدينة بكفالة بعض زبائنهم القرويين عند تاجر آخرين، فمثلاً يدعي سليم العنبتاوي من نابلس على سليم سلمان من قرية سالم بأنة كَفَلَ صالح عمر من ذات القرية بسبب كفالة صالح لأحد عشر شخصاً كلهم من القرية⁸. ومهما يكن فقد دفع السكان وتجار المنطقة ثمناً للسلع بطريق المقايضة أحياناً، وعيناً في كثير من الحالات، فمثلاً محمد أحمد جبر الصباح وصالح أسعيد الصباح من بيت فوريك "متضامنين

¹ نابلس 27، 17 صفر 1306هـ/1888م، ص 346. نابلس 27، 29 صفر 1306هـ/1888م، ص 372. نابلس 35، 26 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص 254. الدستور، ج 1، ص 101.

² نابلس 25، 7 صفر 1302هـ/1884م، ص 279. نابلس 26، 27 محرم 1305هـ/1887م، ص 129.

³ نابلس 16، 25 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص 322. حماد ابو حمد، عقربا، 19 ذو الحجة 1303هـ/1885م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 28 ذو القعدة 1320هـ/1902م.

⁴ نابلس 17، غرة جمادى أول 1289هـ/1872م، ص 373. نابلس 25، 25 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص 377.

⁵ نابلس 33، 4 ربيع أول 1314هـ/1896م، ص 70.

⁶ نابلس 16، 15 ربيع أول 1287هـ/1870م، ص 263. نابلس 23، 7 شوال 1299هـ/1881م، ص 162.

⁷ نابلس 27، 24 جمادى أول 1304هـ/1886م، ص 177. نابلس 17، 5 شعبان 1289هـ/1872م، ص 419.

⁸ نابلس 17، غرة جمادى أول 1289هـ/1872م، ص 373. نابلس 23، 6 ربيع أول 1299هـ/1881م، ص 6.

متكافلين" شركاء في شراء (17.5) قفة أرز تجاري بمبلغ (3250) قرش دفعا جزءاً من ثمنها زيت زيتون¹.

شاع أيضاً الاستدانة من صندوق الأيتام²، حيث أنشأت نظارة أموال الأيتام في (7 ربيع أول 1268هـ/1851م)، وأضيف لها بعض المواد سنة (1287هـ/1870م و1288هـ/1871م)، يكون جزء من مهامها منح أموال الأيتام كقروض لمن أراد مقابل رهن أو كُفلاء³. ومهما يكن فقد سُجلت كثير من المعاملات من خلال سندات⁴، أو كمبيالات⁵، وعلى الدفاتر الخاصة لكل تاجر، تاجر، وكانت تدخل ضمن حصر الإرث في حال وفاته⁶، فيما تمت كثير من الصفقات أمام شهود⁷.

تقودنا هذه التعاملات لتسليط الضوء على علاقة المنفعة بين الطرفين وإلى أي مدى قاد ذلك تجار المدينة للتملك في القرى القريبة من نابلس تحديداً، فمثلاً قام محمد أحمد حسين أبو عودة الملقب بالزغلول وهو تاجر من نابلس، بشراء ستة حصص منفردة في طاحونة الطمونية بواد القاضية من أصحابها خلال سنتين، وهم عبد الرزاق عوض الشحاده، وعبد الرحمن برهم الخطيب، وعلي برهم الخطيب وهم من قرية سالم، وحسين إسماعيل الحسن، وحمدان سالم عيسى من بيت دجن، وصالح عبد الله العوض من بيت فوريك⁸. في حين اشترى علي حسين قرقرش أرض الحواكير من خليل العبد السليمان، واسماعيل سليمان الاسماعيل في روجيب بطريقة البيع الوفاي بسبب تراكم الديون، وقد فُسخ العقد لاحقاً ودُفعت الديون بالتقسيط على سنتين عن طريق

¹ نابلس 35، 11 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 199. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، شعبان 1294هـ/1877م.

² نابلس 29، 25 رجب 1309هـ/1891م، ص 319. نابلس 46، 25 ذو القعدة 1331هـ/1912م، ص 102.

³ نابلس 45، 23 محرم 1331هـ/1912م، ص 103. الدستور، ج 1، ص 103، 107، 109.

⁴ نابلس 17، 24 شوال 1289هـ/1872م، ص 461. نابلس 29، 9 رجب 1308هـ/1890م، ص 66.

⁵ نابلس 27، 11 جمادى ثاني 1305هـ/1887م، ص 205.

⁶ نابلس 22، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص 196. نابلس 23، 7 شعبان 1299هـ/1881م، ص 131.

⁷ نابلس 29، 6 صفر 1309هـ/1891م، ص 179. نابلس 30، 15 محرم 1310هـ/1892م، ص 42. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 18 شوال 1313هـ/1895م.

⁸ نابلس 17، 15 رمضان 1287هـ/1870م، ص 18. نابلس 17، 13، 18 شوال 1287هـ/1870م، ص 31، 34.

نابلس 17، 25 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 76. نابلس 17، 15 ذو الحجة 1287هـ/1870م، ص 86. نابلس 17، 13 رجب 1288هـ/1871م، ص 237. نابلس 17، 28 شعبان 1289هـ/1872م، ص 438.

المحكمة¹. كما اشترى عمر عبد الغني فطاير من صالح عوض الخضر أحد سكان بيت فوريك جميع البيت الكائن بالقرية بمبلغ (1850) قرش بطريق البيع الوفاي، كما أخذ كنعان وعبد الرحمن أولاد إبراهيم الرطروط حصص كل من خضره وصبحه وزهيه بنات محمد العبيد المتوفى، في بد زيتون في عقربا سداداً لديونه².

ومهما يكن فإن سجلات المحكمة الشرعية تزخر بالقضايا التجارية الخلافية من كل الأنواع تقريباً، حول المطالبة بالسلم، والقروض³، والكفالة⁴، وتحصيل الديون⁵، وتسجيل البيع⁶، وتسجيل الحوالات أو المطالبة بها⁷، وفقدان السندات، وإثبات سن الرشد للمطالبة بديون⁸، وحصر الإرث لتحصيل الديون⁹، وإثبات الشراكة¹⁰، وفك الرهن¹¹، وتأجيل الدفعات، وتسجيل الوصاية¹².

¹ نابلس 17، 23 جمادى ثاني 1289هـ/1872م، ص 403.

² نابلس 16، 14 رجب 1286هـ/1869م، ص 70. نابلس 17، غاية محرم 1289هـ/1872م، ص 328.

³ نابلس 20، 4 رجب 1292هـ/1875م، ص 15. نابلس 26، 12 رجب 1302هـ/1884م، ص 5.

⁴ نابلس 18، 22 محرم 1291هـ/1874م، ص 134. نابلس 23، 7 شوال 1299هـ/1881م، ص 162.

⁵ نابلس 17، 14 شعبان 1289هـ/1872م، ص 411. نابلس 20، 14 ذو الحجة 1293هـ/1876م، ص 250.

⁶ نابلس 17، 5 رجب 1289هـ/1872م، ص 424.

⁷ نابلس 16، 23 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص 289. نابلس 28، 10 جمادى أول 1307هـ/1889م، ص 268.

⁸ نابلس 25، 25 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص 377. نابلس 26، 8 جمادى ثاني 1304هـ/1886م، ص 309.

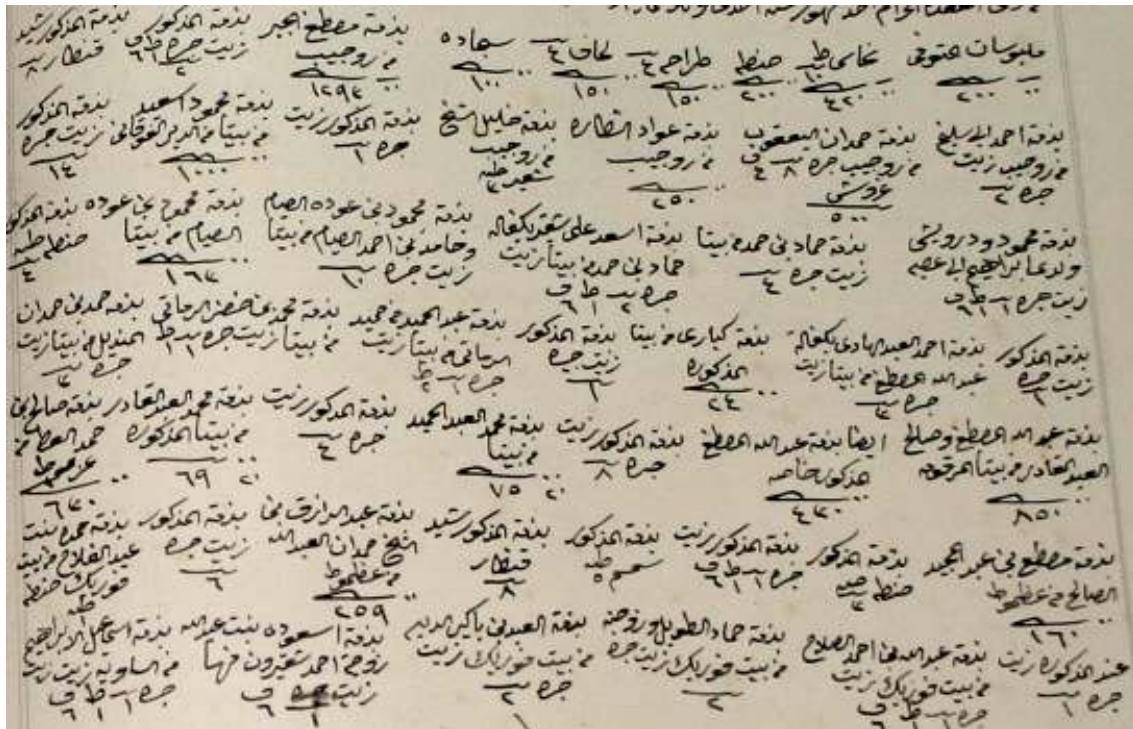
⁹ نابلس 27، 20 محرم 1305هـ/1887م، ص 100. نابلس 28، 2 محرم 1307هـ/1889م، ص 137.

¹⁰ نابلس 28، 12 صفر 1307هـ/1889م، ص 160.

¹¹ نابلس 13ب، 27 شوال 1281هـ/1864م، ص 183. نابلس 31، 18 ربيع ثاني 1312هـ/1894م، ص 153.

¹² نابلس 36، 10 ذو القعدة 1317هـ/1899م، ص 99. نابلس 33، 9 ذو القعدة 1314هـ/1896م، ص 192.

شكل رقم (5)



المصدر: نابلس 22، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص 196.

ضبط متروكات سليمان يوسف محمد العمدة، تاجر من حارة العقبة، نابلس.

5. المكايل والمقاييس.

استخدم السكان لكيل الحبوب عدة مكايل مثل؛ الكيل¹، ويساوي حوالي (51) كغم²، والصاع، ويساوي حوالي (3.245) كغم³، والطبة، وتساوي حوالي (9.953) كغم⁴. كما استخدموا استخدموا القنطار والرطل، والقنطار يساوي مئة رطل⁵، في حين يساوي الرطل (12) أوقية⁶، وذلك وذلك لمختلف المواد كالقطين، والدخان، والشيد، والبصل، والنحاس، وزيت الزيتون⁷.

كما أستخدمت القفة⁸، وتقدر سعتها ما بين (60-70) كغم، ذلك أن رطل الأرز في القدس عام (1298هـ/1880م) كان يساوي ما بين (7-9) قروش، وإذا أخذنا المعدل ثمانية قروش يكون سعر الكيلو (2.66) قرش، وفي أحد الدعاوي بلغ ثمن (17.5) قفة أرز (3250) قرش، فيكون سعر القفة (185.71) قرش، وإذا قسمنا المبلغ على (2.66) قرش، يكون الناتج حوالي (69.81) كغم هو مقدار قفة الأرز⁹.

راج بين السكان أيضاً، الوزنة وتساوي عشرة أرطال، والثمنية، وهي من أجزاء الصاع وتساوي نصفه¹⁰، والسلة - مصنوعة من القش - وقد ورد أن ثمانى سلال من حب زيتون تساوي ما مقداره

¹ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 13ب، 3 جمادى ثاني 1281هـ/1864م، ص 170. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، غاية رمضان 1281هـ/1864م.

² هنتس، المكايل، ص 64، 70. أبو بكر، ملكية، ص 19.

³ نابلس 13أ، 29 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 7. هنتس، المكايل، ص 63.

⁴ نابلس 15، 30 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 318. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 17 جمادى أول 1302هـ/1884م. أبو بكر، ملكية، ص 19.

⁵ نابلس 15، 16 ربيع أول 1286هـ/1869م، ص 291. نابلس 26أ، 8 ربيع أول 1304هـ/1886م، ص 269.

⁶ نابلس 30، 21 شعبان 1310هـ/1892م، ص 194. نابلس 43ب، 23 رجب 1328هـ/1910م، ص 65.

⁷ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص 89. نابلس 13ب، 24 ربيع أول 1280هـ/1863م، ص 74. نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص 122. نابلس 15، 22 جمادى آخر 1285هـ/1868م، ص 127.

⁸ نابلس 17، 14 شعبان 1289هـ/1872م، ص 419.

⁹ نابلس 35، 11 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 199. شولش، تحولات، ص 116.

¹⁰ نابلس 15، 3 ذو الحجة 1285هـ/1868م، ص 244. نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص 9. النمر، تاريخ، ج 2، ص 276.

جرة زيت¹، وإذا أخذنا أن كل أربعة كغم حَب زيتون تساوي كغم واحد من الزيت كمعدل، وعلى اعتبار أن الجرة (21) كغم زيت، وضربنا المعدل (4) كغم حَب زيتون في وزن جرة الزيت (21) يكون الناتج (84) كغم حَب زيتون، وبالقسمة على ثمانية - سلال حَب الزيتون أعلاه - فيكون مقدار السلة (10.5) كغم حَب زيتون.

كما أستخدم الفقير، والعدل، ويساوي تقريباً (125) كغم²، والفردة، وقد جاء في أحد الدعاوي أن أن جرتين وسبعة أواق ونصف زيت زيتون تساوي (75) فردة جفت³، فيكون مجموع الوزن الكلي للزيت هنا (43.875) كغم، وإذا حسبنا أن ما معدله أربعة كغم حَب زيتون تساوي كغم واحد من الزيت، وأن جرة الزيت تساوي (21) كغم، وإذا ضربنا وزن الزيت أعلاه (43.875) كغم بالرقم (4) كغم حَب زيتون، يكون الناتج (175.5) كغم هو وزن حَب الزيتون المهروس وقبل أخذ الزيت منه، ثم نطرح وزن الزيت فيبقى (131.625) كغم هو وزن الجفت الناتج هنا، وبالقسمة على (75) فردة جفت يكون الناتج هو مقدار الفردة الواحدة ويساوي (1.755) كغم⁴.

راج استخدام الجرة كمكيال للزيت، حيث تعامل السكان مع نوعان منها: جره تساوي ثلاث أرتال، وجره تساوي حوالي سبعة أرتال⁵، كما راج المغطاس، والبقولة، حيث تساوي حوالي (2) كغم، والكوز يساوي نصف بقلولة⁶، والحق ويساوي الرطل خمسة حُقق بما يعادل (600) غم⁷.

¹ نابلس 18، 25 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 65. نابلس 29، 8 صفر 1309هـ/1891م، ص 178.

² نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 20. نابلس 18، 6 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 280. هنتس، المكايل، ص 39.

³ الجفت: بقايا ثمار الزيتون بعد إستخراج الزيت منه. نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص 314. نابلس 16، 23 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص 150. نابلس 18، 11 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 288.

⁴ نابلس 15، 1 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص 107.

⁵ نابلس 20، 4 رجب 1292هـ/1875م، ص 15. نابلس 30، 21 شعبان 1310هـ/1892م، ص 194. نابلس 13ب، 24 ربيع أول 1280هـ/1863م، ص 74. نابلس 43ب، 23 رجب 1328هـ/1910م، ص 65. نابلس 13أ، 19 رجب 1278هـ/1861م، ص 136.

⁶ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 58. نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 58. نابلس 19، 11 11 شوال 1289هـ/1872م، ص 87. النمر، تاريخ، ج 2، ص 276.

⁷ نابلس 17، 12 ربيع أول 1289هـ/1872م، ص 347.

جدول رقم (5)، المكاييل المستخدمة في المنطقة

الرقم	المكيال	سعة/كغم	مادة الكيل وفقاً للمصدر	ملاحظات
1	الجرة	21	زيت زيتون	كبيرة
2	الجرة	9	زيت زيتون	صغيرة
3	الصاع	3.245	حنطة، سمسم، حمص، ذرة، عدس، قطين	ثمنيتين
4	الطبة	9.903	حنطة، شعير، كرسنة، عدس، ذرة	
5	الكيل	51	حنطة، شعير، كرسنة، عدس، ذرة، سمسم	
6	القفة	70-60	أرز	تقريبي، استناداً لوزن رطل الأرز بالقدس والبيانات الواردة بأحد الدعاوي
7	الثمنية	1.6225	حنطة، سمسم	نصف صاع
8	المغطاس والبقولة	2	زيت زيتون	
9	الكوز	1	زيت زيتون	نصف بقلولة
10	الحق	0.600	زيت زيتون	

جدول رقم (6)، الأوزان المستخدمة في المنطقة

الرقم	الأوزان	سعة/كغم	مادة الميزان وفقاً للمصدر	ملاحظات
1	الرطل	3	زيت زيتون، سمن، بصل، قطن نظيف، نحاس	12 أوقية
2	القنطار	300	قطين، دخان، شيد	مئة رطل
3	الفردة	1.755	جفت	تقريبى، وفقاً لمعطيات دعوى يظهر فيها وزن الزيت وعدد فردات الجفت
4	السلة	10.5	حَب زيتون	على اعتبار أن كل ثمانية سلال حَب زيتون تساوي جرة زيت
5	الوزنة	30	قش قطن	على اعتبار أن الرطل يساوي ثلاث كغم

أُستخدم لقياس المساحات، القدم¹، والمتر في الفترة المتأخرة²، والحاكورة، والقيراط³، والقيراط مقياس مصري يساوي (24/1) أو (175.035) متر مربع⁴، فيما تبلغ الحاكورة ما بين

¹ نابلس 17، 3 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص185.

² نابلس 45، 22 ربيع آخر 1331هـ/1912م، ص177.

³ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص32. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، 1 رجب 1289هـ/1872م.

⁴ نابلس 17، 3 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص185. هنتس، المكابيل، ص98. ابو بكر، ملكية، ص18.

(500-1000) متر مربع¹، والدونم حيث كان يُقدر بالتخمين في بداية التعامل به²، والسهم وهو حصة الشخص الواحد من العقار أو الأموال أو الأرض، وتكون مقسمة على عدد القائمين بها أو المستحقين لها بغض النظر عن مساحتها أو كميتها³، ويُطلق عليه أيضاً لفظ "معدود"⁴، وهو ليس حصة ثابتة دوماً، في حين يذكر هنتس أن السهم يساوي (24/1) من القيراط أو (7.293) متر مربع⁵. ومهما يكن فقد أُستعمل الحبل والخطوة كأدوات عند تحديد المساحات⁶، كما أُستخدم الذراع لقياس الأقمشة⁷، وهو مقياس غير موحد ويتراوح ما بين (49 سم - 68 سم)⁸.

جدول رقم (7)، المقاييس الدارجة في المنطقة

الرقم	المقياس	ملاحظات
1	القدم	لم يرد تفصيل، ويُعتقد أنه لا يقل عن قدم إنسان بالغ
2	المتر	100 سم
3	القيراط	24/1
4	الذراع	غير ثابت، ويُعتقد أنه لا يقل عن طول ذراع ممدودة لإنسان بالغ
5	السهم أو معدود	حصة الشخص من مقدار محدد لأرض أو بيت أو مال مقسوم على عدد محدد من الأشخاص
6	الحاكورة	500 - 1000 متر مربع

¹ أبو بكر، ملكية، ص19.

² نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص298.

³ نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص297. نابلس 12، 22 شوال 1275هـ/1858م، ص254. نابلس 23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص190.

⁴ نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص20.

⁵ نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص20. نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص297. نابلس 12، 22 شوال 1275هـ/1858م، ص254. نابلس 23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص190. هنتس، المكايل، ص97.

⁶ موسى، نظام، شؤون فلسطينية، ع95، 1979م، ص85.

⁷ أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، 15 ذو القعدة 1290هـ/1873م.

⁸ النمر، تاريخ، ج2، ص277. هنتس، المكايل، ص83-93.

تُظهر المصادر أن هناك إختلافاً في معيار المكيال والأوزان بين بعض القرى نفسها وبين مدينة نابلس، ولأجل الضبط والدقة كان يُحدد مصدر المكيال أو الوزن فكان يُقال: "بجرة عزموط" أو "بجرة تلفيت"، أو "بطبة نابلس"¹، أو "صاع حنطة بصاع مجدل بني فاضل"، أو "بصاع البازار" أو "بطبة البيزار"².

كما تم التفريق بين الكيل مع مسحة وبدون مسحة في كثير من عمليات البيع والشراء³، وهو أمر يشكل فرقاً بالوزن، وأضيف لكثير من العقود بعض الشروط، كخلوها من الغش، وإيصالها للمدينة، وتحديد موعد الاستلام، كمثال على ذلك "خمسة قناطير شيد حجر نظيف خالي من الأوساخ واردين نابلس لميعاد ثلاثين يوم"، أو "200 جرة زيت زيتون بعل خال من العكر والزيبار [غبار ومواد عضوية ناتجة عن عصر الزيتون] بجرة أحد مصابن نابلس واردين إليها لميعاد سنة ونصف"، أو "24 طبة حنطة نظيفة بطبة نابلس واردين إليها لميعاد سبعة أشهر"⁴.

إن تكرار عبارة "واردين إليها" في الكثير من عقود السلم والبيع والشراء، تُظهر دون شك مدى الصعوبات والتكاليف والجهود التي يتطلبها نقل السلع من القرى للمدينة في الظروف الطبيعية ناهيك عن ذلك خلال فترات إنعدام أو خلل حالة الأمن⁵.

عرفت كل منطقة أوزان تختلف بالاسم والمقدار أحياناً عن تلك الموجودة بمنطقة أخرى، فالغِرة معروفة في مشاريق الجرار¹، ولكنها غير متداولة في مشاريق البيتاوي، كما أن مقدار وحجم بعض وحدات الوزن ليست ذاتها بنفس المنطقة، فكان يُحدد أحياناً مصدر وحدة الوزن فيقال:

¹ نابلس 16، 28 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص 291. نابلس 17، 18 ذو الحجة 1288هـ/1871م، ص 292. نابلس 23، 4 جمادى أول 1299هـ/1881م، ص 59.

² نابلس 13أ، 13 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 262. نابلس 13ب، 20 صفر 1282هـ/1865م، ص 208. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 17 جمادى أول 1302هـ/1884م.

³ نابلس 15، غرة شعبان 1285هـ/1868م، ص 161.

⁴ نابلس 15، 13 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 311. نابلس 16، 28 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص 191. نابلس 26أ، نابلس 26، 12 رجب 1302هـ/1884م، ص 5. نابلس 13أ، 2 شعبان 1278هـ/1861م، ص 140.

⁵ نابلس 15، 13 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 311. نابلس 33، 23 جمادى ثاني 1314هـ/1896م، ص 114. المحفوظات، ج 2، ص 435.

"جرة القرية"²، أو "جرة المدينة"³. كما أن بعض المكايل تغير وزنها عبر الزمن كما تدل العبارة "15 صاع سمس بصاع مدينة نابلس القديم عنهم 7 طبات بمكيال الآن سمساً نظيفاً"⁴. كما أن مقدار وحدة الوزن اختلف بالنسبة للمواد، إذ إن صاع القمح لا يساوي نفس حجم ومقدار صاع الشعير⁵.

6. الضرائب.

دفع السكان الضريبة على الأراضي السباهية الموجودة تحت أيديهم بالمزارعة لأربابها⁶، وضريبة الميري "الحكومي" على أراضي الدولة التي كانت تحت أيديهم ولهم حق منفعتها⁷، وكانت تُجبي من خلال قوة الضابطة ويطلق عليهم المحليون خيالة ميري، مارست القوة بالتحصيل أحياناً، وحصلت زيادة عن المال المُقدر⁸، فمثلاً يشتكي الأخوين محمد وبدوي أولاد حسين اليوسف من عقربا على جاويش الضبطية الذي صادر رأسين بقر لصالح الحكومة ثم آلت إليه بشرائها من دلال الحكومة بالمزاد، ولكن المدعيان أثبتا ملكيتهما للبقرة، وأنها صودرت دون وجه حق فحكمت المحكمة بإعادة الرأسين لهما⁹.

كما قام شريكان من مجدل بني فاضل هما العبد محمود الخطيب ومحمد حمدان الخلف بالتشكي على باشكاتب لواء نابلس إسماعيل السامري الواضع يده على ستة رؤوس بقر وعالول،

¹ الغرارة: تعني حرفياً "العِدْل من صوف أو شعر"، وهي مكيال للحنطة يختلف مقدارها من منطقة لأخرى وهي أكثر من 200كغم. هنتس، المكايل، ص64.

² نابلس 19، 21 شوال 1291هـ/1874م، ص87. نابلس 21، 5 ربيع ثاني 1296هـ/1878م، ص248. النمر، تاريخ، ج2، ص276.

³ نابلس 22، 14 ربيع آخر 1298هـ/1880م، ص212. النمر، تاريخ، ج2، ص276.

⁴ نابلس 15، 30 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص318.

⁵ النمر، تاريخ، ج2، ص276.

⁶ نابلس 12، 18 ربيع أول 1276هـ/1859م، ص310. نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33. نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص43.

⁷ نابلس 12، 22 شوال 1275هـ/1858م، ص254. نابلس 49، 8 صفر 1335هـ/1916م، ص84.

⁸ العورة، تاريخ، ص56.

⁹ نابلس 31، 19 جمادى أول 1312هـ/1894م، ص169.

ويقولان أن ذلك دون وجه حق، في حين يقول إسماعيل أنها تحت يده لبيعها بالمزاد لاستيفاء الأموال الأميرية من ذمة محمد الخلف...، وقد استعادوا أبقارهم بنهاية المطاف¹.

جسدت هذه المواقف واقعاً كان موجوداً وكان يستدعي من الدولة أحياناً التحذير من التجاوزات وتقديم المُحصلين الذين يأخذون زيادة على الأموال الأميرية للجزاء والتأديب²، وهي بكل الأحوال تلقي الضوء على أمرين: تحصيل الأموال الأميرية بغض النظر عن الكيفية، والتعامل بالمزاد لبيع الأموال المصادرة من أجل استيفاء ما بذمة أصحابها من أموال أميرية.

دفع السكان أيضاً ضريبة العُشر (10%) من الإنتاج الزراعي لملتزم أو ضامن الأعشار³، حيث كانت الأعشار تُطرح للمزاد العلني⁴، والتي ارتفعت لتصل إلى (12%) من الناتج منذ العام (1295هـ/1878م)⁵، ويبدو أن نقل هذه الضريبة كان يقع على عاتق الفلاح نفسه حتى العام (1266هـ/1849م) على الأقل، إذ صدر كتاب عن متصرف القدس يمنع فيه نقل الأعشار مجاناً، وأن يقوم الزُّراع بنقل الذخائر العُشرية لأقرب شونة بحيث يعود لسكناء بنفس النهار ويُعطى أجرة نقل مقدارها ثلاث فضة على كل كيله اسلامبولية (نسبة لأسطنبول ودرجت بلفظ اسلامبول)، ويُؤخذ بعين الاعتبار طول المسافة إذا كان النقل لمنطقة أبعد⁶.

كما حُصلت ضريبة العُشر للحبوب وغيرها من المحاصيل على البيادر وقبل التصرف بها ولكونها جزء محدد من كامل الإنتاج⁷، وفي حالات كان يتم التصرف بجزء من المحصول قبل مجيء ضامن الأعشار فكان يتم تسجيلها لإدخالها ضمن الحساب كما تدل عبارة أحمد الجبر

¹ نابلس 27، 29 رجب 1305هـ/1887م، ص 230.

² نابلس 10، شعبان 1261هـ/1845م، ص 158. نابلس 10، 19 ذو القعدة 1261هـ/1845م، ص 160.

³ نابلس 12، 22 جمادى أول 1266هـ/1849م، ص 8. نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 20. نابلس 33، 8 رجب 1313هـ/1895م، ص 173. نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 39، 28 محرم 1322هـ/1904م، ص 135.

⁴ نابلس 41، 30 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص 300.

⁵ عوض، الإدارة، ص 167.

⁶ نابلس 12، 22 جمادى أول 1266هـ/1849م، ص 8.

⁷ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 39، 28 محرم 1322هـ/1904م، ص 135. فوردر، الحياة، ص 21. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 16 صفر 1312هـ/1894م.

المسجلة "بيان الذي صرفوه أهالي يتما قبل حضورنا" ثم يسرد قائمة أسماء بالأشخاص والمقادير المسحوبة من الحنطة والشعير والعدس والكرسنة من البيدر قبل وصوله¹.

وقد اعتمد ضامن الأعشار على مجموعة متعهدين للأعشار بكل قرية تابعين له، مؤلفة من مختاتير العائلات أو بعضهم، يحصلون له قيمة الأعشار، يُطلق على الواحد منهم جولجي أو "قورجي" أو متعهد²، وكان يبيع لبعضهم ضمان الأعشار بقريتهم، كما تدلل على ذلك عبارة أحمد الجبر المسجلة "بيان مبيع أعشار قرية عقربا حنطة لعهد مختاري ووجوه قرية عقربا"³.

حُصّلت الأعشار أحياناً بصيغة أخرى، فمثلاً قام أحمد سليمان البشير من عورتا، وهو ضامن أعشار أراضي أودلا من أحمد الجبر، بتحصيل بقية أعشار لقطعة أرض يزرعها أسعد برهم عقل الراماتي وابن أخيه ذيب أحمد برهم من بيتا في أراضي أودله وقيمتها (13) طبة حنطة عجز القريبان عن دفعها، فأخذ بدلاً منها ثور بقر⁴.

دفع السكان ضريبة الويركو على الأملاك والأراضي⁵، والتي فُرضت سنة (1255هـ/1839م) بموجب خط إصلاح كلخانه، إذ كانت تُسجل بيوت القرية كلها بدقة من قبل مختاتيرها وإمامها الذين يجتمعون مع السكان المكلفين بساحة القرية ويتفقون على تحديد مبلغ الويركو حسب قدرة كل منهم، وكانت الدولة تحصلها على عشر دفعات، ومن خلال سندات رسمية مختومة من المختار⁶.

¹ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 39، 28 محرم 1322هـ/1904م، ص 135. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 5.

² قورجي: تعني صانع الأسلحة، وتعني أيضاً العساكر المحلية التي يعمل أفرادها عند أرباب الزعامات والتمياري، مهمتهم حراسة أملاك الإقطاعي. الخطيب، معجم، ص 356.

³ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 5، 15. عوض، الإدارة، ص 195.

⁴ نابلس 30، 15 ربيع ثاني 1310هـ/1892م، ص 118. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 43.

⁵ نابلس 31، 14 ذو القعدة 1313هـ/1895م، ص 372. نابلس 33، 8 رجب 1313هـ/1895م، ص 173. نابلس 35، 2 جمادى ثاني 1316هـ/1898م، ص 127. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 25 ذو القعدة 1307هـ/1889م.

⁶ الدستور، ج 2، ص 19. التميمي والكاتب، ولاية، ص 33-35. عوض، الإدارة، ص 169.

دفع السكان رسوم تسجيل حصر الإرث والدعاوي في المحكمة، حيث كان يدفع رسوم الدعوة الطرف الخاسر بالقضية، "منعت المحكمة المدعي من دعواه وحملته مصاريف الدعوة"¹. كما دفع السكان بدل الخدمة العسكرية ومقدارها (100) ليرة لمن يقع عليه الاختيار، حيث كان يتم اختيار المجندين من خلال القرعة، وقد عقد سكان بعض القرى اتفاقية داخلية بينهم تقوم على تقاسم المبلغ الكبير، ودفعه لخزينة الدولة بدل الخدمة العسكرية الواقعة على أحدهم، وكانت سبباً لخلافات تصل للمحكمة أحياناً، كما حصل في بيت فوريك مثلاً حيث ورد ".أن المدعي وموكلينه دفعوا مبلغ 100 ليرة ليدفعوها بدلاً عن محمود ابو المرق من القرية على الرابطة التي ربطت"²، ومهما يكن فقد استغل آخرون الخدمة العسكرية وعجزهم عن دفع البديل كمصدر رزق لهم ولسداد ديونهم³.

¹ نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص70. نابلس 50، 13 ربيع آخر 1337هـ/1918م، ص359.

² نابلس 14، 7 رجب 1282هـ/1865م، ص44. نابلس 17، 25 شوال 1289هـ/1872م، ص468.

³ نابلس 33، 4 ربيع أول 1314هـ/1896م، ص70.

7. العملة.

تداول السكان عدد من الوحدات النقدية العثمانية والأجنبية وفي مقدمتها القرش، ويُطلق عليه عدة تسميات مثل؛ القرش الأسدي وسُمي كذلك لوجود صورة أسد عليه، والقرش التركي، والقرش العثماني، والقرش السلطاني، ويَزن ما بين (6 - 8.5) دراهم فضة، ويساوي (40) بارة¹، وهو الأكثر تداولاً بين السكان خلال فترة الدراسة لكافة المعاملات كالبيع والشراء، وحصر الإرث²، والمهر والزواج، وحتى لدفع الرشاوي³.

راجت أيضاً عملات ووحدات أخرى مثل؛ الزلطة⁴، وتساوي ثلاث أرباع قرش أي (30) بارة، أو خمس ذهبية فندقية أو بندقية، وراج أيضاً الذهب المجر، وزر محبوب ويسمى أيضاً الفندقية والأشرفي⁵، ووحداته النصفية والرابعة⁶، وسُمي زر محبوب بالاسلامبولي بسبب استبدال اسم القسطنطينية بإسم اسلامبول⁷. كما تداول السكان البارة⁸، وتسمى المصرية لتداولها في مصر، ومن

¹ نابلس 6، 1314هـ/1799م، ص40. نابلس 21، 15 رمضان 1295هـ/1878م، ص300. نابلس 35، 26 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص254. العارف، المفصل، ص337. المبيض، النقود، ص226. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، محرم 1262هـ/1845م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، 3 جمادى آخر 1289هـ/1872م.

² نابلس 13، 18 محرم 1278هـ/1861م، ص92. نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص8. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 25 صفر 1310هـ/1892م.

³ نابلس 29، 16 رجب 1308هـ/1890م، ص112. نابلس 14، 27 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص10.

⁴ الزلطة: عملة أصلها بولوني، ضربها السلطان سليمان الثاني (1687هـ/1099م - 1691هـ/1102م) وتعاادل (30) بارة. المبيض، النقود، ص232.

⁵ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص27. المبيض، النقود، ص232. أوراق خاصة، دار خاطر، 1239هـ/1823م -

1288هـ/1871م، عقربا. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1249هـ/1833م. العارف، المفصل، ص338.

⁶ الفندقية والأشرفي وزر محبوب: نقد ذهبي ضُرب زمن محمد الفاتح ويساوي (40) فضة سلطانية. المبيض، النقود، ص224.

⁷ نابلس 6، 9 جمادى أول 1216هـ/1801م، ص363. نابلس 6، غرة رجب 1213هـ/1798م، ص367. المبيض، النقود، ص232.

⁸ البارة: أصغر وحدات النقد العثمانية وأصل الكلمة فارسية تعني قطعة أو جزء. المبيض، النقود، ص225.

ومن هنا يطلق المحليون لفظة مصاري على النقود عموماً¹، كما تداولوا الريال السلطاني، وريال العامود وكان يُطلق عليه أبو عامود²، والريال الفرنسي وكان يُطلق عليه محلياً شوشه³.

تداول السكان أيضاً الذهب الخيري الكبير وسمي بالخيرية أو المحمودية نسبة إلى السلطان محمود الثاني الذي تولى الحكم سنة (1223هـ/1808م)، وكان يتم التمييز بين خيري قديم وخيري جديد⁴. كما تداولوا الفضة المصرية⁵، والفرنك ولفظه السكان "فلنك"⁶، والدرهم، والأكلك⁷، والبشلك والبشلك وهو عملة محمودية مغشوشة يساوي قرشان ونصف، وكان يُطلى (10%) فضة، وكانت أول صكته حوالي (1225هـ/1810م)⁸. والمتليك ويطلق عليها العشراوية⁹، وهي عملة محمودية مغشوشة ضُربت من النحاس يُطلى (10%) فضة قيمته عشرة بارات¹⁰.

ومن العملات التي راجت واشتهرت أيضاً الليرة المجيدية، ويُقصد بها تلك التي ضُربت زمن السلطان عبد المجيد (1255هـ/1839م)¹¹، وتسمى أيضاً بالليرة العثمانية، وعثملي أو عسملی

¹ نابلس6، غرة رجب 1213هـ/1798م، ص367. نابلس35، 26 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص254. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، جمادى اول 1277هـ/1860م. أوراق خاصه، حسين أبو شهاب، عقربا، آخر شوال 1299هـ/1881م. العارف، المفضل، ص336.

² نابلس14، 7 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص21. أوراق خاصه، سلامه اليونس، رجب 1277هـ/1860م. أوراق خاصه، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م – 1288هـ/1871م.

³ نابلس6، غرة رجب 1213هـ/1798م، ص367. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، جمادى اول 1277هـ/1860م.

⁴ نابلس9، ذو الحجة 1253هـ/1837م، ص359. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، رجب 1277هـ/1860م. أوراق خاصه، حمدان العديلي، بيتا، جمادى أول 1266هـ/1849م. المبيض، النقود، ص239.

⁵ نابلس8، ذو الحجة 1253هـ/1837م، ص359. نابلس9، أواخر ذو القعدة 1246هـ/1830م، ص9.

⁶ نابلس13، 5 ربيع ثاني 1278هـ/1861م، ص105. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، 1279هـ/1862م.

⁷ نابلس17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص338. نابلس13، غرة ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص204. نابلس17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص58. العورة، تاريخ، ص260.

⁸ نابلس23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص182. أوراق خاصه، حماد أبو حمد، عقربا، 25 ذو القعدة 1307هـ/1889.

العورة، تاريخ، ص175. العارف، المفضل، ص339-340. المبيض، النقود، ص240.

⁹ نابلس12، 11 ربيع أول 1276هـ/1859م، ص284. أوراق خاصه، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م – 1288هـ/1871م. التميمي والكاتب، ولاية، ص97.

¹⁰ نابلس13، 5 ذو القعدة 1277هـ/1860م، ص77. العارف، المفضل، ص339-340.

¹¹ نابلس15، 26 جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص389. العارف، المفضل، ص339. المبيض، النقود، ص250.

ويُقصد بها تلك التي صُنكت من الذهب عيار (8.544) غم زمن عبد العزيز خان (1277هـ/1861م)، وهي من فئة (100) قرش، وأُستمرت بالتداول زمن عبد الحميد¹.

كما راج كذلك الليرة الفرنسية، والليرة الانكليزية، والوزري وهي من العملة المحمودية المغشوشة وتساوي خمسة قروش. والقمري أو القمر، والريال المجيدي الأبيض²، وضُرب الأخير من الفضة الخالصة، ووحداته نصف مجيدي وربع مجيدي³، ومن العملات أيضاً الحميدي والذي ضُرب كما يُعتقد زمن عبد الحميد قياساً على عادة السلاطين العثمانيين بتسمية العملات بأسمائهم⁴. ومهما يكن فقد ضُربت العملات العثمانية في ثلاث مواقع؛ دمشق أو حلب، ومصر، واستانبول، كما جرت محاولات لضربها في القدس سنة (1293هـ/1876م)⁵.

جدول رقم (8)، العملات التي راجت في المنطقة

الرقم	العملة	ملاحظات
1	باره أو مصرية	أصغر وحدة نقد تركية وتعادل 40/1 من القرش وتسمى مصرية لتداولها في مصر
2	زلطه	تساوي ثلاث أرباع القرش، أي 30 باره، ضُربت بعهد سليمان الثاني، وهي عملة بولونية أصلها زلوتي
3	القرش الأسدي	ساد في عهد سليمان القانوني، يساوي 40 باره، سمي كذلك لوجود صورة الأسد على أحد الوجهين، ويزن 6 دراهم فضية
4	زر محبوب أو الأشرفي أو	عمله ذهبية ضُربت في عهد محمد الفاتح، يساوي 40 فضة

¹ نابلس 14، 16 جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص 273. نابلس 14، 27 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 38.

² نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 311. نابلس 15، 26 جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص 389. أوراق خاصة، سلامة اليونس، رجب 1277هـ/1860م. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م – 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 27 صفر 1302هـ/1884م. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 13 صفر 1281هـ/1864م. العارف، المفضل، ص 339.

³ أوراق خاصة، حماد أبو حمد، 25 صفر 1310هـ/1892م، عقربا. المبيض، النقود، ص 242.

⁴ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 58. المبيض، النقود، ص 251، 254.

⁵ المبيض، النقود، ص 221، 227، 241.

	الفندقي	سليمانية
5	بشلك	ضُرب من النحاس وطلّي 10% فضة، في عهد مصطفى الرابع 1222هـ/1807م، ثم في عهد محمود الثاني، كان يساوي 5 قروش وانخفض إلى 2.5 قرش
6	خيرية أو محمودية	عمله ذهبية، ضُربت في عهد محمود الثاني 1223هـ/1808م، تساوي 15-21 قرش تركي
7	المتليك أو عشراوية	ضُربت في عهد محمود الثاني، سُميت مغشوشة لأنها من النحاس المطلّي 10% فضة، كان يساوي 10 بارات وانخفض إلى 6 بارات
8	الوزري	ضُرب بعهد محمود الثاني، ويساوي 5 قروش، طُلي بنسبة قليلة من الفضة
9	القرش	ضُرب بعهد محمود الثاني من الفضة، يساوي 4 متالك أو 40 باره
10	القمري	ضُربت بعهد محمود الثاني، يساوي 5 قروش
11	مجيدي	ضُرب بعهد عبد المجيد 1255هـ/1839م من الفضة الخالصة، يساوي 20 قرش
12	ريال	ضُرب بعهد عبد المجيد، من الذهب ويساوي 100 قرش، وهناك ريال ضُرب بعهد عبد المجيد بن عبد المجيد خان، تساوي 20 - 25 قرش فضة
13	الذهب المجر	أجنبية، وزنه ضعف زر المحبوب
14	ليره عثماني	صُكت من الذهب، تساوي 100 - 133 قرش عادي
15	درهم فضة	تعامل به السكان منذ العام 954هـ/1547م، يساوي 40/1 من الأشرفي الذهبي
16	الأكلك	ضُربت بعهد محمود الثاني، يساوي 5 قروش
17	فرنك فرنسي	
18	الليرة الفرنسية	من الذهب
19	الليرة الانجليزية	من الذهب
20	ريال فرنساوي	
21	اسلامبولي	وهو نفسه زر محبوب، وسُمي كذلك بسبب استبدال اسم

22	حميدي	القسطنطينية بأسم اسلامبول
		يُعتقد أنها نسبة لعبد الحميد قياساً على عادة السلاطين بتسمية العملات بأسمائهم

المصدر: العارف، المفصل، ص336 - 341. المبيض، النقود، ص224 - 256.

اختفت لاحقاً بعض العملات من التداول، فمثلاً اختفت الزلطة ولم يرد لها ذكر بالمصادر بعد العام (1213هـ/1798م)¹، كما اختفى الريال الفرنسي بذات السنة²، وبدأ يظهر الفرنك في العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي كما تدل لفظة "الفرنك الجديد" وهو مساوي للريال بالقيمة تقريباً³. ويُلاحظ أن أكثر العملات الأجنبية تداولاً بين سكان المنطقة هي العملة الفرنسية⁴، ومهما يكن فإن العملات الأجنبية هنا تعكس حجم ومدى النشاط الأجنبي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر في أراضي الدولة العثمانية.

في حين راج تداول القرش بالدرجة الأولى في المعاملات المالية بأنواعها⁵، فإن ذلك لم يمنع يمنع استخدام عملات أخرى أو الإشارة لأسعارها بالنسبة للقرش⁶، فمثلاً "له بذمة العبد ثلاثمائة قرش وست وعشرين قرش ونصف.. وله أيضاً ليرتان فرنساويتان"⁷، أو "بثمان قدرة و بيانه ستة آلاف وخمسمائة قرش سعر الليرة الفرنساوية 100 والعامود 27 والمجدي 23.5 والوزري 7"⁸.

¹ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص27.

² نابلس 6، غرة رجب 1213هـ/1798م، ص367.

³ نابلس 13، 5 ربيع ثاني 1278هـ/1861م، ص105. نابلس 13، 26 جمادى أول 1278هـ/1861م، ص120.

⁴ نابلس 6، 1 رجب 1213هـ/1798م، ص367. نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص311. نابلس 13، 7 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص38. نابلس 27، 17 صفر 1306هـ/1888م، ص346.

⁵ نابلس 26، 12 رجب 1302هـ/1884م، ص5. نابلس 27، 26 محرم 1305هـ/1887م، ص129. نابلس 28، 21 جمادى ثاني 1306هـ/1888م، ص50. نابلس 31، 24 ربيع ثاني 1313هـ/1895م، ص277. بلدية 4/27، 1324هـ/1906م، ص157.

⁶ أوراق خاصة، حماد ابو حمد، عقربا، 25 ربيع أول 1297هـ/1879م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، 3 جمادى آخر 1289هـ/1872م.

⁷ نابلس 35، 26 ذو الحجة 1316هـ/1898م، ص254. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، شعبان 1280هـ/1863م.

⁸ نابلس 14، 7 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص21. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقربا، شعبان 1280هـ/1863م.

تم التفريق بين ثلاث أصناف من العملات العثمانية في المعاملات وفقاً لقيمتها، فكان يُشار إلى كونها صاغ الخزينة فيقال شنتان وهي العملة غير مغشوشة، أو عملة وسطا، وشرك، وسُميت كذلك لأنها خُلطت بالنحاس أو طُلِيت بالفضة¹. وكان يتم تحديد العملة ونوعها بدقة، "عشرة ليرات عثمانيات وخمسون ريالاً فرنسياً عامود قديماً بكرةً عينا"²، كما أُشير دوماً إلى المرجعية المالية للمنطقة فكان يُقال: "العملة الدارجة بمدينة نابلس"، أو "عملة البندر"³، أو "العملة السالكة"⁴، أو "الجارية بين الفلاحين"⁵.

رافق تداول العملة عدة مشكلات كاختلاف قيمتها فكان يُذكر المبلغ بقيمة الصاغ والشرك، فمثلاً "ثبت للسيد سليمان العمد مبلغ سبعمائة قرش وتسعون قرش عملة نابلس صاغ الخزينة [عنهم] ستمائة قرش واربعة وثمانون قرش [شرك]"⁶، ويعود اختلاف القيمة إلى وزن ومقدار الذهب والفضة التي تُضرب منها العملة⁷. كما تعرض وجه العملات للمسح الأمر الذي حدا ببعض التجار التجار عدم قبولها في لواء نابلس مما استدعى بلدية نابلس إصدار قرار بإجبار التجار على قبولها لحين وصول أمر من الدولة بشأن الموضوع⁸.

خبأ بعض المحليين أموالهم بأماكن لا يتوقعون أن تصل إليها أيدي الآخرين في "بقولة فخار داخل الحطب في السقيفة"⁹، ودفنوها في الأرض، لربما بسبب انعدام الأمن، وتتنقل السكان للرعي

¹ نابلس 13أ، 7 محرم 1278هـ/1861م، ص90. نابلس 13أ، 5 ربيع ثاني 1278هـ/1861م، ص105. نابلس 14، 11 رجب 1284هـ/1867م، ص275. المبيض، النقود، ص240.

² نابلس 16، 9 شعبان 1287هـ/1870م، ص378.

³ نابلس 14، 11 رجب 1284هـ/1867م، ص275. نابلس 14، 29 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص317. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 21 صفر 1293هـ/1876م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، آخر شوال 1299هـ/1881م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 17 ربيع أول 1301هـ/1883م.

⁴ أوراق خاصه، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م – 1288هـ/1871م.

⁵ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1263هـ/1846م.

⁶ نابلس 14، 27 جمادى أول 1284هـ/1867م، ص268.

⁷ المبيض، النقود، ص232، 239.

⁸ بلدية 5/27، 1325هـ/1907م، ص102.

⁹ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص58.

والحصاد¹، في حين أن بعضهم اشترى بها الأسلحة وزينوا بها نساءهم²، فقد تعامل بعضهم مع البنك الزراعي خصوصاً فيما يتعلق بالتسليف مقابل رهن الأرض³.

¹ نابلس 13ب، 9 ذو القعدة 1280هـ/1863م، ص73. نابلس 14، 20 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص31. أوراق خاصة، احمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص6.

² شولش، النمو، المؤتمر الثاني لبلاد الشام، ص215 - 216. المبيض، النقود، ص240.

³ نابلس 47، 30 ذو الحجة 1332هـ/1913م، ص116.

الفصل الخامس

الحياة الاجتماعية

1. العائلات
2. العلاقة بين السكان
3. التعليم
4. الصحة

1. العائلات.

قُسمت القرى في المنطقة إلى محلات ومفردها محلة وتعني الحارة، وكانت تسكن كل حارة حمولة وعائلات المتفرعة عنها أو عائلات أخرى تجمعها قرابة الدم أو النسب وتسمى بإسمها¹، وقد وُجد في المنطقة الحمولات والعائلات والألقاب التالية:-

المغير: الحسين²، وابو عليه، والنعسان، وحج محمد³.

أودله: الخاروف، وشاهين، وسرحان أو أبو سرحان⁴، والزينب⁵، ودار يوسف، ودار جبر⁶.

أوصرين: العديلي وهم من بني شمسة في بيتا⁷، وتفرعوا إلى إسعيد المفلح، وعبد الهادي، والهندي، والهندي، ومحمود الإعر⁸.

بيتا: تكونت من قسمين هما الدير فوقاني والدير التحتاني، حمولة بني شمسة سكنوا الدير فوقاني⁹، ومنهم حمولة بني مفلح والتي منها العثمان¹⁰، والحديدون¹¹، والعديلي، ومن العديلي

¹ نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص377. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، غرة ربيع أول 1302هـ/1884م.

² نابلس 44، 16 صفر 1330هـ/1911م، ص101.

³ النمر، تاريخ، ج 4، ص290.

⁴ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص309. نابلس 13أ، 12 رجب 1277هـ/1860م، ص60.

⁵ نابلس 21، 12 شوال 1295هـ/1878م، ص138.

⁶ النمر، تاريخ، ج 4، ص289.

⁷ نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص203. نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص337.

⁸ أوراق خاصة، مبعثرة، حجة بيع بئر ماء، أوصرين، 2 صفر 1334هـ/1915م. مقابلة شخصية، نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، 85 سنة، أوصرين، 19/5/2014م.

⁹ نابلس 11، 1263هـ/1846م، ص7. نابلس 27، 15 رجب 1305هـ/1887م، ص235. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1290هـ/1873م.

¹⁰ نابلس 19، 9 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص185. نابلس 28، 25 محرم 1307هـ/1889م، ص151. نابلس 48، 11 رجب 1334هـ/1915م، ص131.

¹¹ نابلس 17، 29 ربيع آخر 1288هـ/1871م، ص210. نابلس 31، 18 ربيع أول 1312هـ/1894م، ص151.

نصار وإعمر¹، والنصر ومن النصر العرميط². ومن بني شمسة أيضاً الأحمد والحمد والحامد³، والحامد³، والراماتي ومنهم المنديل⁴، والمحرز⁵، والزهرابي وهو لقب محمد خضر الراماتي⁶، ومنهم ومنهم أيضاً دار داوود ومن هؤلاء دار أسعد البرهم ودار حمد ودار الحاج عيسى، ومن الراماتي أيضاً دار عبد الله ومن هؤلاء دار الجاغوب ودار خضر ودار خليل. ومن بني شمسة أيضاً دار بلوط ومنهم دار إسلیم ودار سالم ودار حماد الحامد الجبر⁷، وحمولة دار دياب ودار أبو مازن⁸، ومن دار أبو مازن دار صالح المرعي والتايه ومطر وعويضة⁹.

¹ نابلس 16، 16 رجب 1287هـ/1870م، ص 335. نابلس 17، 29 ربيع آخر 1288هـ/1871م، ص 210. نابلس 19، 21 21 رمضان 1291هـ/1874م، ص 63. نابلس 28، 25 محرم 1307هـ/1889م، ص 151. نابلس 29أ، 27 ربيع ثاني 1309هـ/1891م، ص 254. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، جمادى أول 1266هـ/1849م. الجاغوب، فلكور، ص 39-42.

² نابلس 13أ، 12 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 53. نابلس 30، 21 شعبان 1310هـ/1892م، ص 194. نابلس 20، 5 رجب 1292هـ/1875م، ص 27. نابلس 21، 21 صفر 1295هـ/1878م، ص 25. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، محرم 1262هـ/1845م.

³ نابلس 13ب، غاية جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 25. نابلس 13ب، 11 رجب 1280هـ/1863م، ص 28. نابلس 19، نابلس 19، 15 ذو القعدة 1291هـ/1874م، ص 108. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 23 شعبان 1282هـ/1865م.

⁴ نابلس 12، 22 شوال 1275هـ/1858م، ص 254. نابلس 13أ، 7 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 203. نابلس 17، 29 ربيع آخر 1288هـ/1871م، ص 210. نابلس 29أ، 15 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص 269. نابلس 30، 21 شعبان 1310هـ/1892م، ص 194. نابلس 32، 22 شعبان 1313هـ/1895م، ص 98. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، جمادى أول 1266هـ/1849م.

⁵ نابلس 39، 18 صفر 1323هـ/1905م، ص 336. نابلس 45، 8 شعبان 1331هـ/1912م، ص 255. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتا، صفر 1295هـ/1878م.

⁶ نابلس 13ب، 12 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 47. نابلس 16، 9 شعبان 1287هـ/1870م، ص 378.

⁷ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1 رمضان 1273هـ/1856م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، رجب 1296هـ/1878م. الجاغوب، فلكور، ص 39-42.

⁸ نابلس 29أ، 10 محرم 1309هـ/1891م، ص 164. نابلس 29أ، 27 ربيع ثاني 1309هـ/1891م، ص 254. نابلس 47، 30 ذو الحجة 1332هـ/1913م، ص 115. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 29 رمضان 1288هـ/1871م، بيتا.

⁹ الجاغوب، فلكور، ص 39-42.

وُجد بالدير الفوقاني في بيتنا أيضاً حمولة الدويكات ومنهم أبو حسن¹، والعاشور²، وعيسى³، وعيسى³، والفرح⁴، وشحاده⁵، والقطنّي، وسعادة، وجبر، وسلامه⁶، والعصفور وهو لقب محمد أحمد أحمد يعقوب العاشور⁷. كما وُجد أيضاً بالدير الفوقاني حمولة دار معلا ومنهم الأحمد وصيام⁸. وردت حمولة اليمق من سكان الدير التحتاني⁹، ومنهم خضير¹⁰، والغانم¹¹، وإبدير ومعالي والأقطش¹²، فيما كان لعائلة البوز حارة عُرفت بحارة البوز¹³، فقد وردت حمولة الشرفا ومنهم عائلة السيد¹⁴، والنصار¹⁵، ونصر الله¹⁶، وإسليم ومنصور والزرقا والخطيب¹⁷. وحمولة الحمايل ومنها الشويخ، وأبو حمدان والصيام والحاج طاهر¹⁸.

-
- ¹ نابلس 30، 17 ربيع اول 1311هـ/1893م، ص 312. نابلس 30، 26 محرم 1311هـ/1893م، ص 269.
- ² نابلس 34، 12 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 43.
- ³ نابلس 19، 8 ربيع اخر 1292هـ/1875م، ص 329. نابلس 21، غرة محرم 1295هـ/1878م، ص 18.
- ⁴ نابلس 18، 6 شوال 1290هـ/1873م، ص 8. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، شوال 1286هـ/1869م.
- ⁵ نابلس 13أ، 5 شعبان 1278هـ/1861م، ص 141. نابلس 14، 10 شعبان 1282هـ/1865م، ص 66. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 23 شعبان 1282هـ/1865م.
- ⁶ نابلس 34، 18 ربيع ثاني 1315هـ/1897م، ص 9. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 23 محرم 1271هـ/1854م.
- ⁷ نابلس 13ب، غاية جمادى ثاني 1280هـ/1863م، ص 25. نابلس 39، 12 جمادى ثانية 1322هـ/1904م، ص 224.
- ⁸ نابلس 31، غاية ذو الحجة 1311هـ/1893م، ص 81. نابلس 39، 3 ذو القعدة 1321هـ/1903م، ص 88. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 15 صفر 1271هـ/1854م.
- ⁹ نابلس 11، 1263هـ/1846م، ص 7. نابلس 27، 12 رجب 1305هـ/1887م، ص 236.
- ¹⁰ نابلس 14، 10 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 19. نابلس 39، 30 صفر 1322هـ/1904م، ص 144.
- ¹¹ نابلس 21، 22 ذو القعدة 1295هـ/1878م، ص 219. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتنا، 19 رجب 1299هـ/1881م.
- ¹² الجاغوب، فلكلور، ص 39-42.
- ¹³ نابلس 14، 10 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص 19. نابلس 33، 4 ربيع ثاني 1314هـ/1896م، ص 43.
- ¹⁴ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 309. نابلس 21، 26 شوال 1295هـ/1878م، ص 140. نابلس 28، 6 شعبان 1306هـ/1888م، ص 98. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، جمادى أول 1266هـ/1849م.
- ¹⁵ نابلس 17، غرة شعبان 1288هـ/1871م، ص 242. نابلس 44، 30 ربيع ثاني 1330هـ/1911م، ص 311.
- ¹⁶ نابلس 23، 21 ربيع ثاني 1299هـ/1881م، ص 43. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، شوال 1286هـ/1869م.
- ¹⁷ الجاغوب، فلكلور، ص 39-42.
- ¹⁸ نابلس 29أ، 7 رجب 1308هـ/1890م، ص 65. الجاغوب، فلكلور، ص 39-42. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 29 رمضان 1288هـ/1871م.

وُجِدَ في بيتنا عائلات وألقاب كثيرة أيضاً مثل: الجيعان، والجبالى¹، والفار، وأبو جوخة²، وأبو الرديح³، والعقد، والخرسا، وأبو عايشه، وأبو زيتون⁴، وأبو حلوه، وخويرة⁵، الشبوط أو أبو الشبوط⁶، وأبو عصيده⁷، وأبو شيخة، وعبد النبي⁸، والغين، وطافش، والطحطاح⁹، والفضا، والقاسم، وعودة، والشما¹⁰، والعبدة، وحسن، والقزق، وطنجرة، والحمد¹¹، وحلوم، وأبو عريش، والعليان، والنوباني¹²، وأبو عابود، وأبو زعتر¹³، والقمر، والفرطع، وأبو البصل، والبهلول¹⁴.

-
- ¹ نابلس 9، 11 ذو القعدة 1252هـ/1836م، ص242. نابلس 12، ربيع أول 1276هـ/1859م، ص284.
- ² نابلس 30، 26 محرم 1311هـ/1893م، ص269. نابلس 30، 26 محرم 1311هـ/1893م، ص269. نابلس 16، 17 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص321. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 25 شوال 1290هـ/1873م.
- ³ نابلس 17، 15 محرم 1288هـ/1871م، ص316. نابلس 34، 2 جمادى أول 1315هـ/1897م، ص15.
- ⁴ نابلس 20، غرة جمادى أول 1293هـ/1876م، ص205. نابلس 26، 8 جمادى ثاني 1304هـ/1886م، ص309. نابلس 36، 3 شعبان 1318هـ/1900م، ص233. نابلس 35، 5 صفر، 15 جمادى أول 1316هـ/1898م، ص117. أوراق خاصة، مصطفى العديلي، بيتنا، ربيع ثاني 1295هـ/1878م.
- ⁵ نابلس 4/17، 15 رجب 1290هـ/1873م، ص696. نابلس 32، 4 شعبان 1312هـ/1894م، ص36.
- ⁶ نابلس 17، 28 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص66. نابلس 19، 4 رمضان 1291هـ/1874م، ص59.
- ⁷ نابلس 42، 3 رجب 1328هـ/1910م، ص332. نابلس 21، 21 صفر 1295هـ/1878م، ص25. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 21 ذي الحجة 1288هـ/1871م.
- ⁸ نابلس 13، 20 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص12. نابلس 45، 23 رجب 1331هـ/1912م، ص232. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 29 رمضان 1288هـ/1871م.
- ⁹ نابلس 17، غرة شعبان، 25 ذي الحجة 1288هـ/1871م، ص242، 307. نابلس 13، 14 رجب 1277هـ/1860م، ص27.
- ¹⁰ نابلس 20، 5 رجب، 27 شعبان 1292هـ/1875م، ص27، 74. نابلس 28، 25 محرم 1307هـ/1889م، ص151. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، 29 رمضان 1288هـ/1871م.
- ¹¹ نابلس 17، 28 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص66. نابلس 21، 21 صفر، 21 جمادى أول، 2 ذي القعدة 1295هـ/1878م، ص25، 72، 149.
- ¹² نابلس 23، 6 ذو القعدة، 25 جمادى أول 1299هـ/1881م، ص193، 385. نابلس 26، 8 جمادى أول 1304هـ/1886م، ص292. نابلس 29، 8 صفر 1309هـ/1891م، ص178. نابلس 37، 27 شعبان 1319هـ/1901م، ص52.
- ¹³ نابلس 18، 25 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص65. نابلس 50، 14 ربيع ثاني 1337هـ/1918م، ص276. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، جمادى أول 1266هـ/1849م.
- ¹⁴ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتنا، ذو الحجة 1265هـ/1848م، 7 شعبان 1281هـ/1864م، 21 صفر 1293هـ/1876م.

بلاطه: الدويكات ومنها سليمان ونصر وموسى¹، ومنها أيضاً دار عيسى ومنهم إسييد ومن هؤلاء الجيعان والجيعان لقب أطلق على حسن محمود عبد النبي وأصله من بيتا وسكن في بلاطة، كما وُجد فيها الأسمر، وسلمان، وعبد الله².

بيت دجن: الكنيعان، وموسى، والشقيح³، وحج محمد ومنهم كنعان ومصطفى، وأبو العسل، وسعادة، وأبو حنيش⁴، وأبو عيسى، والعبيسي⁵، والجنيدية أو الجندية، والأحمد⁶، والأسد⁷، والسلامة⁸، وأبو حميد، وأبو جيش، وأبو ثابت، وأبو غنيم⁹، والأسمر، وعماري، وشناعة¹⁰، وعودة، وعودة، والحنيبي، ورزق، وأبو حلوان، والمالك، والموسى، وأبو شبلي، وعبد الجليل حج محمد، وحامد¹¹.

¹ نابلس 14، غرة جمادى ثاني 1284هـ/1867م، ص272. نابلس 15، 8 محرم 1286هـ/1869م، ص261. نابلس 17، 28 شوال 1288هـ/1871م، ص299. نابلس 19، 8 ربيع آخر 1292هـ/1875م، ص329. نابلس 23، 7 شعبان 1299هـ/1881م، ص131.

² نابلس 15، 22 صفر 1286هـ/1869م، ص280. نابلس 22، 29 ذو الحجة 1298هـ/1880م، ص338. النمر، تاريخ، ج4، ص283. نابلس 32، 4 شعبان 1312هـ/1894م، ص36. نابلس 15، 22 صفر 1286هـ/1869م، ص280. النمر، تاريخ، ج4، ص283.

³ نابلس 12، 11 شوال 1275هـ/1858م، ص246. نابلس 13ب، 23 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص5. نابلس 13أ، غرة ربيع أول 1280هـ/1863م، ص260. نابلس 21، 20 صفر 1296هـ/1878م، ص215.

⁴ نابلس 13ب، 21 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص146. نابلس 14، 18 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص310. نابلس 15، 4 محرم 1286هـ/1869م، ص272. نابلس 25، 25 شوال 1301هـ/1883م، ص214. نابلس 39، 13 جمادى أول 1322هـ/1904م، ص208.

⁵ نابلس 17، 1 ذو الحجة 1288هـ/1871م، ص294. نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص124.

⁶ نابلس 13ب، 29 صفر 1281هـ/1864م، ص133. نابلس 15، 28 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص148. نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص119. نابلس 21، 20 صفر 1296هـ/1878م، ص215.

⁷ نابلس 15، ذو القعدة 1285هـ/1868م، ص221. نابلس 22، 25 ذو القعدة 1298هـ/1880م، ص323. نابلس 42أ، 17 17 ذي الحجة 1327هـ/1909م، ص355.

⁸ نابلس 19، 11 ذو القعدة 1291هـ/1874م، ص103.

⁹ نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص116، 122، 119. نابلس 24، غرة ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص255. نابلس 42أ، 13 رمضان 1327هـ/1909م، ص112. نابلس 42ب، 2 ذو الحجة 1327هـ/1909م، ص40.

¹⁰ نابلس 21، 20 صفر 1296هـ/1878م، ص215، 218. نابلس 44، 16 صفر 1330هـ/1911م، ص101.

¹¹ نابلس 42أ، 13 رمضان، 17 ذو الحجة 1327هـ/1909م، ص112، 355. نابلس 44، 16 صفر 1330هـ/1911م، ص101. نابلس 50، 1 جمادى آخر 1337هـ/1918م، ص348. النمر، تاريخ، ج4، ص283.

بيت فوريك: الحنني، والخطاطبة، والنصاصرة، ومليطات¹، والفرحات، والخرسا، والططر²، وقويق³، وعيسى، وحج محمد ومنهم الصباح⁴. وفيها أيضاً خشمان، والدبس، وصلاح، وخضر، وأبو سمرة، وأبو حيط⁵، وغلبي، ومصلح، وشقيرون⁶، وعمران، وصبيح، ورحال، وشمالي⁷، والزلموط⁸، وهويل⁹، والطويل، وجاد الله¹⁰، والسماويل، وعودة، والسرحدان، والحجاز¹¹، والدرويش، والدرويش، ودار حسن، والكردي، وحمود، ومحسن، وحمد، والعراقي، والخطيب¹².

تلفيت: طه، والعيلة، والابراهيم، وخضر¹³، والصالح، وغازي¹⁴، ومعمر، والعلي¹⁵، ومقبل، والظاهر، وعودة اليعقوب¹⁶، وأبو غوش، والاعور، والحمدات، والموسى، ومنصور وهو من حج

-
- ¹ نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص 314. نابلس 16، 23 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص 150. نابلس 36، 22 شعبان 1317هـ/1899م، ص 39. نابلس 47، 16 صفر 1332هـ/1913م، ص 3. غلمي، تاريخ، ص 43.
- ² نابلس 113أ، ربيع أول 1277هـ/1860م، ص 48. نابلس 13أ، 11 شعبان 1278هـ/1861م، ص 146. نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص 26.
- ³ نابلس 31، 15 صفر 1312هـ/1894م، ص 111. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ⁴ نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص 26. نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص 314. نابلس 22، غرة ربيع أول 1297هـ/1879م، ص 253. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ⁵ نابلس 13ب، 3 رجب 1280هـ/1863م، ص 26. نابلس 14، 13 رمضان 1284هـ/1867م، ص 314.
- ⁶ نابلس 13ب، 21 شعبان 1280هـ/1863م، ص 38. نابلس 13ب، 27 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 149. نابلس 16، 27 جمادى آخر 1286هـ/1869م، ص 6. نابلس 17، 20 شعبان 1289هـ/1872م، ص 439. نابلس 20، 8 شوال 1292هـ/1875م، ص 98.
- ⁷ نابلس 17، 20 شعبان 1289هـ/1872م، ص 439. نابلس 31، 19 صفر 1312هـ/1894م، ص 126. نابلس 22، غرة ربيع أول 1297هـ/1879م، ص 253. نابلس 38، 5 شعبان 1320هـ/1902م، ص 189.
- ⁸ نابلس 47، 16 صفر 1332هـ/1913م، ص 3. نابلس 38، 5 شعبان 1320هـ/1902م، ص 189.
- ⁹ نابلس 23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص 182. نابلس 50، 24 محرم 1337هـ/1918م، ص 186.
- ¹⁰ نابلس 17، 24 ذو الحجة 1288هـ/1871م، ص 301. نابلس 29أ، 18 جمادى ثاني 1309هـ/1891م، ص 284.
- ¹¹ نابلس 39، 15 جمادى أول 1323هـ/1905م، ص 367. نابلس 42أ، 1 ذو الحجة 1327هـ/1909م، ص 169، 170. نابلس 50، 21 ربيع آخر 1337هـ/1918م، ص 287.
- ¹² نابلس 13ب، 27 رجب 1281هـ/1864م، ص 172. غلمي، تاريخ، ص 44-70.
- ¹³ نابلس 13ب، 9 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص 160. نابلس 31، 5 ذو الحجة 1313هـ/1895م، ص 387.
- ¹⁴ نابلس 9، ذو الحجة 1253هـ/1837م، ص 359. نابلس 39، 10 محرم 1322هـ/1904م، ص 124.
- ¹⁵ نابلس 18، 11 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 287-288.
- ¹⁶ نابلس 19، 21 ذو القعدة 1291هـ/1874م، ص 120. نابلس 20، 13 صفر 1293هـ/1876م، ص 156.

محمد¹، والعواد²، وأبو جمعة، والنصر³، والعيسى، والعبد الحميد⁴، والأسعد⁵، والمحمد، والحمدان، والحمدان، وناصر⁶، ومسلم وهم الأقدم في القرية، وشاهين، وعجلان⁷.

جالود: الناصر وهم دار ناصر المنصور حج محمد⁸. والمقيل ومنهم عباد. كما وجد فيها أبو نجم، واليعقوب⁹، ونصر، والحمود، ومطير¹⁰.

جوريش: حج محمد ومنهم كنعان¹¹، والاعمر من الكنعان، وأبو جاموس¹²، واليوم، والأحمد، والخالد، وأبو حمدون، والأسعد، وعبد اللطيف¹³، واللطيفة يُعتقد أنهم من عبد اللطيف، ودار عواد ودار منصور¹⁴.

دير الحطب: زامل، والعمر، والمحمد¹⁵، والمحمد من كفر راعي وقاطن القرية، ورغم عدم ذكر تاريخ وسبب قدومه للقرية، إلا أنه كان ذو وضع ومكانة اجتماعية لا بأس بها، ذلك أنه قام بتزكية شاهدين من القرية أمام المحكمة الشرعية، وهو أمر يدفعنا للاعتقاد أن قدومه للقرية كان منذ وقت طويل بحيث كان كافياً ليحظى باحترام سكان القرية لدرجة قبول شهادته لتزكية سكان أصليين.

¹ نابلس 32، 22 صفر 1314هـ/1896م، ص 158. النمر، تاريخ، ج 4، ص 288.

² نابلس 41، 20 محرم 1327هـ/1909م، ص 328.

³ نابلس 13ب، 13 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص 161. نابلس 43، 17 جمادى ثاني 1329هـ/1911م، ص 207.

⁴ نابلس 41، 20 محرم 1327هـ/1909م، ص 328. نابلس 43، 14 شوال 1329هـ/1911م، ص 264.

⁵ نابلس 43، 14 شوال 1329هـ/1911م، ص 264.

⁶ نابلس 12، آخر شعبان 1276هـ/1859م، ص 314. نابلس 13ب، 9 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص 160.

⁷ النمر، تاريخ، ج 4، ص 288.

⁸ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 6. النمر، تاريخ، ج 4، ص 282.

⁹ نابلس 21، 15 جمادى أول 1296هـ/1878م، ص 269. نابلس 50، 17 صفر 1336هـ/1917م، ص 42.

¹⁰ نابلس 20، 8 رمضان 1292هـ/1875م، ص 81. نابلس 22، 3 محرم 1298هـ/1880م، ص 185. النمر، تاريخ، ج 4، ص 282.

¹¹ نابلس 13ب، 21 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 146. نابلس 17، 21 محرم 1289هـ/1872م، ص 524.

¹² نابلس 17، 15 رمضان، 1 ذو القعدة 1288هـ/1871م، ص 270، 295. نابلس 29، 21 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص 263. نابلس 42، 24 صفر 1328هـ/1910م، ص 224.

¹³ نابلس 22، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص 378. نابلس 32، 28 شعبان 1314هـ/1896م، ص 236.

¹⁴ النمر، تاريخ، ج 4، ص 280.

¹⁵ نابلس 25، 1 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص 364. نابلس 49، 16 محرم 1335هـ/1916م، ص 59. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1271هـ/1854م.

ومهما يكن وُجد أيضاً دياب، والجابر، والأحمد، وحسين، وبرهم، وحמיד، ومعمر، وداوود¹، وحسن، وحسن، ويوسف العمران، والهيدموس، وعوده وأصولهم من البيرة، وأحمد الحسين وأصولهم من روجيب².

دوما: المالك ونعمان وعليان فروع من السلودة، والصباح³، واليعقوب، والرباع، والسعيد⁴، والأحمد، والمحمد⁵، والخليل، والطه، والدوابشه المزراوية وفروعهم نصر وفراج ومصطفى واحمود واحمود وأصولهم من بني نعيم من عشيرة المناصرة⁶.

روجيب: العضم، وخضير، وشطارة، وداوود، وميالة أو أبو ميالة⁷، والحلبي⁸، وأبو عيشة، والعيساوي⁹، والدويكات ومنهم برهم والجبالي¹⁰. وفيها أيضاً مقبل، والغزال، والعتيق¹¹، ومفلح،

-
- ¹ نابلس 25، 1 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص364. نابلس 30، 11 جمادى أول 1310هـ/1892م، ص134. نابلس 49، 16 محرم 1335هـ/1916م، ص59. نابلس 49، 5 ذو القعدة 1335هـ/1916م، ص269. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1271هـ/1854م.
- ² نابلس 49، 5 ذو القعدة 1335هـ/1916م، ص269. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1271هـ/1854م. النمر، تاريخ، ج4، ص288، 290.
- ³ نابلس 18، 6 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص280. نابلس 14، 27 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص11. النمر، تاريخ، ج4، ص288.
- ⁴ نابلس 20، 28 ربيع ثاني، 1 ربيع ثاني 1293هـ/1876م، ص181، 183. نابلس 19، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، 1291هـ/1874م، ص65. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص342.
- ⁵ نابلس 22، 11، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص378، 342. نابلس 47، 3 محرم 1333هـ/1914م، ص123.
- ⁶ نابلس 47، 3 محرم 1333هـ/1914م، ص123. النمر، تاريخ، ج4، ص289.
- ⁷ نابلس 12، أوائل ربيع أول 1276هـ/1859م، ص284. نابلس 23، 7 شعبان 1299هـ/1881م، ص131. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص29.
- ⁸ نابلس 13ب، 3 ذو الحجة 1281هـ/1864م، ص79. نابلس 15، 27 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص318. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص29.
- ⁹ نابلس 14، 22 رجب 1282هـ/1865م، ص58. نابلس 17، 11 جمادى أول 1288هـ/1871م، ص209. نابلس 23، 15 ربيع ثاني 1300هـ/1882م، ص321.
- ¹⁰ نابلس 14، 4 جمادى ثاني، 27 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص270، 316. نابلس 15، 27 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص318.
- ¹¹ نابلس 25، 1 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص364. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص29.

وحمّد، وجبر¹، وأبو هدلة، والمحامدة، وأبو قاسم²، والأسمر، وأبو البصل³، والعيسى، والنصار،
والعثمان⁴، والزايّد، والاسم لقاطن أصله من حوارة واسمه شريفة اسماعيل الزايّد، وليس واضحاً سبب
وتاريخ قدومه للقرية، ولكنه قد لا يتجاوز عشر سنوات إستناداً لحصر الإرث ولكون زوجته من
حوارة، وعلى الأغلب فإن سبب خروجه خلافاً عائليّة⁵. وفيها أيضاً رواجه وهم أصل البلد،
ودار يوسف، والفاغش، والهندي، واليعقوب، واشنيور، وخضر، والهزيم، والعودة⁶.

سالم: أبو رشيد وهم أصل البلد، وصالح، وجبارة⁷، وتلجي، ورائد، وعيد⁸، والحمد، والعيسى ومن
عيسى جبور وعيسيه، وصالحه وصاحب الاسم ملقب بالفوريكي، والسليمان، والعوض⁹، والربيع،
وسعادة، والبلاص، وعبد الجليل، والحمد، واللطفي، واللبيدي، واشتية وفروعهم مسلّم والحمدان
وجبر¹⁰.

¹ نابلس 16، 2 شوال 1286هـ/1869م، ص 127. نابلس 15، غرة جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص 336. أوراق خاصة،
خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص 29.

² نابلس 16، 11 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص 309. نابلس 18، 10 ربيع اول 1291هـ/1874م، ص 200.
نابلس 22، 16 شوال 1298هـ/1880م، ص 288. نابلس 41، 16 ربيع اخر 1326هـ/1908م، ص 233. أوراق خاصة،
أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص 29.

³ نابلس 20، 28 رجب 1294هـ/1877م، ص 316. نابلس 21، 11 ذو القعدة 1295هـ/1878م، ص 156. نابلس 23، 7
شعبان 1299هـ/1881م، ص 131. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص 29.

⁴ نابلس 28، 25 جمادى أول 1306هـ/1888م، ص 37. نابلس 23، 7 شعبان 1299هـ/1881م، ص 131.

⁵ نابلس 21، 25 ذو القعدة 1295هـ/1878م، ص 264.

⁶ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 29 شعبان 1299هـ/1881م، ص 29. النمر، تاريخ، ج 4، ص 287.

⁷ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 3، 6. نابلس 13ب، آخر ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 100.
نابلس 41، 16 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص 233. النمر، تاريخ، ج 4، ص 287.

⁸ نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص 8. نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 282. نابلس 19، 13
13 رجب 1291هـ/1874م، ص 62.

⁹ نابلس 19، 13 رجب 1291هـ/1874م، ص 62. نابلس 38، 22 جمادى اول 1320هـ/1902م، ص 119. نابلس 41، 16
16 ربيع اخر 1326هـ/1908م، ص 233. نابلس 42ب، 2 ذو الحجة 1327هـ/1909م، ص 40. النمر، تاريخ، ج 4،
ص 287.

¹⁰ نابلس 13ب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص 3. نابلس 41، 16 ربيع اخر 1326هـ/1908م، ص 233.
نابلس 45، 1 شعبان 1331هـ/1912م، ص 241. نابلس 47، 6 جمادى آخرة 1332هـ/1913م، ص 186. نابلس 50، 1
صفر 1337هـ/1918م، ص 191. نابلس 50، 4 محرم 1336هـ/1917م، ص 10. النمر، تاريخ، ج 4، ص 287.

عراق التايه: المنصور، والتايه، والتايه لقب محمود سليمان موسى من بلاطة¹.
عزموط: العُط²، وأبو شنب³، والشاعر، والعنبري⁴، وحمد⁵، وثابت⁶، وحمديّة، وأبو جرادة، والأحمد⁷، وعلاونه، وصوالحه، وحوامده⁸.
عسكر: العيروط، والعثمان⁹، وداوود، وأبو عيشة ومنها الزعل وهو لقب أسعد محمد أبو عيشة¹⁰، والموسى، واليونس، ومياله، وعاشور، والشيخ، ونصار، وأبو خضر¹¹.
عقربا: حمولة الديرية ومنهم الصعبي وحمزه والمراوحيّة والهواوشة¹². وفيها حج محمد ومنها المالك¹³. وفيها أيضاً حمولة بني جابر ومنهم البكري. وحمولة بني جامع ومنهم السوغان وسلمان. وحمولة بني فضل ومنهم الشحادة والمرشد أو أبو مرشد¹⁴.

¹ نابلس 44، 18 ذو الحجة 1329هـ/1911م، ص 82. نابلس 49، 6 صفر 1335هـ/1916م، ص 89.
² نابلس 26، 10 ذو القعدة 1301هـ/1883م، ص 49. نابلس 17، 18 محرم 1288هـ/1871م، ص 315. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 1 رمضان 1284هـ/1867م.
³ نابلس 13ب، 26 ذو الحجة 1281هـ/1864م، ص 196. نابلس 44، 26 شعبان 1329هـ/1911م، ص 8.
⁴ نابلس 9، 5 شعبان 1252هـ/1836م، ص 211. نابلس 13أ، 15 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 262.
⁵ نابلس 36، 18 شعبان 1317هـ/1899م، ص 14. نابلس 17، 18 محرم 1288هـ/1871م، ص 315.
⁶ نابلس 17، 18 محرم 1288هـ/1871م، ص 315. نابلس 39، 21 رجب 1322هـ/1904م، ص 236.
⁷ نابلس 4/17، 16 شعبان 1290هـ/1873م، ص 712. نابلس 17، 18 محرم 1288هـ/1871م، ص 315.
⁸ النمر، تاريخ، ج 4، ص 291.
⁹ نابلس 30، أوائل جمادى أول 1311هـ/1893م، ص 350. نابلس 42، 20 رجب 1327هـ/1909م، ص 75. نابلس 47، 12 شوال 1333هـ/1914م، ص 319.
¹⁰ نابلس 14، 3 ذو الحجة 1283هـ/1866م، ص 226. نابلس 32، 19 جمادى ثاني 1314هـ/1896م، ص 207.
¹¹ نابلس 42، 20 رجب 1327هـ/1909م، ص 75. النمر، تاريخ، ج 4، ص 284.
¹² أوراق خاصة، سلامة اليونس، عقربا، 1851هـ/1851م - 1892هـ/1892م. محمود، عقربا، ص 144.
¹³ نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. نابلس 34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 50. أوراق خاصة، دار خاطر، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. سلامة اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م.
¹⁴ نابلس 13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص 58. نابلس 27، 11 محرم 1306هـ/1888م، ص 307. نابلس 29أ، 4 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص 263. نابلس 34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 50. أوراق خاصة، دار خاطر، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. سلامة اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، شعبان 1298هـ/1880م.

كما وجد حمولة بني منيه ومنهم العيد، وحمولة الميادمة ومنها¹؛ عواد²، وشحادة³، وشحادة³، أبو حمد⁴. ووُجد أيضاً عائلات وألقاب: البدوي⁵، وأبو ضهير، وأبو معسف أو أو العساف⁶، والزعير، وأبو ربيع⁷، والزيدان، والطالب⁸، والبيراوي، والفارس، وأبو اللقايا⁹، اللقايا⁹، والغريب¹⁰، والصبح¹، والشاعر²، والأحمد³، وقادري، وحسان، وأبو جفال⁴،

-
- ¹ نابلس 13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص 58. نابلس 13ب، 27 رجب 1281هـ/1864م، ص 173. نابلس 14، 18 ذو القعدة 1284هـ/1867م، ص 310. نابلس 16، 12 شعبان 1287هـ/1870م، ص 358. نابلس 20، غرة رمضان 1292هـ/1875م، ص 74. أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص 194. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. سلامه اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م.
- ² نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. نابلس 34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 50. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ³ نابلس 13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص 58. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ⁴ نابلس 12، 9 شوال 1275هـ/1858م، ص 246. نابلس 13ب، 26 رجب 1281هـ/1864م، ص 172. نابلس 16، 3 شعبان 1287هـ/1870م، ص 351. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، غرة رمضان 1282هـ/1865م.
- ⁵ نابلس 18، 21 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 219. نابلس 17، 12 شعبان 1289هـ/1872م، ص 416. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، صفر 1289هـ/1872م.
- ⁶ نابلس 12، جمادى أول 1276هـ/1859م، ص 288. نابلس 17، 12 شعبان 1289هـ/1872م، ص 416. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ⁷ نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 174. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامه اليونس، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م.
- ⁸ نابلس 12، 13 شعبان 1276هـ/1859م، ص 308. نابلس 25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 115. نابلس 34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص 50. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 15 شعبان 1311هـ/1893م.
- ⁹ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 309. نابلس 21، 22 شعبان 1295هـ/1878م، ص 126. نابلس 22، غرة ربيع أول 1297هـ/1879م، ص 65. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، 12 ذو الحجة 1328هـ/1910م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الخاطر، عقربا، 26 رمضان 1299هـ/1881م.
- ¹⁰ نابلس 13أ، 9 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص 197. نابلس 32، 8 جمادى أول 1314هـ/1896م، ص 182. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.

جفال⁴، وداوود، ومقبل، والشما، وموسى، وأبو شهاب⁵، والسالول⁶، والعطوي، وأبو حلاوة⁷، والكردى⁸، والأجرب، وأبو مراد، والدراوشة أو الدراوعة، والحميدي أو الحميدة⁹، وخاطر¹⁰، والقطة¹¹، وهويميل، وعودة، وقندج أو قندح¹²، والگردان¹، وقصقوص²، وأبو

-
- ¹ نابلس 13ب، غاية جمادى ثاني 1280هـ/1863م، ص 25. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، محرم 1254هـ/1838م.
- ² نابلس 13ب، 11 ربيع ثاني 1281هـ/1864م، ص 53. نابلس 20، 22 شعبان 1292هـ/1875م، ص 71. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ³ نابلس 22، 8 رمضان 1298هـ/1880م، ص 278. نابلس 41، 6 شوال 1326هـ/1908م، ص 265. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ⁴ نابلس 22، غرة ربيع أول 1297هـ/1879م، ص 65. نابلس 25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 115. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامة اليونس، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، 12 ذو الحجة 1328هـ/1910م. أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، 28 ربيع ثاني 1301هـ/1883م.
- ⁵ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 90. نابلس 43، 10 ذو القعدة 1328هـ/1910م، ص 36. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامة اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م.
- ⁶ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 90. نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ⁷ نابلس 16، 22 جمادى ثاني 1287هـ/1870م، ص 322. نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 282. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامة اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 8 رمضان 1327هـ/1909م.
- ⁸ نابلس 17، 14 جمادى ثاني 1288هـ/1871م، ص 221. نابلس 24، 4 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 268. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 25 صفر 1310هـ/1892م.
- ⁹ نابلس 15، 18 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص 124. نابلس 17، 14 رمضان 1288هـ/1871م، ص 249، 269. نابلس 17، 15 رجب 1289هـ/1872م، ص 413. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ¹⁰ نابلس 22، غرة ذو القعدة 1298هـ/1880م، ص 300. نابلس 24، 17 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 284. نابلس 25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص 115. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ¹¹ نابلس 15، 2 جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص 373. نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 183. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ¹² نابلس 16، 22 ربيع ثاني 1287هـ/1870م، ص 285. نابلس 16، 8 رجب 1287هـ/1870م، ص 333. نابلس 17، 21 شوال 1288هـ/1871م، ص 295. نابلس 18، 18 صفر 1291هـ/1874م، ص 176. نابلس 24، 17 ذو الحجة

وأبو عرعور³، والسمير، وأبو القطع⁴، والحافي، والأشرم، والعابد، وأبو شيبه⁵، وبظوظية،
والشرابي، والصالح⁶، ودعمس، وعفاطي⁷، وأبو شيبه ومنهم شناعة، والشايب وهم من
العديلي⁸، وأبو قتب، والنجمة، وأبو فرهود، وأبو علي، وأبو لحيه⁹، والخجيل، والغبر،
والعبيد، والنوري، وأبو هلال¹⁰، وبريش¹¹، والحسين¹²، وداوود، والخضر، واليونس¹،
والرطروط، والطه².

-
- 1300هـ/1882م، ص284. نابلس25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص115. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا،
1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، 19 محرم 1303هـ/1885م.
¹ نابلس17، 5 ذو الحجة 1289هـ/1872م، ص498. نابلس22، 21 محرم 1299هـ/1881م، ص353. أوراق خاصة،
دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
² نابلس18، 15 محرم 1291هـ/1874م، ص129. نابلس20، 3 رمضان 1292هـ/1875م، ص84. أوراق خاصة، دار
خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، شعبان 1298هـ/1880م.
³ نابلس18، 18 صفر 1291هـ/1874م، ص176. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، 19 محرم 1303هـ/1885م.
⁴ نابلس18، 10 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص187. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن خاطر، عقربا، رجب 1285هـ/1868م.
⁵ نابلس18، 4، 17 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص197، 208. نابلس19، 27 ربيع أول 1292هـ/1875م، ص325.
نابلس20، 23 شعبان 1292هـ/1875م، ص81. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
⁶ نابلس20، 3 رمضان 1292هـ/1875م، ص84. نابلس20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص183. نابلس23، 7
شعبان 1299هـ/1881م، ص131. نابلس25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص115. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا،
1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
⁷ نابلس25، 25 محرم 1301هـ/1883م، ص115. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 27 صفر 1302هـ/1884م.
⁸ نابلس27، 3 ربيع أول 1305هـ/1887م، ص136. نابلس31، 28 رجب 1311هـ/1893م، ص35. نابلس34، 27
جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص50. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
⁹ نابلس34، 27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص50. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م.
¹⁰ نابلس27، 11 محرم 1306هـ/1888م، ص307. نابلس29، 4 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص263. نابلس34،
27 جمادى ثاني 1315هـ/1897م، ص50. نابلس34، 2 رجب 1315هـ/1897م، ص55. أوراق خاصة، دار خاطر،
عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، 25 ربيع أول 1297هـ/1879م.
¹¹ نابلس43، 3 ذو القعدة 1328هـ/1910م، ص26. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م. أوراق خاصة، عبد الرحمن الاحمد، عقربا، 11 صفر 1312هـ/1894م.
¹² نابلس13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص58. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م -
1288هـ/1871م.

عورتا: دار عواد ومنهم حمولة الضباع³، ومن الضباع عائلة بشارة، ومن دار عواد أيضاً البشير⁴. كما يوجد عائلات القطعة⁵، والحجاز، والسرحان، والخاطر⁶، والأعرج، والدبس⁷. وعائلة دار العبدات ومنهم عرموش وعدوان⁸. وفيها أيضاً القصبوية⁹، وأبو زيدية، وعودة، والعمره، والعثمان، ومريش¹⁰. كما وجدت عائلة القواريق ومنهم: أبو بيدر، وأبو الحبال، وشحادة، والمالك، والأيوب، وعابد، والنصار، وأبو دية¹¹. ووجدت عائلة الشرارية ومنهم: الحردان وقد نزل على الشراريه حمولتي عواد والداوشة¹²، ومن الداوشة الخليل وجدهم من ضبعه شرق الأردن، والأقرع، وقعدان، والعموري، والسوقية، والمعلی، وأبو دالية¹³. كما وجد عائلات زهران، وأبو العدس¹، وطاقيّة²، والصالح، والملاح وهو لقب عُرف به حسين أحمد الزهران، والدرويش، والملحم، والقصراوي³.

-
- ¹ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 90. نابلس 24، 17 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 284. نابلس 43، 10 ذي القعدة 1328هـ/1910م، ص 36. أوراق خاصه، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م.
- ² أوراق خاصه، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصه، سلامه قاسم اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصه، حسين أبو شهاب، عقربا، 12 ذو الحجة 1328هـ/1910م. محمود، عقربا، ص 144.
- ³ نابلس 21، 12 شوال 1295هـ/1878م، ص 136. نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 172. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 365. نابلس 26، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ⁴ نابلس 39، 8 جمادى ثانية 1323هـ/1905م، ص 381.
- ⁵ نابلس 12، 21 جمادى أول 1266هـ/1849م، ص 7. نابلس 13أ، 27 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص 6.
- ⁶ نابلس 16، 24 جمادى أول 1287هـ/1870م، ص 295.
- ⁷ نابلس 15، 26 جمادى ثاني 1286هـ/1869م، ص 389. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ⁸ نابلس 21، 12 شوال 1295هـ/1878م، ص 136. نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 172. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 365. نابلس 25، 28 شوال 1301هـ/1883م، ص 219. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ⁹ نابلس 17، 18 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص 174. نابلس 29أ، 9 ربيع أول 1309هـ/1891م، ص 195.
- ¹⁰ نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 70. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ¹¹ نابلس 17، 7 ذو القعدة 1288هـ/1871م، ص 294. نابلس 13أ، 27 محرم 1279هـ/1862م، ص 176. نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 44. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150.
- ¹² نابلس 13ب، 7 شعبان 1280هـ/1863م، ص 35. نابلس 35، 6 ذي القعدة 1316هـ/1898م، ص 192. النمر، تاريخ، ج 4، ص 280.
- ¹³ نابلس 18، 27، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 67، 69. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص 150. النمر، تاريخ، ج 4، ص 280.

كما وُجد في عورتنا أيضاً عائلات وألقاب مثل: منصور، والعبيد ومنهم الشلبي⁴، والصليبي⁵،
وحميدة، وعواد، والقاسم، والعطلة⁶، وحمد، والشرابي⁷، والعقانة، وعلي، والمحروق⁸، وزيدان،
والاحمد، وقصقوص، والصعبي، والمُهر، والموسى⁹، وأبو قريش، وزقح¹⁰، والصيف، والمرشد،

وأبو رشيد، والزامل¹¹، والمشعل، والعماني، والأقرع¹².

فروش بيت دجن: حنيني ومنهم أبو سلامة، وأبو جيش، وحج محمد ومنهم عبد الجليل وعبد
الرحمن ومفلح والأسمر وكنعان، كما وُجد فيها العبيسي، وحامد، وأبو حنيش، وحنائشة ومنها دار
أبو سعادة، وأبو ثابت ومنهم كنعان¹.

-
- ¹ نابلس 12، 7 شوال 1275هـ/1858م، ص244. نابلس 26، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150. نابلس 35، 8 ربيع أول 1317هـ/1899م، ص288. نابلس 47، 14 محرم 1334هـ/1915م، ص374.
- ² نابلس 21، 12 شوال 1295هـ/1878م، ص136. نابلس 26، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150. نابلس 35، 6 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص192. نابلس 46، 5 ربيع أول 1332هـ/1913م، ص124.
- ³ نابلس 26، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150. نابلس 50، 6 جمادى آخر 1336هـ/1917م، ص76.
- ⁴ نابلس 12، أوائل ربيع أول 1276هـ/1859م، ص284. نابلس 17، 7 ذو القعدة 1288هـ/1871م، ص294.
- ⁵ نابلس 12، 21 جمادى أول 1266هـ/1849م، ص7. نابلس 13، 27 ربيع ثاني 1276هـ/1859م، ص6.
- ⁶ نابلس 9، 10 ربيع آخر 1253هـ/1837م، ص303. نابلس 13ب، 21 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص146. نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص44.
- ⁷ نابلس 12، 21 جمادى أول 1266هـ/1849م، ص7. نابلس 15، 17 ذو الحجة 1285هـ/1868م، ص248.
- ⁸ نابلس 17، 18 ربيع أول، 3 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص174، 185. نابلس 29، 9 ربيع أول 1309هـ/1891م، ص195. نابلس 35، 6 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص192.
- ⁹ نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص70. نابلس 16، 8 رجب 1287هـ/1870م، ص333. نابلس 39، 4 ذو الحجة 1322هـ/1904م، ص318.
- ¹⁰ نابلس 25، 28 شوال 1301هـ/1883م، ص219. نابلس 19، 29 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص206.
- ¹¹ نابلس 26، 28 صفر، 8 ربيع أول 1304هـ/1886م، ص259، 263. نابلس 39، 4 محرم 1322هـ/1904م، ص119. نابلس 32، 10 ذو القعدة 1313هـ/1895م، ص123.
- ¹² نابلس 21، 12 شوال 1295هـ/1878م، ص136. نابلس 26، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150. نابلس 29، 8 ذو القعدة 1308هـ/1890م، ص138. نابلس 39، 23 شوال 1321هـ/1903م، ص92. نابلس 13ب، آخر ربيع أول 1281هـ/1864م، ص100.

قِبْلان: حمولة دار العملة ومنهم عائلات الخضر، والصالح، والزيدان، والشنتير، والمدرع، واليوسف، والخطفي، والعثمان، والبدران، والابراهيم، والعبد الكريم، والعودة، والواوي، والعمار، وأبو طوق، ومصطفى، وحسين، والسملق، وأبو شحروج، وأبو خلف².

حمولة دار الأزعر ومنها عودة، وعلي، وعبد الغافر، وياسين، واسماعيل، ويعقوب، والأحمد، وأبو سمحان، والزعيت، والمحمد، والحسين³. كما وُجد حمولة دار الأقرع ومنها حامد، وحرز الله، وعبد الله، والأحمد، وأبو قطمة، وحمدان، وعودة، وعائش، وناصر، ومحسن، وصالح، والخليل، وعبد الهادي، والحمود، والأيو، والخضر، والحمد، وعطا الله، وسليمان، والطبل، وعبد الخالق⁴.
وُجد في قِبْلان أيضاً عائلات: الجزار⁵، وحماد، وعياد⁶، والصباح، وعليان، وعبد الوهاب، ونصره⁷، واسماعيل، والصوص، وعمران، وأيوب، والطيف، وأبو زينة أو زيتة، ويونس، وداوود،

¹ مقابلة شخصية، توفيق عبد الرحيم محمد حج محمد، 58 سنة، مجلس قروي فروش بيت دجن، فروش بيت دجن، 2014/1/27م.

² نابلس 12، 26 صفر 1276هـ/1859م، ص352. نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص133. نابلس 22، 8 صفر 1299هـ/1881م، ص373. نابلس 20، 18 جمادى أول 1293هـ/1876م، ص222. نابلس 28، 22 جمادى ثاني 1307هـ/1889م، ص230. نابلس 39، 22 جمادى أول 1323هـ/1905م، ص369. نابلس 50، 13 ربيع آخر 1337هـ/1918م، ص359.

³ نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص133. نابلس 26أ، 13 ذو القعدة 1302هـ/1884م، ص41. نابلس 49، 6 صفر 1335هـ/1916م، ص89.

⁴ نابلس 13أ، 13 ربيع ثاني 1279هـ/1862م، ص207. نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص133. نابلس 13ب، 13 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص161.

⁵ نابلس 12، 25 شعبان 1276هـ/1859م، ص312. نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33.

⁶ نابلس 13أ، 11 شعبان 1277هـ/1860م، ص43. نابلس 17، 26 ذو الحجة 1287هـ/1870م، ص94.

⁷ نابلس 13ب، 21 رجب، 11 جمادى أول 1280هـ/1863م، ص6، 33. نابلس 22، 8 صفر 1299هـ/1881م، ص373. نابلس 32، 2 ذو القعدة 1313هـ/1895م، ص118. نابلس 33، 8 رجب 1313هـ/1895م، ص173.

والسخله، وزيادة، والطيش¹، وزيدان، والغريب، والعيد²، وشطارة، والاعمى³، والوردة أو الوردى، ونصر الله، والنصر، والصليبي⁴.

قريوت: حمولة حج محمد ومنهم دار سعادة، وناصر، وعوده، وحمد⁵. وحمولة اليوم ومنهم: دار حامد، ودار محمود، ودار حمدان، ودار بن مره⁶. وفيها عثمان، والأسعد، والابراهيم، ونزال، وشاهين، وعبادية أو عباد⁷، والعمور، والعبيد، والشعبانية، والعبدية أو العبدات، وأبو شلخه، والبركات، والاخرس، والبدوي، وسالم، والمقدح، والأحمد، وسلامة، وأبو رحمة وهو لقب العبد حمد السليمان، والمحسن، ومعمر ومنهم: عازم وموسى والمرأوده وأبو نجم وكساب وعيسى وحسن و خليل واسماعيل⁸.

¹ نابلس 13ب، 21 رجب 1280هـ/1863م، ص33. نابلس 43أ، 7 شوال 1329هـ/1911م، ص264. نابلس 39، 22 جمادى أول 1323هـ/1905م، ص369.

² نابلس 20، غرة ربيع ثاني، 18 ذو الحجة 1293هـ/1876م، ص181، 264. نابلس 22، 8 صفر 1299هـ/1881م، ص373. نابلس 21، 20 صفر 1296هـ/1878م، ص223. نابلس 26أ، 13 ذو القعدة 1302هـ/1884م، ص41.

³ نابلس 27، 4 جمادى ثاني 1305هـ/1887م، ص190. نابلس 23، 8 شوال 1299هـ/1881م، ص182.

⁴ نابلس 28، 22 جمادى ثاني 1307هـ/1889م، ص230. نابلس 31، 10 ذو القعدة 1313هـ/1895م، ص364. نابلس 39، 22 جمادى أول 1323هـ/1905م، ص369.

⁵ نابلس 14، 7 جمادى أول 1282هـ/1865م، ص3. نابلس 24، 27 ذو القعدة 1300هـ/1882م، ص302. نابلس 35، 15 15 شعبان 1316هـ/1898م، ص159. نابلس 38، 18 ذو الحجة 1320هـ/1902م، ص199. نابلس 41، 25 شوال 1325هـ/1907م، ص24. نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص89. نابلس 12، أوائل ربيع أول 1276هـ/1859م، ص284. نابلس 25، 12 صفر 1302هـ/1884م، ص281. النمر، تاريخ، ج4، ص279.

⁶ نابلس 10، 14 محرم 1259هـ/1843م، ص89. نابلس 20، 16 شوال 1294هـ/1877م، ص378. نابلس 41، 25 شوال 1325هـ/1907م، ص24. النمر، تاريخ، ج4، ص279.

⁷ نابلس 13أ، 19 رجب 1278هـ/1861م، ص123. نابلس 15، 4 رجب 1286هـ/1869م، ص389. نابلس 20، 21 ذو القعدة 1292هـ/1875م، ص116. نابلس 18، 14، 12 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص282، 288. نابلس 17، 24 محرم 1289هـ/1872م، ص321.

⁸ نابلس 13ب، 27 شوال 1281هـ/1864م، ص183. نابلس 20، 16 شوال 1294هـ/1877م، ص376، 378. نابلس 24، 27 ذو القعدة 1300هـ/1882م، ص302. نابلس 41، 25 شوال 1325هـ/1907م، ص24. نابلس 41، 16 محرم 1327هـ/1909م، ص346. نابلس 50، 18 محرم 1336هـ/1917م، ص18. نابلس 45، 12 صفر 1331هـ/1912م، ص90. نابلس 47، 18 شعبان 1333هـ/1914م، ص278. النمر، تاريخ، ج4، ص279.

قصره: حمولة دار حسن ومنهم يوسف، وشتيوي، ومحيسن، وعثمان، واحميد، ودعاس، وفرح ومنها السماعيل¹. وحمولة حج محمد ومنها السعيد والنصار وسعاده، كما وجد أيضاً كنعان وأصولهم من جوريش. وحمولة عوده²، ومنها العظم، والوادي، والعوّض³، والعيّدة، والبدران⁴. وفيها كذلك عائلات عائلات وألقاب مثل: فريجة⁵، وأبو الجزر، والنزال ومنها الصباح، والاعمر، وعدوي، والمهر⁶، والبيروتّي وقد ورد الأسم مع عبارة "القاطن قصره الان"، وأبو سرور⁷، وأبو شموط، والصبح، وسلمان، وسليمان، والجابر⁸، وأبو عيسى، ويونس، وناصر، والصبيح⁹، والظاهر، وعويضة، وأبو وأبو صقر، والمحمد¹⁰، وحسن، والنصر، وأبو بكر، والأحمد، والسعيد، وأبو ريده¹¹.

-
- ¹ نابلس 23، 13 رجب 1299هـ/1881م، ص 112. نابلس 41، 11 ذو القعدة 1326م، ص 284.
- ² نابلس 12، جمادى أول 1276هـ/1859م، ص 288. نابلس 13ب، 5 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 136. نابلس 20، 17 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص 161. نابلس 23، 13 رجب 1299هـ/1881م، ص 112. نابلس 24، 27 ذو القعدة 1300هـ/1882م، ص 302. القسراوي، قصره، ص 10.
- ³ نابلس 13ب، 22 ربيع أول 1281هـ/1864م، ص 146. نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 285. نابلس 20، 17 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 41، 11 ذو القعدة 1326هـ/1908م، ص 288. نابلس 50، 16 ربيع أول 1337هـ/1918م، ص 252.
- ⁴ نابلس 12، جمادى أول 1276هـ/1859م، ص 288. نابلس 20، 17 شوال 1294هـ/1877م، ص 372. نابلس 41، 11 ذي القعدة 1326م، ص 284. نابلس 44، 27 ذو القعدة 1329هـ/1911م، ص 36.
- ⁵ نابلس 16، 8 ذو القعدة 1286هـ/1869م، ص 132. نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 370. نابلس 23، 5 رجب 1299هـ/1881م، ص 161.
- ⁶ نابلس 13أ، 17 شعبان 1278هـ/1861م، ص 147. نابلس 24، 27 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 302. نابلس 29أ، 8 ذو الحجة 1308هـ/1890م، ص 151. نابلس 13ب، غرة ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 22. نابلس 14، 21 شوال 1284هـ/1867م، ص 291.
- ⁷ نابلس 20، 18 شوال 1294هـ/1877م، ص 369، 370. نابلس 22، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص 378. نابلس 41، 11 ذو القعدة 1326م، ص 284.
- ⁸ نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 285. نابلس 20، 17، 19 شوال 1294هـ/1877م، ص 372، 374. نابلس 21، 17 رجب 1295هـ/1878م، ص 127. نابلس 35، 18 صفر 1317هـ/1899م، ص 263.
- ⁹ نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص 124. نابلس 22، 17 محرم 1299هـ/1881م، ص 378. نابلس 24، 27 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 302. نابلس 44، 27 شعبان 1330هـ/1911م، ص 287.
- ¹⁰ نابلس 24، 27 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 302. نابلس 26أ، 13 شوال 1303هـ/1885م، ص 175. نابلس 35، 7 صفر 1316هـ/1898م، ص 60. نابلس 41، 11 ذو القعدة 1326م، ص 284.
- ¹¹ نابلس 42أ، 24 صفر 1328هـ/1910م، ص 224. نابلس 50، 16 ربيع أول 1337هـ/1918م، ص 252. النمر، تاريخ، ج 4، ص 283.

مجدل بني فاضل: حمولة دار عثمان، وأبو صوان، والسلعوس، ومسلّم، وعودة، ورداد، ونصر، وزين¹، وحسين، وحمدان²، والجابر، والصيام، والصبح، والشيخ رزق، والشيخ محمد، والخليل³، والسلمان أو السليمان، وإبراهيم، وأبو شلبان، والسمرين، والاعمر، وأبو سرية، والبدوي، وزين الدين⁴.

يانون: غنايم، وناصر، وبشناق⁵، ولاقشيك وهم من البشناق، ورسلان⁶.

2. العلاقة بين السكان.

أ. الزواج.

• الخطبة.

¹ نابلس 13أ، 11 شعبان 1278هـ/1861م، ص 147. نابلس 13ب، 20 صفر 1282هـ/1865م، ص 208. نابلس 16، 28 شعبان 1287هـ/1870م، ص 379. نابلس 18، 20 شوال 1291هـ/1874م، ص 125.

² نابلس 17، 14 جمادى ثاني 1288هـ/1871م، ص 221. نابلس 45، 23 شوال 1331هـ/1912م، ص 298.

³ نابلس 16، 26 شوال 1286هـ/1869م، ص 116. نابلس 18، 20 شوال 1291هـ/1874م، ص 125. نابلس 19، 8 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص 181. نابلس 21، 20 رجب 1295هـ/1878م، ص 118.

⁴ نابلس 25، 15 صفر 1302هـ/1884م، ص 290. نابلس 18، 7 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 256. نابلس 29أ، 21 جمادى أول 1309هـ/1891م، ص 263. نابلس 39، 7 جمادى أول 1322هـ/1904م، ص 180. نابلس 41، 11 ذو القعدة 1326م، ص 284. نابلس 45، 23 شوال 1331هـ/1912م، ص 298. النمر، تاريخ، ج 4، ص 288.

⁵ نابلس 14، 27 جمادى أول 1283هـ/1866م، ص 167. نابلس 43أ، 17 شعبان 1329هـ/1911م، ص 238.

⁶ نابلس 43أ، 10 شعبان 1329هـ/1911م، ص 234. نابلس 44، 6 ذو القعدة 1330هـ/1911م، ص 361. نابلس 48، 29 شعبان 1334هـ/1915م، ص 169. نابلس 39، 1 محرم 1323هـ/1905م، ص 319.

عكست عادات الخِطبة والزواج السائدة ثقافة المجتمع المحلي المحافظة وكان من ضمنها مفهوم ستر البنت، فكانت تُخطب في كثير من الحالات وهي قاصرة، وفي إحدى الحالات لم يتجاوز عمرها سنة ونصف في حين كان عمر الطفل يومين¹. وكانت تتم عملية الخِطبة بالاتفاق بين الأولياء كيفما أتفق ضمن مصطلح "العِطية"، في الشارع أو في جلسات السمر على سطح البيت²، أو على البيدر³، أو حتى في السجن⁴، ويكون الزواج بعد البلوغ والحيض وإكمال نمو جسمها عندما تصبح "مطيقَة للوطي"⁵.

وكانت البنت "تُعطي" للرجل ويكون لديه عدة أبناء دون تحديد لأي منهم ستزوج بل جرت العادة أن التحديد يتم وقت عقد النكاح كما تشير عبارة "جرى ذلك على حسب عادة الفلاحين بناء في وقت قصد عقد النكاح"⁶، في حين وهبت بعض النساء نفسها هبة نكاح، وتشير المصادر بوضوح أن المرأة في هذا النكاح كانت تختار رجلاً زوجاً لها، ويتفقا - في حال قبوله لها - على تحديد المهر المعجل والمؤجل وموعد الزواج وأمام الشهود⁷.

لم تكن "العِطية" أو "المعاطاة" تسير كما يجب دوماً فعند البلوغ تُزوج المرأة لرجل آخر وهو الأمر الذي كان محط خلاف وصل للمحكمة⁸، وكانت الفتاة نفسها ترفض أحياناً الزواج المقرر سلفاً عند بلوغها سن الرشد⁹. وهو أمر يدفع باتجاه تغيير النظرة التقليدية للمرأة والتي تُظهرها مسحوقة ولا رأي لها، ومهما يكن فقد أنتهت بعض الزيجات ودياً قبل عقد النكاح¹⁰. في حين كانت

¹ نابلس 23، 7 جمادى أول 1300هـ/1882م، ص 356.

² نابلس 40، 5 جمادى ثاني 1323هـ/1905م، ص 51.

³ نابلس 17، 1 محرم 1289هـ/1872م، ص 524. نابلس 23، 7 جمادى أول 1300هـ/1882م، ص 356.

⁴ نابلس 41، 12 صفر 1326هـ/1908م، ص 40.

⁵ نابلس 4/17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص 21. نابلس 27، 21 صفر 1306هـ/1888م، ص 365. نابلس 31، 2 جمادى أول 1312هـ/1894م، ص 161.

⁶ نابلس 20، 19 رجب 1294هـ/1877م، ص 313.

⁷ نابلس 38، 17 رجب 1320هـ/1902م، ص 126. نابلس 40، 24 رمضان 1324هـ/1906م، ص 202.

⁸ نابلس 24، 19 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 311. الجاغوب، فلكور، ص 95.

⁹ نابلس 27، 21 صفر 1306هـ/1888م، ص 365.

¹⁰ نابلس 45، 26 شوال 1331هـ/1912م، ص 299.

الديون المالية سبباً للوقوع تحت الضغط فيقوم الأب بتزويج ابنته لدائنة فراراً من ديونه¹، فيما كان في كثير من الحالات زواج بدل².

كما جرت العادة في بعض القرى عند أخذ العروس لقرية أخرى فإن وليها أو وكيلها لا يسلمها لعريسها وأهله إلا بعد دفعهم مبلغ من مهرها كما تشير لذلك عبارة "وعلى حسب عادة البلاد"³. كما تساعد الأقارب بدفع مبالغ مالية لإتمام الزواج⁴، الأمر الذي يؤكد الترابط الاجتماعي الاجتماعي بين سكان المنطقة.

سجلت المحكمة حالات زواج من القرى في المدينة أو بعض القاطنين فيها القادمين من مناطق بعيدة خاصة العساكر، كما سجلت حالات زواج من المدينة في القرى وبشكل محدود جداً وغير موفق في بعض الحالات⁵. ويمكن تفسير ذلك باختلاف نمط الحياة بين القرية والمدينة.

• المهر.

حدد مبلغ المهر بالقرش في أكثر الحالات، وفي حالات أخرى كان المهر عيناً زيت زيتون⁶، أو ثور بقر⁷، أو مختلطاً عيناً كالقمح والشعير ونقداً وحصص أراضي وأشجار زيتون⁸، ولم يكن ذلك بسبب قلة النقد بقدر ما هو تعبيراً عن أهمية طاقة العمل التي يجسدها ثور البقر،

¹ نابلس 31، 2 جمادى أول 1312هـ/1894م، ص 161.

² نابلس 15، 10 جمادى أول 1285هـ/1868م، ص 89.

³ نابلس 25، 7 ربيع ثاني 1302هـ/1884م، ص 305.

⁴ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 16 ذي الحجة 1275هـ/1858م.

⁵ نابلس 29، 18 جمادى ثاني 1309هـ/1891م، ص 293. نابلس 31، 18 شعبان 1311هـ/1893م، ص 19. نابلس 37،

3 رجب 1319هـ/1901م، ص 3. نابلس 40، 23 جمادى ثاني 1324هـ/1906م، ص 148.

⁶ نابلس 24، 17 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 284.

⁷ نابلس 29، 17 ربيع ثاني 1308هـ/1890م، ص 111.

⁸ نابلس 27، 11 جمادى أول 1305هـ/1887م، ص 172. نابلس 31، 18 شعبان 1311هـ/1893م، ص 19.

والإنتاج الذي تجسده هنا الأرض والزيت والقمح والشعير. كما أن مهر الثيب كان أقل دوماً من مهر البكر¹. ومهما يكن فقد حصلت العروس على الكسوة عند زفافها وخروجها الى بيت زوجها، وتضمنت كذلك صندوق يُطلق عليه "السمرافرنجي" مصنوع من الخشب تضع فيه ملابسها وحليها وأغراضها الخاصة². فيما كان نقوط العريس جرة زيت زيتون في أحد الحالات³.

كما حُدد المعجل والمؤجل ومقدار النقدي والكسوة منه، وفي كثير من الحالات عند عملية العطية حيث كان يتم قبض جزء من المهر بيد الولي أو الوكيل ولا تأخذ البنت منه شيئاً⁴، وفي حالات لجأت الزوجة للمحكمة للمطالبة بمهرها المعجل رغم قيام الزوج بدفعه لوليها دون علمها أو إذنها عند خطبتها⁵، ولم يُعقد النكاح في كثير من الحالات إلا بعد دفع بقية المهر معجلة ومؤجلة، ومؤجلة، فمثلاً يشتكي حسن علي موسى من قرية دير الحطب على فاطمة عبد الرحمن من قرية برقة، لأنها ترفض الأنصياح له لاتمام الزواج، علماً أنه دفع لأبيها (1500) قرش معجل من مجموع المهر البالغ (3500) قرش، وبقي لها بذمته (2000) قرش، وقد أثبتت فاطمة عدم دفعه بقية المهر لها، فحكم النائب الشرعي بأن لها أن تسلمه نفسها بعد أن تقبض بقية مهرها⁶. وقد وُجد وُجد حالات حصلت فيها بعض النساء على بقية مهرها المعجل بعد الزواج، أو عند وقوع الطلاق أحياناً⁷.

حُسب المعدل العام للمهور في (57) دعوة مرتبطة بالزواج في المنطقة بين السنوات (1267هـ/1850م – 1334هـ/1915م) فكان (2518.5) قرش، ويشمل ذلك الفتيات القاصرات وبالباغات، البكر والثيب، وقد وُجد خمسة مستويات للمهور وفقاً لتكرار العقود على النحو التالي:-

¹ نابلس 38، 17 رجب 1320هـ/1902م، ص 126. نابلس 50، 15 صفر 1337هـ/1918م، ص 251.

² نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 311. نابلس 40، 18 جمادى أول 1324هـ/1906م، ص 123. نابلس 42، نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156. نابلس 35، 8 محرم 1317هـ/1899م، ص 294.

³ أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 13 صفر 1281هـ/1864م.

⁴ نابلس 24، 19 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 311. نابلس 31، 2 ذو القعدة 1311هـ/1893م، ص 44.

⁵ نابلس 41، 14 ربيع أول 1326هـ/1908م، ص 98.

⁶ نابلس 17، 2 صفر 1289هـ/1872م، ص 330.

⁷ نابلس 27، 17 جمادى أول 1305هـ/1887م، ص 183. نابلس 42، 17 شعبان 1328هـ/1910م، ص 377.

جدول رقم (9)، معدلات مهر المرأة

قيمة المهر بالقروش	عدد العقود	البكر	الثيب
950 - 500	5	4	1
1500 - 1000	13	10	3
2500 - 2000	13	13	--
3800 - 3000	21	21	--
4500 - 4000	5	5	--

إن تحليلاً بسيطاً للجدول يُظهر أن معدل مهر المرأة البكر أعلى بكثير من الثيب عموماً عند معدل المهور بين (2000 - 2500) قرش فأعلى، في حين نرى أن معدل مهر الثيب عموماً يقع بين (1000 - 1500) قرش، وهو المعدل نفسه الذي يتضمن مهر بعض الفتيات البكر، ويمكن تبرير ذلك بالإطلاع على الحالة الاجتماعية للبعض منهن، فمثلاً هناك فتاة تحت ولاية ابن عمها الذي عقد نكاحها وهي قاصر عمرها أحد عشر سنة¹، أو متقدمة بالسن مقارنة مع زوجها، وأخرى وهبت نفسها هبة نكاح².

• الخلافات الزوجية والطلاق.

الزواج بامرأة أخرى سبباً رئيساً في الخلافات الزوجية، حيث كان يدفع بعض النساء للمطالبة ببقية مهورهن وبيت آخر ونفقة، خاصة إذا عانت من ضرر الزوجة الثانية³، مثل إهانتها ومحاولة تسميمها مثلاً أو ضربها وشتمها⁴. كما كانت حضانة الأولاد محل خلاف قاد الزوجين لتسوية

¹ نابلس 24، 17 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 284.

² نابلس 31، 21 شعبان 1311هـ/1893م، ص 22. نابلس 38، 24 ذو القعدة 1320هـ/1902م، ص 179.

³ نابلس 29، 15 صفر 1309هـ/1891م، ص 178. نابلس 30، 9 جمادى ثاني 1310هـ/1892م، ص 132.

⁴ نابلس 28، 25 جمادى أول 1306هـ/1888م، ص 37. نابلس 36، 29 جمادى أول 1318هـ/1900م، ص 205.

الخلافاً في المحكمة أو إلى الطلاق¹. في حين شكلت الهجرة للبلقاء أو أمريكا أو حوران مثلاً وترك الزوجة بلا مُنفق سبباً للمطالبة بالنفقة من خلال المحكمة².

كما شكل المسكن مع الأهل³، وعدم كفاية المصروف والكسوة الصيفية والشتوية، ومبيت الرجل خارج البيت أسباباً للخلاف بين الزوجين وصل للمحكمة، فكانت المحكمة تُلزم الزوج بمسكن منعزل عن أهله وكسوة دارجة تتكون من ثوب قماش وديماية ومنديل وعباية⁴، أو "خلقين ولباسين ونصف كمخة زنار وعصبة وعباية"⁵، ومصروف يومي تراوح (1.5 - 3) قروش في الخمسين سنة الأخيرة من فترة الدراسة⁶، وأن يعاشر زوجته بالمعروف ولو ليلة بعد ليلة⁷، وأحياناً شكل عدم انصياع الزوجة لفراش الزوجية سبباً يدفع الزوج لعدم الإنفاق عليها⁸.

ومن أسباب الطلاق أيضاً عدم القدرة على دفع المهر، ونشوز المرأة⁹، واليمين الكاذب فكانت الزوجة تطلب التفريق وتحصل عليه إذا ثبت ادعاءها، وكانت تحصل على مؤجل مهرها عند وقوع الطلاق إذا لم تكن أصلاً قد قبضته عند النكاح¹⁰. كما لعب الفقر دوراً في التفريق بين الزوجين حتى بعد زواج دام ثلاثين سنة أو عشرين سنة ونتج عنه أولاد¹¹.

¹ نابلس 30، 17 محرم 1310هـ/1892م، ص 37. نابلس 34، 5 رجب 1315هـ/1897م، ص 53. نابلس 40، 18 جمادى أول 1324هـ/1906م، ص 123.

² نابلس 47، 6 ربيع أول 1333هـ/1914م، ص 256. نابلس 44، 15 رجب 1330هـ/1911م، ص 261. نابلس 50، 3 ربيع ثاني 1337هـ/1918م، ص 272.

³ نابلس 42، 17 شعبان 1328هـ/1910م، ص 377.

⁴ نابلس 28، 9 محرم 1307هـ/1889م، ص 145.

⁵ نابلس 50، 20 محرم 1336هـ/1917م، ص 32.

⁶ نابلس 16، 15 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص 280. نابلس 29، 8 ذو القعدة 1308هـ/1890م، ص 138. نابلس 30، 9 جمادى ثاني 1310هـ/1892م، ص 132. نابلس 50، 20 ربيع ثاني 1337هـ/1918م، ص 277.

⁷ نابلس 16، 15 ربيع آخر 1287هـ/1870م، ص 280.

⁸ نابلس 17، 15 ربيع ثاني 1288هـ/1871م، ص 172.

⁹ نابلس 28، 9 محرم 1307هـ/1889م، ص 145. نابلس 29، 17 ربيع ثاني 1308هـ/1890م، ص 111. نابلس 38، 18 جمادى ثاني 1320هـ/1902م، ص 104. نابلس 40، 15 شعبان 1322هـ/1904م، ص 3. نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156.

¹⁰ نابلس 16، 25 رجب 1286هـ/1869م، ص 35. نابلس 18، 17 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 212. نابلس 27، 17 جمادى أول 1305هـ/1887م، ص 183.

¹¹ نابلس 38، 22 صفر 1321هـ/1903م، ص 233. نابلس 39، 9 محرم 1322هـ/1904م، ص 125.

جرى الطلاق أحياناً على شكل صفقة، فمقابل الطلاق تعفي المطلقة طليقتها من بقية المهر والنفقة، أو بالاتفاق على دفع الزوج مبلغ مقطوع لطليقتها مقابل إعفائه من بقية مهرها ونفقتها مقابل حصولها على الطلاق ومن خلال المحكمة في كثير من الحالات¹.

كما طلبت الزوجة في بعض الحالات الخلع من عصمة زوجها بسبب عدم الإنفاق عليها، أو بسبب عدم انتظام العلاقة الجنسية بينهما²، أو لكون الزوج عنيماً (ضعيف جنسياً)، وأحياناً أهملت الزوجة وتكرت معلقة بدون نفقة أو رعاية³. ومهما يكن فقد بلغ عدد حالات الخلافات الزوجية والطلاق والخلع المسجلة في المحكمة خلال الفترة ما بين (1286هـ/1869م - 1331هـ/1912م) (92) حالة في قرى المنطقة⁴، وهي على النحو التالي:-

جدول رقم (10)، حالات الخلافات الزوجية والطلاق في المنطقة بين الأعوام (1286هـ/1869م - 1331هـ/1912م)

الخلافات الزوجية وأسبابها	عدد الحالات	الطلاق وأسبابه	عدد الحالات
حول النفقة والمسكن	25	أسباب غير مذكورة	20
المطالبة بالمهر	10	النفقة	6
زوجة ثانية	4	زوجة ثانية	4
الهجرة خارج المنطقة	4	الطلاق بتراضي الطرفين	2

¹ نابلس 14، 27 جمادى أول 1283هـ/1866م، ص 167. نابلس 29أ، 16 رجب 1308هـ/1890م، ص 111، 112. نابلس 30، 29 محرم 1310هـ/1892م، ص 53.

² نابلس 31، 21 شعبان 1311هـ/1893م، ص 22. نابلس 33، 23 ذو القعدة 1314هـ/1896م، ص 186. نابلس 33، 8 ذو الحجة 1314هـ/1896م، ص 120.

³ نابلس 14، 1 ذو الحجة 1284هـ/1867م، ص 318. نابلس 32، غرة ذو القعدة 1314هـ/1896م، ص 263. نابلس 36، 1 ذو القعدة 1318هـ/1900م، ص 267.

⁴ نابلس 16، 25 رجب 1286هـ/1869م، ص 280. نابلس 45، 26 شوال 1331هـ/1912م، ص 299.

2	خلافات زوجية	3	حضانة الأولاد
1	عدم الإنجاب	2	إثبات الخطبة
2	نشوز الزوجة	1	نشوز الزوجة
2	اليمين الكاذب	1	اليمين الكاذب
2	عدم المعاشرة بالمعروف	1	الخدمة العسكرية

يمكننا ملاحظة مدى الظلم والإجحاف ليس فقط في التعامل مع المرأة بل بالنظر إليها، من اللحظة التي كانت "تُعطى" وتُخطب دون وزن لرأيها، إلى معيشتها مع زوجها بذات المسكن مع أهله، وطلاقها في حالات وقوعه، وهو الأمر الذي سبب مشاكل بين الزوجين لاحقاً، فلو أخذنا الجانب المالي بالموضوع لوجدنا - وفقاً للمصادر - أن المرأة نادراً ما قبضت مهرها المعجل بيدها وبالتالي يمكن لنا التخيل أنها لن تستفيد منه بل وليها إذا كانت قاصراً، أو وكيلها إذا كانت بالغة وفي أغلب الحالات، وإذا كانت المرأة عاقراً أو غير متفقة مع زوجها أو تزوج عليها زوجها، ففي مثل هذه الحالة قد يتركها بلا نفقة حتى لو أنجبت له أولاداً، وفي حالات الطلاق كانت الزوجة تتوجه للمحكمة لطلب الطلاق مع إبراء زوجها من كامل حقوقها، من نفقة ومهر مؤجل، وفي حالات حيث كان الطلاق على شكل صفقة يدفع فيها الزوج مبلغ مقطوع بدل حقوقها¹، وهو الأمر الذي يجعلنا نعتقد بقوة أن الزوج - في حالات معينة - قد أذاق زوجته الأمرين حتى يدفعها للتخلص من زوجها مقابل إبراء من حقوقها.

من الناحية الإنسانية كان تزويج الفتاة من أجل السترة، وإنجاب الكثير من الأبناء في فترة خصوبتها، والحفاظ على النسل وتشكيل قوة عمل اقتصادية - وفقاً للثقافة الشعبية السائدة والمحافظ - هو أمر إيجابي وإن حمل القسوة في التعامل في كثير من الحالات، إذ لا رأي للفتاة

¹ نابلس 14، 27 جمادى أول 1283هـ/1866م، ص 167.

في زواجها، كما عانت من الإهمال وعدم مساواتها مع الزوجة الثانية، وعانت أيضا من عدم نضوجها الجسماني للعملية الجنسية، ففي إحدى الحالات عُقد النكاح على بنت عمرها عشر سنوات فهربت من البيت وطالب بها زوجها من وليها - وهو ابن عمها - من خلال المحكمة¹، وتشير القصة إلى أن الفتاة أحيانا عبئ يجري التخلص منه بأول فرصة.

بالرغم من ذلك فقد أخلصت الزوجة لزوجها وأولادها وبيتها وقدمت مهرها وأملكها لزوجها وشاركته العمل وعاشت معه حتى مع زوجة ثانية، وفي حالة عاشت زوجه مع زوجها لمدة إثنين عشرة سنة وهي عذراء، ولجأت للمحكمة طالبة الطلاق فطلب زوجها مهلة لمدة سنة فأعطي، ثم بعد سنة ذهبت الزوجة للمحكمة وطالبت بالطلاق، فأثبت الزوج أنه بالخمس شهور الماضية كان مريضاً وطلب مهلة خمسة شهور أخرى فأعطي وانصاعت الزوجة لحكم المحكمة، علماً أنها كانت قد أقرضته مبلغ (1600) قرش من مالها².

ب. حالات القتل والدية.

نتج عن الشجارات والتي تُسمى محلياً طوشة³، الموت أو الإصابة بعاهات دائمة في بعض الحالات⁴، وبالتالي نتج عنها السجن لفترة تصل لعشر سنوات، ورافق كثيراً منها حالات انتقام وتخريب للممتلكات كتقشير الأشجار لتتلف، ونهب للبيوت ومحتوياتها⁵. إذ أُستخدم فيها كل ما

¹ نابلس 24، 17 ذو الحجة 1300هـ/1882م، ص 284.

² نابلس 14، 1 ذو الحجة 1284هـ/1867م، ص 318. نابلس 16، 17 رجب 1286هـ/1869م، ص 17.

³ نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 44.

⁴ نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص 44. نابلس 13ب، 25 شوال 1280هـ/1863م، ص 58.

⁵ نابلس 17، 28 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 66. نابلس 35، 11 جمادى أول 1316هـ/1898م، ص 107. نابلس 35،

6 ذو القعدة 1316هـ/1898م، ص 192.

وصلت له الأيدي كالبارودة، والخنق باليدين¹، والحجارة، واليطقان وهو سكين تركي شفرتها طويلة²، والجالوشة أو القالوش وهي آلة جارحة شبيهة بالخنجر لحصد القمح والشعير³، والعصي، وشرخات الحديد⁴. كما دفع البعض رشوى لشاهد الزور في المحكمة في بعض الشجارات⁵.

انتهت بعض حالات القتل غير المعروف فيها القاتل ونتجت عن سرقة، بأن يدفع الدية المعاقلة وهم خمسون رجلاً من أهل القرية أو على عاقلة أهل الحارة المتواجدين فيها حين وقعت الحادثة، سواء كان القتل ذكراً أو أنثى، وذلك بعد حلفهم اليمين على عدم قيامهم بالقتل وعدم معرفتهم بالقاتل، تُقسم الدية عليهم وتُقسط على ثلاث سنوات، مع وجود فتوى لبعض الحالات⁶. وفي حالة معرفة القاتل أو القتلة مع إقرارهم بالقتل فإن الدية تُقسم بينهم جميعاً وتُدفع أيضاً على ثلاث سنوات⁷، وكان يتم إبراءهم من أي دعوى بهذا الخصوص بعد إكمال مبلغ الدية لذوي القتل⁸.

كما وُجد حالات قتل ناتجة عن سرقة عوقب فيها القاتل الذي قُبض عليه بالموت والقصاص منه بتسليمه لذوي القتل ليقتصوا منه⁹، أو تقوم السلطات بإعدامه في حالات أخرى، وفي الحالتين الحاليتين يجري توقيع صك صلح بين عائلات الطرفين يتضمن؛ الإقرار بعملية القتل، وإسقاط أهل القاتل والقتيل لأي حق عند الطرف الثاني، ومهما يكن فإن قرار الإعدام يصدر بموجب فتوى شرعية¹⁰. لتنتهي القصة على قاعدة قتيل بقتيل.

¹ نابلس 13أ، أواسط ربيع أول، 5 ذو القعدة 1277هـ/1860م، ص48، 77. نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص337.

² نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني، 19، 25 شوال 1280هـ/1863م، ص44، 58، 61.

³ نابلس 17، 6 ربيع ثاني 1289هـ/1872م، ص357. سرحان، موسوعة، ج2، ص392.

⁴ نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص133. نابلس 18، 7 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص256.

⁵ نابلس 13ب، 19 شوال 1280هـ/1863م، ص58.

⁶ نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص337. نابلس 13أ، 5 ذو القعدة 1277هـ/1860م، ص77.

⁷ نابلس 13ب، 27 صفر 1281هـ/1864م، ص133.

⁸ نابلس 13ب، 13 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص161.

⁹ نابلس 13ب، 1 جمادى أول 1281هـ/1864م، ص185. نابلس 41، 16 ربيع آخر 1326هـ/1908م، ص233.

¹⁰ نابلس 6، 1213هـ/1798م، ص26.

حصلت حوادث قتل بالخطأ؛ مثل إنفلات طلق بارودة، أو أثناء العمل حيث تدحرج حجر كبير من رأس الجبل ليستقر بالوادي مسبباً مقتل أحد المزارعين على الفور¹، أو هيجان ثور هاجم امرأة ونطحها، وفي كل الحالات عُرف المسؤول وحوكم بدفع الدية لذوي القتلى مع الإبراء من تهمة القتل².

تجلب جرائم القتل مشاكل عائلية من نوع آخر فالمرأة التي نطحها ثور وماتت، تبني قضيتها في المحاكم أخوها بتوكيل رسمي من والدهما، وبعد (22) يوم من مقتلها يذهب والدها إلى المحكمة ويتنازل عن دعواه ضد صاحب الثور، وهو أمر يدل على ثقافة التسامح عند الكثير من سكان المنطقة، وفي اليوم التالي تماماً يعود الأب للمحكمة ويعزل ابنه عن الوكالة وقام بالحجر عليه ليمنعه من أي تصرف في أملاكه وموجوداته³. لسنا بحاجة لتفكير عميق لنذكر أن خلافاً نشأ نشأ بين الأب وابنه حول التنازل عن الدعوى على صاحب الثور، الأب يتسامح ويتنازل والابن يرفض، ورداً على ذلك يقوم الأب باليوم التالي بفسخ الوكالة التي أعطاها لابنه ليضمن عدم تصرفه بالأملاك.

حصلت شجارات نتج عنها إصابات قادت إلى القتل والانتقام ورفض الصلح⁴. كما وُجد قتلى ببعض الحالات ضمن أراضي قرية أخرى، أتهم به جماعة منها فأنكروا وأصروا على إنكارهم، فكان يتم التدخل من كبار ومتنفذي المنطقة ليتم "الصلح عن إنكار" بدفع دية لأهل القتل وقيامهم بإبراء المتهمين بقتل ابنهم من تهمة القتل⁵.

بدت العصبية القبلية العائلية واضحة في كثير من دعاوي القتل حيث تُتهم العائلة بأكملها بالقتل، وتشارك أيضاً بالقتل في كثير من الحالات وبالصلح حيث تجري القسامة "حلف اليمين"

¹ نابلس 13ب، 27 رجب 1281هـ/1864م، ص172. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150.

² نابلس 14، 6 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص16. نابلس 26أ، 3 جمادى ثاني 1303هـ/1885م، ص150.

³ نابلس 14، 28، 29 جمادى ثاني 1282هـ/1865م، ص38، 39.

⁴ نابلس 13ب، 7 ربيع ثاني 1280هـ/1863م، ص44. نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص337. نابلس 17، 6 ربيع ثاني 1289هـ/1872م، ص357.

⁵ نابلس 24، 10 محرم 1301هـ/1883م، ص346.

على عاقلة أفراد العائلة برمتها، وتُقسم الدية على عاقلة العائلة كلها، وبإستثناء قضايا القتل على خلفية السرقة والقتل الخطأ، فإن المصادر لا تذكر صراحة أسباب حوادث القتل الأخرى، ولكن ليس من الصعوبة التكهن بذلك، فهناك قتل على خلفية "إدارية عائلية" بين عائلة متنفذة وأخرى كانت متنفذة - إن جاز لنا التعبير - كما توحى بذلك بعض الأسماء¹، وربما بسبب التحزب للقيسية واليمن، وفي حالة واحدة بسبب العمل في بد الزيتون².

أما اللافت للانتباه هو عدم تسجيل لأي دعوى حول القتل على خلفية التعدي على الشرف سواء التعدي على نساء أو زنا، وهو أمر يقود إلى احتماليين في ظل مجتمع محافظ: قلة هذه الحوادث من جهة أو إنعدامها، أو التستر عليها خوفاً من الفضيحة إذا وقعت³، ويمكن لنا الاستناد بهذه النقطة على قصة تلك المرأة التي رفعت قضية طلاق بعد مكوثها أكثر من عشر سنين وهي عذراء، وطالبت زوجها بمبلغ (1600) قرش كان استقرضها منها وهو أمر أنكره الزوج⁴، وما يهمننا هنا أن قصة القرض - بغض النظر عن صحتها أم لا - تشكل غطاء معقول ومقبول يمكن للزوجة وأخيها ولزوجها استخدامه لتبرير ذهابهم للمدينة ودخولهم المحكمة أمام تساؤلات سكان القرية حين يعودون لها، بدلاً من الحديث عن كونها عذراء منذ عشر سنوات، وهو أمر يدل على التزام المرأة بشرفها ودينها وقيمها الاجتماعية، كما يشير لحقها في الإنجاب، ومهما يكن فالزواج المبكر ونمط الملابس والثقافة السائدة كلها تعبر عن مجتمع محافظ متمسك بالعادات والتقاليد.

ج. الأسرة والبيت.

• أفرادها.

¹ نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص 337. نابلس 17، 6 ربيع ثاني 1289هـ/1872م، ص 357.

² نابلس 15، 19 محرم 1286هـ/1869م، ص 265.

³ نابلس 6، 17 ذو القعدة 1222هـ/1807م، ص 332.

⁴ نابلس 14، 1 ذو الحجة 1284هـ/1867م، ص 318. نابلس 16، 17 رجب 1286هـ/1869م، ص 17.

وُجد عند تحليل بيانات (118) أسرة وردت في حجج حصر الإرث في (17) قرية من قرى المنطقة بين السنوات (1285هـ/1868م – 1302هـ/1884م)¹، أن عدد الأولاد الذكور (261)، والإناث (200)، والأسر ذات الزوجتان (27)، فيكون عدد الأولاد الذكور والإناث (461) يُضاف لهم (236) هو مجموع الآباء والأمهات وبُضاف لهم (27) هو عدد الزوجات الثانية، فيكون المجموع (724) فرداً، وعند تقسيم عدد الأفراد على عدد الأسر فإن معدل الأسرة الواحدة المكونة من الوالدين وأولادهما هو (6.135) فرد، ومهما يكن فقد وُجد عائلات بدون أولاد².

• الملابس.

تكون لباس الرجل بشكل عام من قميص وقنباز وهو رداء خارجي من حرير محرز يرتديه الرجل والمرأة، وديماية وهو رداء واسع بطول الجسم مفتوح من الأمام ويلبس مع حزام مثبت بالديماية نفسها ويُرد الجزء الأمامي الأيمن فوق الجزء الأيسر على طول الديماية، وعباءة وغطاء الرأس طربوش وزنار أو حطة، وشريحة وهي حزام جلد عريض يستخدمه الرجل لحفظ حوائجه كالنقود والدخان³. وقد تراوح سعر القميص للرجل بالقرش بين (5 – 12)⁴، والعباية (20 – 50)، والديماية حوالي (25)⁵، والقنباز حوالي (15)، والطربوش والزنار حوالي (10)⁶، تبعاً لنوع القماش المستخدم ومقداره.

فيما تكون لباس المرأة من تقصيرة جوخ، وثوب لفظه المحليون "خَلَك"، وسروال لُفظ "إِبَّاس"، وزنار وعصبة وعباية⁷، وديماية وغطاء للرأس يُسمى "خِرْقَة" أو شالة أو منديل⁸. فيما فُصل للطفل

¹ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 90. نابلس 25، 1 جمادى ثاني 1302هـ/1884م، ص 364.

² نابلس 20، 28 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص 181.

³ نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 69. نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 342. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 650، 679، 717.

⁴ نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 69. نابلس 18، 2، 4 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 197، 198.

⁵ نابلس 18، 4 ربيع أول 1291هـ/1874م، ص 197. نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص 123، 124.

⁶ نابلس 22، 11 محرم 1299هـ/1881م، ص 342.

⁷ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 311. نابلس 50، 20 محرم 1336هـ/1917م، ص 32.

⁸ نابلس 17، 2 صفر 1289هـ/1872م، ص 330. نابلس 36، 29 جمادى 1318هـ/1900م، ص 205.

للطفل عند ختانه قنبار من قماش الكمخ يُسمى قفطان¹. وأحياناً كان يتم شراء القماش خاماً وتفصيلاً لاحقاً، وفقاً للأحجام والحاجات دون أن يمنع ذلك شراء ملابس جاهزة كما يُستدل من عبارة "وتعهد لها بإحضار ثمانية أذرع خام مسبوغ أزرق ثوب وديماية مفصلة مخيطة، ذراعين ونصف منصوري زنار"².

اختلفت أسعار ملابس النساء وفقاً لنوع القماش، فمثلاً ثلاث هدوم أو "خلقان" صرطية، وعباية غزاوي وديماية مفصلة جاهزة وهي ضمن مهر عروس، بلغت قيمتها (200) قرش، بينما بلغت قيمة "خلفين" أحدهما بفت والآخر شبت (50) قرش³.

• الحلي.

تكونت حُلّية المرأة عموماً من "جوز مطاويح" و"جوز أساور وسليطات فضة"، و"عقوص فضة"، وقلادة خرز وطوق، و"جوز تراكي" حلق الأذنين، و"قرمول" أو كرمول وهي أشرطة من حرير أسود أبعادها (3×60 سم) يوضع بنهايتها بعض القطع الذهبية أو الفضية وتُلف مع جداول الشعر⁴، وصمادة يُعلق بها نقود ذهب تصل الى (120) ريال وزري وتُلبس على الرأس تحت "الخِرقة" غطاء الرأس، و"مرآة نور" وهي المرآة، وكردان مكونة عادة من مسكوكات ذهبية معلقة بخيط أسود يتدلى كحُلّية على صدر المرأة⁵.

• البيت.

¹ نابلس 35، 8 محرم 1317هـ/1899م، ص 294. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 716.

² نابلس 33، 10 شوال 1314هـ/1896م، ص 147.

³ نابلس 29، 8 صفر 1308هـ/1890م، ص 177. نابلس 31، 1 صفر 1313هـ/1895م، ص 244.

⁴ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص 311. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 720.

⁵ نابلس 8، جمادى أول 1238هـ/1822م، ص 240. نابلس 31، 18 شعبان 1311هـ/1893م، ص 19. نابلس 31، 1 صفر

صفر 1313هـ/1895م، ص 244. سرحان، موسوعة، ج 3، ص 648-720.

تُسمى الدار أو السقيفة ويشمل المصطلح بيت عقد، وساحة تكون محددة مسيجة بأحجار وتُسمى محلياً قاع الدار، وفيها "خشة" وطابون وشجرة تين أو نخل مثلاً أو بدون شجر¹. وسقيفة عقد مع أو دون راوية من حجر، أو سقيفة خشب بقنطرة أو أكثر تُستخدم للسكن ولخزن مؤونة البيت وأثاثه، ومبيت الحيوانات أحياناً وفي الشتاء خصوصاً، كما خبأ البعض فيها الحلي والنقود، وتشمل كذلك بئر ماء، وبيت الراحة أو "أدب خانه"².

تشارك بعض الأقارب في ملكية البيوت كما تشير عبارة "نصف بيت عقد"³، فيما استأجر البعض بيتاً للسكن فيه⁴، وقد رهن البعض بيوتهم في سبيل الحصول على مال نقدي⁵. في حين كانت بيوت الزعماء أو الأغنياء أكبر بحيث تشمل بيوت علوية وسفلية مع ايوان ومطبخ، وآخور للحيوانات وطعامها، ومنافع ومرافق⁶. ومهما يكن فقد كان التراب و"رجوم" أو أكوام الحجارة من المواد الأساسية التي تدخل في بناء البيوت ويتم شراؤها لمن لم تتوفر له مجاناً⁷.

شكلت كل مجموعة من البيوت حارة ضمت غالباً أبناء الحمولة أو العائلة الواحدة سُميت محلة، وشكل مجموع المحلات القرية⁸، كما توضح ذلك عبارات "من حامولة اليمق من الدير التحتاني من قرية بيتا" و"من حامولة دويكات من الدير الفوقاني"، فيما قُسمت بعض القرى جغرافياً

¹ نابلس 15، 13 رجب 1285هـ/1868م، ص 149. نابلس 30، أوائل جمادى أول 1311هـ/1893م، ص 350. نابلس 36، 26 ذو الحجة 1317هـ/1899م، ص 117. نابلس 45، 23 شوال 1331هـ/1912م، ص 298. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 1 صفر 1300هـ/1882م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، آخر شوال 1299هـ/1881م.

² نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص 58. نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص 20. نابلس 35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص 117. نابلس 4/17، 25 رجب 1290هـ/1873م، ص 702.

³ نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 68. نابلس 22، 22 صفر 1299هـ/1881م، ص 389. نابلس 50، 20 محرم 1336هـ/1917م، ص 32. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، 22 ربيع أول 1289هـ/1872م. أوراق خاصة، حسين أبو شهاب، عقربا، آخر شوال 1299هـ/1881م.

⁴ نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص 156. نابلس 50، 10 ربيع أول 1337هـ/1918م، ص 249.

⁵ أوراق خاصة، حماد أبو حمد، عقربا، صفر 1289هـ/1872م.

⁶ نابلس 39، 8 جمادى ثاني 1323هـ/1905م، ص 381. نابلس 45، 29 محرم 1331هـ/1912م، ص 61.

⁷ نابلس 13أ، دون تاريخ، ص 12. نابلس 13ب، 8 ربيع أول 1282هـ/1865م، ص 211.

⁸ نابلس 17، 14 صفر 1289هـ/1872م، ص 337. نابلس 17، 6 ربيع ثاني 1289هـ/1872م، ص 357. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 9 جمادى أول 1318هـ/1900م.

فيقال "حارة عورتا الفوقا وحارة عورتا التحتا"¹، أو عائلياً فيقال "حارة بني جابر"، و"محلة الحننه"².

صورة رقم (8)



صورة رقم (9)



نقوش من داخل بيت أحمد الجبر، بيت فوريك.

¹ نابلس 30، 26 محرم 1311هـ/1893م، ص269. نابلس 36، 24 شوال 1318هـ/1900م، ص263. نابلس 45، 29 محرم 1331هـ/1912م، ص61.

² نابلس 4/17، 25 رجب 1290هـ/1873م، ص702. أوراق خاصه، سلامه اليونس، عقريا، 9 جمادى اول 1318هـ/1900م.

صورة رقم (10)



صورة رقم (11)



نقوش من بيوت آل العديلي، أوصرين، لاحظ نمط البناء الموحد في المنطقة بين الصور (9 و10) (8 و11).

• محتويات البيت وأثاثه.

ضم البيت عند عامة الناس من الأثاث والموجودات حصيرة، وصينية قش، ومنخل، وباطية، وزير ماء فخار، وفأس حديد أو أكثر¹، ومنجل، وقِدرة نحاس أو فخار، وقبّاع قش مفردتها قُبعة²، وألحفة و"طراحات" مفردتها طُرّاحة ويلفظها المحليون "جنبية" ووسائد حسب عدد سكان البيت³،

¹ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص58. نابلس 18، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص285، 288.

² نابلس 18، 26 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص63.

³ نابلس 15، 28 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص147. نابلس 31، 18 شعبان 1311هـ/1893م، ص19.

وصندوق السمرافرنجي¹، وطاحونة يد، وجاروشة²، وطنجرة نحاس كبيرة أو صغيرة، وقصعة أو صحن نحاس أو أكثر، وأقداح خشب³، وحبل مصنوع من شعر الغنم، وغربال، وقرب ماء⁴، ودست نحاس، وسلال قش، وجلد غنم أو بقر⁵، ولوح دراس، وبارودة للبعض حتى لو كانت معطلة، وهو أمر يعكس أهمية الشعور بالامن والهيبة الذي توفره البارودة المعلقة على كتف الرجل، وقد زينها البعض بالفضة⁶.

كما ضم البيت قلاية، وابريق وجرن للقهوة، و"سحارة" صندوق خشب، وصحون قيشاني عند البعض⁷، وعدة حراثة⁸. وإذا لا ينطبق ذلك على كل البيوت فقد تشارك البعض بالأدوات كما تفيد عبارة "ثلث طاسة نحاس"، و"نصف طنجرة نحاس صغيرة"⁹.

• مستوى المعيشة.

كان مقدار النفقة الشهرية المقدرة على الزوج لزوجته وابنه في أحد دعاوي النفقة يتكون من: طبة قمح أي ما يوازي (10) كغم، وثلث أواق زيت زيتون، ونصف صاع عدس بما يوازي (1.622) كغم، ونصف رطل لحم ما يوازي (1.5) كغم، ونصف رطل أرز، وثلث أواق صابون،

¹ نابلس 12، 19 شعبان 1276هـ/1859م، ص311. نابلس 31، 1 صفر 1313هـ/1895م، ص244. نابلس 40، 18 جمادى أول 1324هـ/1906م، ص123. نابلس 42، 14 ذو القعدة 1327هـ/1909م، ص156.

² نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص280.

³ نابلس 16، 26 رجب 1286هـ/1869م، ص67. نابلس 20، 26 ربيع أول 1293هـ/1876م، ص186.

⁴ نابلس 18، 13، 14 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص282، 284.

⁵ نابلس 18، 25 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص65. نابلس 19، 9 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص185.

⁶ نابلس 18، 7، 11 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص280، 288. نابلس 25، 1 جمادى 1302هـ/1884م، ص364.

⁷ نابلس 21، 21 شعبان 1295هـ/1878م، ص119.

⁸ نابلس 15، 27 جمادى آخر 1286هـ/1869م، ص388.

⁹ نابلس 15، 28 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص148. نابلس 17، 3 ذو الحجة 1287هـ/1870م، ص74.

وثلاث أواق كاز، ورطل بصل، ورطل ملح¹. في حين كانت للزوجة فقط في دعوة أخرى شهرياً: سبعة أرطال قمح، وثلاث أواق زيت زيتون، وثلاث أواق ملح، ونصف رطل بصل².

حكمت المحكمة في كثير من دعاوي النفقة أيضاً على الزوج بدفع مصروف يومي لزوجته نقداً تراوح بين (1.5 - 3) قرش، وسُمح للزوجة بالاستدانة على أسم زوجها بما لا يتجاوز المصروف اليومي المقدّر³.

تعطينا البيانات صورة تقريبية عن مقدار المصروف الشهري للبيت بالنسبة لعدد الأفراد فيه، كما تدفعنا كمية الملح المذكورة - وهي كبيرة لأغراض الطبخ - للاعتقاد أنها تدخل في عمليات تمليح بعض الأغذية للحفاظ عليها وخبزها، كما أن تكرار عبارة "السماح لها بالاستدانة" في كثير من قضايا النفقة يعطي انطباعاً قوياً عن قلة ومحدودية النقد في أيدي كثير من السكان أغلب أوقات السنة، وهو الأمر الذي ربما يؤكد أن بعضهم قدم القمح والزيت هدية في العيد لصلة الرّجَم⁴.

فُدر سعر البيت أو السقيفة بين (500 - 750) قرش⁵، فيما فُدر سعر الدار المشتملة على بيت وساحة وبئر ومرافق بين (1125 - 2100) قرش وفقاً لحجم ومساحة الساحة والبيت نفسه⁶، فيما تراوحت أسعار محتوياته وفقاً لحجمها ونوعها وحالتها بالقرش كالتالي:-

حصيرة (3 - 10)⁷، ولحاف (15 - 60)¹، وطراحة (10 - 45)، ومخدة (3 - 10)²، وباطية (2 - 12)³، وطنجرة نحاس (15 - 75)⁴، وقدرح (1 - 2)⁵، وصحن نحاس (5 - 9)⁶،

¹ نابلس 33، 10 شوال 1314هـ/1896م، ص 147.

² نابلس 50، 15 صفر 1337هـ/1918م، ص 251.

³ نابلس 27، 17 جمادى أول 1305هـ/1887م، ص 183. نابلس 28، 25 جمادى أول 1306هـ/1888م، ص 37. نابلس 30، 29 محرم 1310هـ/1892م، ص 53.

⁴ نابلس 14، 17 رجب 1282هـ/1865م، ص 52.

⁵ نابلس 15، 28 ربيع ثاني 1285هـ/1868م، ص 99. نابلس 15، 27 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 319. نابلس 18، 11 شوال 1290هـ/1873م، ص 8.

⁶ نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص 280. نابلس 15، 27 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص 319. نابلس 35، نابلس 35، 5 صفر 1316هـ/1898م، ص 117.

⁷ نابلس 18، 26 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص 63. نابلس 21، 25 شعبان 1295هـ/1878م، ص 119.

(9)⁶، وطاسة نحاس (20 - 24)⁷، وزير (5 - 10)⁸، وقِدرة فخار (1 - 2.5)⁹، ودست نحاس (45 - 70)¹⁰، وقِرية ماء (2 - 5)¹¹، وقُبْعة (1.5)، وقِدرة نحاس (30)¹²، وصينية قش (1.5 - 2)، وسلّة قش (2)، ومنخل (3.5 - 7)¹³، وغريال (5 - 9)¹⁴، ومنجل (2 - 5)¹⁵، وجاروشة يد (20 - 70)¹⁶، وعدة حراثة (10 - 30)¹⁷، وفأس (5)¹⁸، وحبل شعر (5 - 7.5)¹⁹، و"سحارة" خشب (5)²⁰.

• الترفيه.

شكّل الترفيه المتنفس الذي عبر من خلاله السكان عن آمالهم وطموحاتهم وثقافتهم، وجسد واقع حياتهم وعكس إنصهارهم بهذه الأرض وتشبثهم بها، وعكس أيضاً فلكلور المنطقة وتمثل على النحو التالي:-

-
- ¹ نابلس 15، 1 رجب 1285هـ/1868م، ص148. نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص70.
- ² نابلس 17، 25 ربيع ثاني، 21 شوال 1288هـ/1871م، ص188، 295. نابلس 21، 25 رمضان 1295هـ/1878م، ص122.
- ³ نابلس 18، 26 شوال 1290هـ/1873م، ص20. نابلس 18، 12 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص288.
- ⁴ نابلس 17، 5 ذو القعدة 1289هـ/1872م، ص498. نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص67.
- ⁵ نابلس 16، 18 رجب 1286هـ/1869م، ص71. نابلس 18، 11 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص286.
- ⁶ نابلس 16، 26 رجب 1286هـ/1869م، ص67. نابلس 18، 24 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص71.
- ⁷ نابلس 15، 28 جمادى ثاني 1285هـ/1868م، ص148. نابلس 15، 4 صفر 1286هـ/1869م، ص272.
- ⁸ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص58. نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1874م، ص71.
- ⁹ نابلس 18، 26 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص63. نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص183.
- ¹⁰ نابلس 18، 7 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص61. نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص68.
- ¹¹ نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص280. نابلس 18، 12 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص282.
- ¹² نابلس 17، 25 ربيع أول 1288هـ/1871م، ص188. نابلس 18، 28 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص69.
- ¹³ نابلس 18، 25، 26، 27 ذي القعدة 1290هـ/1873م، ص64، 65، 71.
- ¹⁴ نابلس 17، 21 شوال 1288هـ/1871م، ص295. نابلس 18، 27 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص67.
- ¹⁵ نابلس 18، 26 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص63. نابلس 20، غاية ربيع أول 1293هـ/1876م، ص183.
- ¹⁶ نابلس 18، 7 ذو القعدة 1290هـ/1873م، ص61. نابلس 18، 7 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص280.
- ¹⁷ نابلس 15، 27 ربيع ثاني 1286هـ/1869م، ص319. نابلس 22، 1 ذو القعدة 1298هـ/1880م، ص300.
- ¹⁸ نابلس 17، 18 ذو القعدة 1287هـ/1870م، ص58.
- ¹⁹ نابلس 18، 13 جمادى أول 1291هـ/1874م، ص284. نابلس 19، 9 ذو الحجة 1291هـ/1874م، ص185.
- ²⁰ نابلس 21، 21 شعبان 1295هـ/1878م، ص119.

أ- الألعاب، حيث قضى البعض أوقات فراغهم، ويُفترض أنه قليل وفقاً لنمط الحياة وجدول الأعمال اليومية، في لعب بعض الألعاب مثل الشطرنج والضامة والمنقلة، كما عزف البعض على آلة الربابة، وتسامروا حول الموقد شتاءً، أو في المضافات لسرد وتبادل الحديث حول أحداث يومهم، فيما دخن البعض الغليون¹.

ب- الأمثال الشعبية، حيث جَسَدَ السكان المحليون الكثير من مواقف الحياة والمناسبات على شكل مثل شعبي منها مثلاً: خذ فالها من أطفالها، ومن الشجر للحجر، وكلب الشيخ الشيخ، والجود من الموجود، وكل متعدي خسران، والعم مولى والخال مولى، ولو فيك خير ما رماك الطير، وجارك القريب أحسن من أخوك البعيد، وإتعب أقدامك ولا تتعب لسانك، وبين عذرك ولا تبين بخلك، ومن لاح له البد يدرس، واللي الجيزة عليه ببلاش يكون الطلاق عليه هوين، وأم لسان غلبت أم فعال، وضاع الجمل والجمال، وبرد الصيف أحد من السيف، والطمع ضيع وما جمع، والغربال الجديد له علاقه².

ج- الأغاني الشعبية، حيث جَسَدَ السكان بعض المواقف من خلال أغاني وأناشيد شعبية عكست آمالهم ورغباتهم وطموحاتهم، فمثلاً عند تأخر المطر يخرج الأطفال إلى الحارات وهم يصيحون: شوريله..شوريله ما بنروح الا في بله..شوريله..شوريله، بلوي يا جارنا..لا تضيع مشوارنا..شوريله..شوريله، وبلوي هو مقام سليمان البلوي في بيت فوريك، أو هات يا رب هات على البنايك والرهوات، هات يا رب هات³.

وفي حفلات الزواج حيث تُحنى العروس وتغني لها النساء أغاني الحناء مثل: سبل عيونه ومد أيده يحنونه شعره شلايل ذهب تضوي على عيونه، وتغني النساء لوالد العروس قائلات: برّد هوانا وطاب الليلة ملفانا يا ببي العروس دير ايدك في عشاننا⁴.

¹ نابلس6، 17 ذو القعدة 1222هـ/1807م، ص332. التميمي والكاتب، ص55. فريد، الحياة، ص85، 87.

² محمود، عقربا، ص153. الجاغوب، فلكلور، ص102. القسراوي، قصره، ص99-104.

³ غلمي، تاريخ، ص361، 362.

⁴ الجاغوب، فلكلور، ص96.

كما وُدع الذاهب لأداء فريضة الحج بأنشودة ينشدها الرجال منها:...بالله يا زوار قبر محمد من كان منكم رائحاً أو غادٍ، اهدوا إلى المختار ألف تحية من عاشق متفتت الأكباد، الناس قد حجوا وقد بلغوا المنى وأنا ما حجيت وما بلغت مرادي، يا رب أنت وصلتهم وقطعتني فبجمعهم يا رب فك قيادي، تالله ما أحلى المبيت على منى في ليلة عيد اكبر الأعياد، ضحوا ضحاياهم وسال دماؤها وأنا المتيم قد نحرت فؤادي، أما النساء فتتشد لذات المناسبة، يا حنيني عليك حجة يا روعي يا قنديل الذهب في مكة يلوحي، على بير زمزم توضى النبي في أيده إبريق بيضوي ضوي، وأنا دخيلك يا نبي عليك السلام، على بير زمزم نصبوا الخيام، دقوا المزاهر ونصبوا الأعلام وأنا دخيلك يا نبي عليك السلام..¹.

د- في حالة الوفاة، ندبت النساء الرجل عند وفاته فكانت تقول مع البكاء والصراخ والعيول: يا ما حاس وياما داس، يا ما بدل في طوباس، والناس بدلوا مخامسه، وهو بدل راسين براس².

3. التعليم.

أرسلت الدولة في العام (1241هـ/1825م) فرماناً لمتسلم نابلس موسى طوقان كان موضوعه الحديث عن ضرورة إيقاف بعض العادات السيئة، ويهمنا مقطع منه جاء فيه " .. وان جميع أهل الاسلام من خاص وعام يتخذو معلما لولده ويدفعه له ويسعوا في تعليمه الى الامور الدينية وعلم حالة وضرورات عباداته واعتقاده التي فيها صلاح احواله في الدارين وقبل اوان حكمه وبلوغه ولا يأخذه من معلمه ولا يدفعه الى الصنعة فاذا احتلم وبلغ مبالغ الرجال وتعلم علم الخبرين ان يبقيه عند المعلم الى ان ينهي في العلم..³.

يشير النص بوضوح الى عدم وجود المدرسة كمؤسسة تعليمية، ويشير للتعليم آنذاك فهو ديني حر وفردى غير اجباري، يُقصد به الذكور دون الإناث، يتعلم الطالب وهو بسن الحُلم والبلوغ ثم

¹ غلمي، تاريخ، ص363، 364.

² الجاغوب، فلكلور، ص101.

³ نابلس8، 1241هـ/1825م، ص363.

يتعلم صنعه أبيه ويعمل معه. وهو الأمر الذي ينسجم مع نظام الكتاتيب الذي ساد في بعض قرى المنطقة وكان المسجد في القرية هو المكان لتعلم القراءة والكتابة والحساب وترتيل القرآن، وقد بقي هذا النمط سائداً حتى خروج العثمانيين عام (1337هـ/1918م)¹.

بموجب نظام المعارف العمومية الواردة في الدستور الصادر في (24 جمادى الأولى 1286هـ/1869م) وفي الفصل الأول المادة (3) تحت عنوان المكاتب الصبائية "يوجد في كل محلة أو قرية أو بحسب المقتضى في كل محلة أو محلتين وقرية أو قرينتين لا أقل من مكتب واحد"²، ويُقصد بالمكاتب المدارس، والصبائية الابتدائية.

وبموجب المواد (4 و 5 و 6) بالفصل أعلاه فإن تكاليف إنشاء المدارس وتعميرها ومخصصات معلمها يدفعها عموم سكان القرية، وفترة الدراسة فيها أربع سنوات، يتعلم الطلاب القرآن والتجويد والأخلاق والكتابة والحساب ومقرر للمعلومات النافعة ومختصر التاريخ العثماني³. إستناداً لذلك فإن الدولة العثمانية وإن أصدرت قانون المعارف وأقرت إنشاء المدارس إلا أنها لم تتكلف شيئاً، فلا غرابة في تأخر إفتتاح المدارس في المنطقة.

فقد أفتتحت أول المدارس - وكانت كلها ابتدائية - في بيتا، وعورتا، وتلفيت، وعقربا، وبيت فوريك في كانون الاول من عام (1305هـ/1887م)، وفي قصره، وعزموط في ايلول من عام (1306هـ/1888م)، كما أفتتحت في سالم، وروجيب، وبيت دجن في كانون الثاني من عام (1307هـ/1889م)، وفي قريوت، وقبلان في نيسان من عام (1311هـ/1893م)⁴.

كما وُجدت مدرسة في كل من بلاطه وعسكر في العام (1334هـ/1915م) لم يتجاوز عدد طلابهما (25) طالباً، وتشير أعداد الطلاب فيها وفي مدارس سلفيت وسبسطيه والناقورة - وهي خارج حدود المنطقة - مقارنة بأعداد السكان، إلى عدم الإقبال على التعليم عموماً في أواخر العهد

¹ نابلس 44، 7 رجب 1330هـ/1911م، ص 257. عوض، الادارة، ص 252، 253. دروزه، مذكرات، ج 1، ص 130. القصراوي، قصره، ص 49.

² الدستور، ج 2، ص 156، 187.

³ الدستور، ج 2، ص 156، 157.

⁴ سالنامه 1321هـ/1903م، ص 432-440.

العثماني¹، فلا غرابة في عدم الإقبال على التعليم في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر الميلادي.

لو أخذنا قصره مثلاً سنجد - وفقاً للمصادر - أن عدد الذين يقرأون ويكتبون فيها عام (1305هـ/1887م) لم يتجاوز الثماني أشخاص، وكان التعليم فيها آنذاك بنظام الكتاتيب على يد أحد الفقهاء مقابل إطعامه، علماً أن عدد الأسر فيها حوالي (85) أسرة آنذاك، وإذا ضربنا عدد الأسر بالرقم (6) وهو معدل أفراد الأسرة، فيكون الناتج (510) فرداً، وإذا قسمنا الرقم (8) وهو عدد المتعلمين على مجموع الأفراد (510) وضربنا الناتج في (100) نستخلص النسبة المئوية للمتعلمين في قصره عام (1305هـ/1887م) وهي (1.56%)².

يُعتقد أن بعض هذه المدارس قد أُغلق أو أهمل أو لم يلق استجابة من بعض الأهالي في بعض القرى، وقد عبر عن ذلك التميمي والكاظم بقولهما: "فإذا جعلنا المكاتب الابتدائية المقبولة نوعاً ما على حدة وخرجنا للنظر في مكاتب القرى يرجع المفتش عليها وقد امتلاً حزناً وأسفاً"³.

وفي عورتنا مثلاً عُين أحد أبناء القرية سنة (1330هـ/1911م) وهو الشيخ احمد بن الشيخ علي حسن في وظيفة إمامة الصلاة في جامع القرية ووظيفة التدريس "لنفع العوام في الجامع المشار إليه" وتشير العبارة بوضوح لدور المسجد، في حين لم تأتي على ذكر المدرسة التي فُتحت قبل (25) عام، ومهما يكن فإن القائم بأعمال التدريس يجب أن يكون مُزكى من قبل مخاتير وأعضاء القرية وأن يحمل إجازة في التدريس وأن يخضع لاختبار مفتي نابلس بالمحكمة الشرعية⁴. ومهما يكن فقد وُجدت حالات عناية بالثقافة العامة، ففي بيت فوريك مثلاً يقوم عزاب مصطفى العيسى بشراء كتاب فقه بمبلغ (142 قرش)⁵، كما اشترى عبد الرحيم شحاده المحمود من نفس القرية كتاب مجلة الأحكام العدلية بمبلغ (43 قرش و 32 باره)⁶.

¹ التميمي والكاظم، ولاية، ص 182، 183.

² سالنامه 1287هـ/1870م، ص 276. القصر اوي، قصره، ص 49.

³ التميمي والكاظم، ولاية، ص 182. دروزه، مذكرات، ج 1، ص 130.

⁴ نابلس 44، 7 رجب 1330هـ/1911م، ص 257.

⁵ نابلس 32، 23 ربيع أول 1312هـ/1894م، ص 198.

⁶ نابلس 32، 19 جمادى أول 1314هـ/1896م، ص 2.

كما عكست اللغة التي كُتبت فيها بعض الأوراق الخاصة وما فيها من أخطاء إملائية ونحوية ورداءة خط؛ بساطة التعليم عند معظم كاتبِي هذه الأوراق، دون أن يمنع ذلك إتقان مهارة الكتابة والخط واللغة عند آخرين¹.

4. الصحة.

ساد الطب الشعبي الاعتقادي المتوارث والذي يعتمد في وصف العلاج على نباتات الطبيعة وموادها لبعض الأمراض والعلل البسيطة في الثقافة الشعبية مثل: نبات الجعدة والميرمية والننع لوجع البطن، والبابونج للرشح، واليانسون لوجع البطن والنفخ، والحلبه تستخدم كملين، والكينا لعلاج الملاريا، وجذور النتنش لعلاج الأسنان والحروق والحصوة، والشومر وزيت الخروع والقهوة والملح والسكر، بالإضافة لمواد "السكن" أو رماد النار لطمس الجروح، أو كيها بالنار، و"السَمَكَة" أو التراب الأحمر لحالات السمات، في حين عولجت لسعة النحلة أو الدبور بالقطين أو الثوم، والتهاب اللوزتين بتمليس الرقبة بزيت الزيتون، والدمامل بالقطين أو البصل أو العجين، والسعال بالبابونج، ولفحة الهواء بكاسات الهواء ودهن الزيت، وأبو دغيم دهن الشحار أسفل القدر المستخدم بالطبخ على نار الحطب، ولسعة العقرب بالثوم، والأفعى ربط الطرف الملدوغ وشرب الحليب من

¹ أوراق خاصة، أحمد الجبر، بيت فوريك، 1298هـ/1880م، ص194. أوراق خاصة، دار خاطر، عقربا، 1240هـ/1824م - 1288هـ/1871م. أوراق خاصة، سلامه اليونس، عقربا، 1268هـ/1851م - 1310هـ/1892م. أوراق خاصة، حمدان العديلي، بيتا، جمادى أول 1266هـ/1849م.

اجل إفراغ المعدة وعدم النوم، والحمى بكدمات الماء والخل على الجبين، كما قُدمت ثمار الرمان للمرضى¹، فيما كان يستعمل الزيت أو السمن المغلي لقطع النزيف².

ومن الأوبئة التي كانت تسبب الوفاة في حالات كثيرة داء الحصبة، الذي كان يعالج بسقي المصاب حليب الأتان بعد غليه، وقد اضطّر البعض للبحث في القرى المجاورة لإيجاده وقد شُفي - وفقاً للمصدر - كثير من المصابين بهذا العلاج³.

عولجت المرأة العاقر بتمليس بطنها بعد انتهاء الطمث بهدف إعادة رحمها لمكانه - وفقاً للاعتقاد السائد - وفي بعض الحالات كانت تحمل، وعندما كانت تصاب المرأة بنزيف أثناء الولادة - في البيت أو أثناء العمل - فلم يكن بالمستطاع عمل شيء لها سوى سقيها مغلي نبات السَلْمَكِي أو زيت الخروع لوقف النزيف، وفي حالات عدم توقف النزيف كانت تموت، ومهما يكن فقد دُهن المولود بالماء المالح والزيت لحمايته من المرض وتقويته⁴.

امتزج الطب الشعبي بالغيبيات - المنافيه للشرع أحياناً - مثل: التقسيم على حيوان ضائع وتهدف - وفقاً للثقافة الشعبية - إلى حماية الحيوان الضائع وتتضمن قراءة القرآن أمام سكين مع تحريف في بعض أحرف القرآن، وطاسة الرجفة لالتقاط الخوفة، والخرزة وهي أنواع وأشكال عديدة وفقاً للغاية من تعليقها⁵، كما عُلفت مسبحة رجل تقي - شيخ المسجد عادة - في رقبة المرأة التي تعاني الآلام المخاض لتخفف عنها هذه الآلام⁶.

وعولج المصاب بالحسد أو بالعين بالدعوق أو الرقية، وكان ينشد من يقوم بها قائلاً: طبخنا عدس وسقينا عدس، المرأة عزمت والزلمه عبس، اخرجي يا عين كما خرجت المهرة من الفرس، أو تقول: مخرز وانكسر في عين اللي نظر، في عين اللي شافك وما صلى على زين البشر⁷، ومهما

¹ التميمي والكاتب، ولاية، ص64. فوردر، الحياة، ص57، 61. سرحان، وسوعة، ج2، ص39، 42. الجاغوب، فلكلور، ص104. القصراوي، قصره، ص127-130.

² النمر، تاريخ، ج2، ص73.

³ مقابلة شخصية، فوزيه عبد الرحيم سليم حج محمد، 97 سنة. بيت فوريك، 2014/4/21م.

⁴ مقابلة شخصية، فوزيه عبد الرحيم سليم حج محمد، 97 سنة، بيت فوريك، 2014/4/21م.

⁵ سرحان، موسوعة، ج2، ص334. القصراوي، قصره، ص127.

⁶ مقابلة شخصية، فوزيه عبد الرحيم سليم حج محمد، 97 سنة، بيت فوريك، 2014/4/21م.

⁷ الجاغوب، فلكلور، ص106.

يكن فإن الكثير من وصفات الطب الشعبي الغيبي تعكس جهلاً وعدم معرفة في تشخيص كثير من الأمراض وبالتالي كان يتم اللجوء لهذه الطرق وغيرها.

وُجد شخص أو أكثر - في العادة يكون الحلاق أو المطهر أو الداية أو أحد البدو - في كل قرية ممن ورث الطبابة الشعبية في الحالات الصحية الخطيرة مثل تجبير كسور العظام باستخدام مساطر خشبية وصابون مبروش وبيض وماء ساخن ولفها حول العظم المكسور، أو تعديل المفكوك منها لمكانه، وفي حالات الولادة بما يتعلق بالطب النسوي¹.

كانت النظافة أمراً عسيراً في ظل قائمة الأعمال اليومية التي يؤديها السكان وتؤدي للتعرق واتساخ الملابس لدرجة انبعاث رائحتها الكريهة أو وجود القمل على أجساد أصحابها في كثير من الحالات²، إلى جانب محدودية كمية المياه المتوافرة والتي يحصلون عليها أحياناً - في الماء الجاري - مع الدواب والأغنام³، فقطعة القماش المستخدمة في غلق الأوعية الطينية المخصصة لخبز القمح متسخة في بعض الحالات⁴، وليس هناك عادة غسل الأيدي بعد الأكل عند عامة الناس، كما يعتقد الكثيرون أن الأمراض هي قدر من الله واقعة لا محالة⁵، وهي تصيب النساء أكثر من الرجال، كما كانت شوارع القرى ضيقة وقذرة، مغبرة صيفاً وموحلة شتاءً تنتشر بها الحشرات والهموم وهو الأمر الذي سبب الأمراض أحياناً⁶.

بموجب المادة (1) في الفصل الأول من نظام إدارة الطب العمومية من الدستور والصادرة في (3 جمادى أول 1288هـ/1871م) ورد أنه "يوجد طبيب بلدية موظف في كل محل تتعين حدوده من طرف أمانة المدينة.."، وبموجب المواد (5 و 7) يقوم الطبيب بمعاينة المرضى مجاناً

¹ النمر، تاريخ، ج2، ص73. سرحان، موسوعة، ج2، ص334. الجاغوب، فلكلور، ص104. القصراري، قصره، ص127-130.

² التميمي والكاتب، ولاية، ص63-64. مقابلة شخصية، فوزيه عبد الرحيم سليم حج محمد، 97 سنة، بيت فوريك، 2014/4/21م.

³ فوردر، الحياة، ص77، 79. مقابلة شخصية، فوزيه عبد الرحيم سليم حج محمد، 97 سنة، بيت فوريك، 2014/4/21م.

⁴ فوردر، الحياة، ص22.

⁵ التميمي والكاتب، ولاية، ص63-64.

⁶ فوردر، الحياة، ص33-38.

مرتين أسبوعياً سواء كانوا فقراء أو أغنياء، ويسارع الطبيب الى معاينة من يراجعه في أمر مرضه بالذهاب لبيته سواء كان فقيراً أو غنياً¹.

رغم عدم تعيين أطباء في القرى بموجب القانون أعلاه، إلا أنه لم يوجد سبب يمنع سكان المنطقة من الذهاب للمدينة والعلاج، وتشير المصادر الى رفض بعض السكان التعاطي بالطب الرسمي في البداية، فمثلاً في العام (1325هـ/1907م) رفض عشرون شخصاً من بيتا تقديم أولادهم للتطعيم ضد مرض الجدري مما حدا بالحكومة تغريم كل واحد منهم مبلغ ريال مجيدي من خلال بلدية نابلس².

ومهما يكن فقد كان يتم التطعيم في بيت المختار وكان يتم التشديد على الحضور، وكان الإعلان عن التطعيم يتم بإيعاز من المختار، وناطور القرية إذا وجد فكان ينادي قائلاً: "يا فلاحين، يا أهل البلد، أو يا سامعين الصوت صلوا على النبي، أولكم محمد وأخركم علي، بكرة التطعيم ضد الجدري في ديوان المختار، ولأزم حضور الجميع، ازغير كبير، والحاضر يعلم الغائب، واللي يتاخر، لا يلوم ولا يعتب إلا على حاله"³.

الخاتمة

تناولت الدراسة موضوع الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة مشاريق نابلس (1214هـ/1799م-1336هـ/1918م) وتوصلت لإظهار التفاصيل اليومية الحياتية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإدارية للمنطقة، مما يثبت حيوية المجتمع ونشاطه وتكيفه وتطوره. وتأتي في إطار الرد على مزاعم الصهيونية ومحاولتها تشويه وطمس التاريخ الحقيقي للمجتمع الفلسطيني كجزء من الأمة العربية الإسلامية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:-

1. توضيح اسم المنطقة وجذوره، ومساحتها وجغرافيتها والعوامل المؤثرة فيها، مصادر المياه وكيفية المحافظة عليها للاستفادة منها في حالات شح المطر خصوصاً، وعدد التجمعات السكنية

¹ الدستور، ج2، ص713.

² بلدية 5/27، 1325هـ/1907م، ص157.

³ سرحان، موسوعة، ج2، ص305-306.

وأصنافها مما يقود إلى توضيح شكل وحجم النشاط الزراعي الكبير من خلال التوسع في زراعة الأراضي خارج حدود القرى.

2. تشكيلاتها الإدارية، في فترة الإقطاع والحكم المصري والحكم الانتقالي المركزي، وإن لم يكن للسكان دور في تشكيلها، إلا أنهم المتأثر الأول فيها، ففي فترة الإقطاع والحكم المصري بقيت الأرض كما هي بالنسبة لزراعها وملاكها وما حصل أن التغيير بدأ منذ الحكم المصري وبعد خروجه، وهو تغير بطيء بكل الأحوال ولكن انعكس على أرض الواقع إذ نجد أن أكثرية قضايا انتقال الأراضي وتسجيلها والخلاف عليها بدأ بعد خروج المصريين، كما أظهرت الدراسة أن التبعية الإدارية المباشرة بقيت لنابلس طوال الفترة، وأظهرت جهاز الإدارة المحلي ضمن التشكيلات أعلاه، وكيف انعكست خلاقات المتسلمين والولاة بالمستويات العليا على قرى المنطقة، ويثبت أن السكان وشيوخهم على صلة مباشرة بالأحزاب القائمة وتجاذباتها وتقسيمها القيسي واليميني.

3. صنفت أنواع الأراضي، والنشاط الزراعي الكبير الذي تعدى الحصول على الغذاء اليومي، ليصبح إنتاج قائم على التصدير محلياً وإقليمياً ودولياً، وهو أمر يؤكد ويدل على النشاط التجاري، وعدم إنعزالية المنطقة وسكانها، كما أظهرت جوانب الصناعة التحويلية البسيطة كزيت الزيتون والجبنه والحُصُر، كما صنفت المكايل والمقاييس وأنواع العملات التي درجت بالمنطقة وأهم المشاكل التي رافقتها، كإختلاف بعض المكايل بين المنطقة والمناطق المجاورة، وإختلاف قيمة العملة وتعدد أصنافها ما بين عملة صاغ وشرك ومناقسة العملات الأجنبية.

4. الحمولات والعائلات المتفرعة عنها وألقاب الكثيرين التي تحولت مع الوقت كإسم عائلة، والتقسيم العائلي للقرية وحاراتها، والحكام المحليون ودورهم الذي تعدى الإدارة ليصبح مرجعية لأكثرية السكان في قضايا الزواج والطلاق والوصاية والقتل وحتى تسليف الأموال، كما أظهرت علاقة السكان في حالات الخطبة والزواج والطلاق والشجارات وكيفية التعاطي معها وأهم تفاصيلها.

5. كما تعرضت لحالة التعليم السائدة وهي الكتابية حتى بعد إنشاء المدارس في بعض القرى، والأمور الصحية والنظافة العامة، حيث ساد الطب الشعبي القائم على التعامل بالأعشاب لكثير من الأمراض وإن يكن ناجع بنسبة كبيرة في كثير من الحالات، فقد ساد أيضاً الطب الإعتقادي الغيبي القائم على التعاطي بالتقسيم وطاسة الرجفة لإلتقاط الخوفة وتعليق مسبحة رجل تقي في رقبة المرأة في حالة الولادة، وبينت الدراسة كيف تعامل كثير من السكان بسلبية تجاه التعليم والطب الرسمي، مما يثبت تجذر الخوف والتوجس عند السكان من كل ما يرتبط بالدولة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر.

أ- سجلات محكمة نابلس الشرعية النسخة الالكترونية، مكتبة جامعة النجاح الوطنية الحرم الرئيسي.

1. نابلس 6، 1213هـ/1798م - 1223هـ/1808م.

2. نابلس 7، 1222هـ/1807م - 1232هـ/1817م.

3. نابلس 8، 1232هـ/1817م – 1238هـ/1823م.
4. نابلس 9، 1244هـ/1829م – 1254هـ/1839م.
5. نابلس 10، 1255هـ/1839م – 1262هـ/1845م.
6. نابلس 11، 1263هـ/1846م – 1266هـ/1849م.
7. نابلس 12، 1266هـ/1849م – 1277هـ/1862م.
8. نابلس 13، 1276هـ/1859م – 1282هـ/1865م.
9. نابلس 14، 1282هـ/1865م – 1284هـ/1867م.
10. نابلس 15، 1284هـ/1867م – 1286هـ/1869م.
11. نابلس 16، 1286هـ/1869م – 1287هـ/1870م.
12. نابلس 17، 1287هـ/1870م – 1290هـ/1873م.
13. نابلس 18، 1290هـ/1873م – 1291هـ/1874م.
14. نابلس 19، 1291هـ/1874م – 1292هـ/1875م.
15. نابلس 20، 1292هـ/1875م – 1293هـ/1876م.
16. نابلس 21، 1294هـ/1877م – 1295هـ/1878م.
17. نابلس 22، 1296هـ/1878م – 1299هـ/1881م.
18. نابلس 23، 1299هـ/1881م – 1300هـ/1882م.
19. نابلس 24، 1300هـ/1882م – 1301هـ/1883م.
20. نابلس 25، 1301هـ/1883م – 1302هـ/1884م.

21. نابلس 26، 1302هـ/1884م - 1304هـ/1886م.
22. نابلس 27، 1304هـ/1886م - 1305هـ/1887م.
23. نابلس 28، 1305هـ/1887م - 1308هـ/1890م.
24. نابلس 29، 1308هـ/1890م - 1320هـ/1902م.
25. نابلس 30، 1309هـ/1891م - 1311هـ/1893م.
26. نابلس 31، 1311هـ/1893م - 1312هـ/1894م.
27. نابلس 32، 1312هـ/1894م - 1315هـ/1897م.
28. نابلس 33، 1313هـ/1895م - 1315هـ/1897م.
29. نابلس 34، 1315هـ/1897م - 1317هـ/1899م.
30. نابلس 35، 1315هـ/1897م - 1317هـ/1899م.
31. نابلس 36، 1317هـ/1899م - 1319هـ/1901م.
32. نابلس 37، 1 رجب 1319هـ - 19 شوال 1319هـ/1901م.
33. نابلس 38، 1319هـ/1901م - 1321هـ/1903م.
34. نابلس 39، 1321هـ/1903م - 1323هـ/1905م.
35. نابلس 40، 1321هـ/1903م - 1323هـ/1905م.
36. نابلس 41، 1325هـ/1907م - 1327هـ/1909م.
37. نابلس 42، 1327هـ/1909م - 1328هـ/1910م.
38. نابلس 43، 1328هـ/1910م - 1329هـ/1911م.

39. نابلس 44، 1329هـ/1911م - 1330هـ/1911م.

40. نابلس 45، 1330هـ/1911م - 1331هـ/1912م.

41. نابلس 46، 1331هـ/1912م - 1332هـ/1913م.

42. نابلس 47، 1332هـ/1913م - 1334هـ/1915م.

43. نابلس 48، 11 صفر 1334هـ - 13 شوال 1334هـ/1915م.

44. نابلس 49، 1334هـ/1915م - 1336هـ/1917م.

45. نابلس 50، 1336هـ/1917م - 1337هـ/1918م.

ب- سالنانات الدولة العثمانية، الموجودة على الموقع الالكتروني لجامعة متشيغن،

<http://babe.hathitrust.org/cgi/lis?field=ocr;q1>

1. سالنامة ولايت سوريه 1287هـ.

2. سالنامة دولت عليية عثمانية 1313هـ.

3. سالنامة دولت عليية عثمانية 1321هـ.

ت- الأوراق الخاصة، تشمل دفاتر كاملة وأوراق مبعثرة، وهي أربعة مجموعات،

1. مجموعة حمزه أسامة خضر ديريه، عقربا،

• دار خاطر، دفتر وأوراق مبعثرة، 1239هـ/1823م - 1278هـ/1861م.

• سلامه قاسم اليونس، دفتر، 1277هـ/1860م - 1310هـ/1892م.

• عبد الرحمن خاطر مياديه، دفتر، 1282هـ/1865م - 1303هـ/1885م.

• حسين حماد أبو شهاب، أوراق مبعثرة، 1287هـ/1870م - 1329هـ/1911م.

• حماد أبو حمد، دفتر وأوراق مبعثرة، 1290هـ/1873م - 1313هـ/1895م.

- سليمان أبو اللقيا، دفتر وأوراق مبعثرة، 1299هـ/1881م - 1346هـ/1927م.
 - عبد الرحمن الأحمد، جزء من دفتر، 1312هـ/1894م - 1354هـ/1935م.
2. مجموعة راضي لطفي درويش حمدان محمد نصر العديلي، بيتا،

- حمدان محمد نصر العديلي،
دفتر (1)، 1266هـ/1849م - 1282هـ/1865م.
 - دفتر (2)، 1284هـ/1867م - 1291هـ/1874م.
 - مصطفى الحمد نصر العديلي، دفتر، 1294هـ/1877م - 1295هـ/1878م.
3. مجموعة مطيع مصطفى أحمد جبر حج محمد، بيت فوريك،
- أحمد الجبر، دفتر، 1298هـ/1880م - 1303هـ/1885م.
4. مجموعة نايف أحمد سعيد مفلح العديلي، أوصرين،

- أوراق مبعثرة، 1334هـ/1915م - 1360هـ/1941م.
- ث - أرشيف بلدية نابلس من العهد العثماني، مكتبة بلدية نابلس، قسم الأرشيف، نابلس.

1. ملف رقم 2/27، 1319هـ/1901م.
2. ملف رقم 4/27، 1324هـ/1906م.
3. ملف رقم 5/27، 1325هـ/1907م.
4. ملف رقم 6/27، 1325هـ/1907م.
5. ملف رقم 8/27، 1328هـ/1910م.
6. ملف رقم 9/27، 1330هـ/1911م.

ج - المصادر المطبوعة.

1. أسود، إبراهيم. عازوري، نجيب. القاسمي، جمال الدين. الحكيم، يوسف. نخلة، رشيد. زيدان، جرجي. علي، محمد كرد: **وصف فلسطين أواخر أيام العثمانيين 1898 - 1916 رحلات ومذكرات**. تحقيق تيسير خلف. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية. 2010م.
2. التميمي، محمد. الكاتب، محمد بهجت: **ولاية بيروت**. تحقيق زهير عبد اللطيف غنايم ومحمد عبد الكريم محافظة. عمان: الشركة الجديدة للطباعة والتجليد. 2000م.
3. الدباغ، مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**. كفر قرع: دار الهدى م.ض. 2003م.
4. دروزة، محمد عزة: **العرب والعروبة من القرن 13 الى القرن 14 هجري**. مجلدان. دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، سورية، دمشق. 1960م.
- **مذكرات محمد عزة دروزة**. 6 أجزاء. ط1. بيروت، لبنان، بيروت: دار الغرب الاسلامي. 1993م.
5. رستم، أسد: **المحفوظات الملكية المصرية بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير**. 4 أجزاء. ط2. بيروت، لبنان: المكتبة البولسية. 1985م.
- **بشير بين السلطان والعزيز 1804 - 1841**. ط2. بيروت، لبنان: المكتبة البولسية. 1985م.
- **الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا**. 5 أجزاء. ط2. بيروت، لبنان: المكتبة البولسية. 1988م.
6. روجي، حسين: **المختصر في جغرافية فلسطين**. ط1. القدس. 1342هـ - 1923م.
7. السامري، إبراهيم الدنفي: **ظاهر العمر وحكام جبل نابلس 1185 - 1187هـ / 1771 - 1773م**. تحقيق موسى أبو ديه. ط1. نابلس: مركز التوثيق والابحاث جامعة النجاح الوطنية. 1986م.

8. الشهابي، حيدر أحمد: لبنان في عهد الامراء الشهابيين. تحقيق أسد رستم وفؤاد البستاني. بيروت: المطبعة الكاثوليكية. 1933م.
9. صلاح، حنا: فلسطين وتجديد حياتها. الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية في نيويورك. 1919م.
10. العارف، عارف: المفصل في تاريخ القدس. ط2. القدس: مطبعة المعارف. 1406هـ - 1986م.
11. أبو عز الدين، سليمان: إبراهيم باشا في سوريا. بيروت: المطبعة العلمية ليوسف صادر. 1929م.
12. العورة، إبراهيم: تاريخ ولاية سليمان باشا العادل. تحقيق قسطنطين باشا المخلصي. دير المخلص. لبنان، صيدا. 1936م.
13. الغزي، كامل بن حسين بن مصطفى بالي الحلبي: نهر الذهب في تاريخ حلب. 3 أجزاء. حلب: المطبعة المارونية. 1324هـ.
14. فوردر، أرشيبالد: الحياة اليومية في فلسطين في ظل الحكم التركي. ترجمة إبراهيم العلم. ط1. القدس: مؤسسة دار الطفل العربي. 1992م.
15. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب. 15 جزء. بيروت: دار صادر. 1300هـ.
16. النمر، إحسان: تاريخ جبل نابلس والبلقاء. 4 أجزاء. ط2. نابلس: مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية. 1395هـ - 1975م.
17. نوفل، نوفل نعمة الله: كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في أقليمي مصر وبحر الشام. تحقيق ميشال أبي فاضل وجان نخول وجروس برس. لبنان، طرابلس. 1990م.

- مترجم. الدستور. جزئين. بيروت: المطبعة الأدبية. 1301هـ.

18. اليسوعي، الأب فردينان توتل: وثائق تاريخية عن حلب. 4 أجزاء. المطبعة الكاثوليكية.

ح- الجولات الميدانية.

- سلفيت، فرخة، خربة قيس، 2012/1/16م.
- بيت فوريك، خربة طانا، 2013/3/13م.
- واد الباذان، الأغوار، 2013/9/22م.
- طريق رام الله نابلس، 2013/12/25م.
- واد الباذان، النصارية، العقريانية، بيت حسن، 2014/1/20م.
- جالود، تلفيت، قريوت، 2014/1/22م.
- بيتا، 2014/1/25م.
- فروش بيت دجن، 2014/1/27م.
- عقريا، يانون، 2014/1/29م.
- المنطقة الصناعية الشرقية نابلس، عسكر، 2014/2/1م.
- خربة كفر بيتا، 2014/2/5م.
- ضاحية نابلس الشرقية، كفر قليل، 2014/4/24م.
- فروش بيت دجن، الجفتك، الأغوار، 2014/4/27م.
- بيت فوريك، 2014/5/5م.
- أوصرين، بيتا، 2014/5/19م.

خ- الصور الفوتوغرافية من تصوير الباحث.

- صورة رقم (1)، حجري بد زيتون في بيت فوريك، 2014/5/5م.
- صورة رقم (2)، من بيوت آل العديلي في بيتا، 2014/5/20م.
- صورة رقم (3)، بقايا بيوت آل العديلي في بيتا، 2014/5/20م.

- صورة رقم (4)، نايف العديلي من أوصرين، 2014/5/19م.
 - صورة رقم (5)، الجهة الشمالية الغربية لبيت أحمد الجبر في بيت فوريك، 2014/4/2م.
 - صورة رقم (6)، السيباط ومداخل فرعية لبيت أحمد الجبر في بيت فوريك، 2014/4/2م.
 - صورة رقم (7)، محمد حج محمد من بيت فوريك، 2013/12/1م.
 - صورة رقم (8) (9)، نقوش من بيت فوريك، 2014/4/2م.
 - صورة رقم (10) (11)، نقوش من أوصرين، 2014/5/19م.
- د - المقابلات الشخصية.

- غالب هليل محمد دويكات. نابلس. 2013/11/11م.
 - محمد عبد الحليم عبد الرحمن الأسمر. روجيب. 2013/11/18م.
 - محمد يوسف محمد أحمد جبر حج محمد. بيت فوريك. 2013/12/1م.
 - سليمان محمد سليمان دويكات. بلاطه. 2013/12/29م.
 - فاروق عارف رشيد حج محمد. نابلس. 2014/1/19م.
 - حسن محمود سعادته. النصارية. 2014/1/20م.
 - فوزي إبراهيم عبد الرحيم حج محمد. جالود. 2014/1/22م.
 - توفيق عبد الرحيم حج محمد. فروش بيت دجن. 2014/1/27م.
 - عبد الباسط خالد ذيب هواوشة. عقربا. 2014/1/29م.
 - فواز فاروق سعيد سليمان بشناق. نابلس. 2014/2/17م.
 - فوزية عبد الرحيم سليم حج محمد. بيت فوريك. 2014/4/21م.
 - صايل أحمد مصطفى حنني. بيت فوريك. 2014/5/5م.
 - سميح حامد عيسى حامد الأسمر. روجيب. 2014/5/12م.
 - عبد اللطيف حافظ اشتية. النصارية. 2014/5/18م.
 - نايف أحمد سعيد مفلح العديلي. أوصرين. 2014/5/19م.
 - راضي لطفي درويش حمدان العديلي. بيتا. 2014/5/20م.
- المراجع.

أ- الكتب المطبوعة.

1. أبو بكر، أمين مسعود: ملكية الاراضي في متصرفية القدس 1858 - 1918. ط 1 . عمان، الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان. 1996م.
2. أنيس، إبراهيم. منتصر، عبد الحليم. الصوالحي، عطية. أحمد، محمد خلف الله: المعجم الوسيط. جزئين. ط2.
3. بيات، فاضل: الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر). ط1. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية. 2007م.
4. التونجي، محمد: المعجم الذهبي في الدخيل على العربي. بيروت، لبنان: ناشرون. 2099م.
5. الجاغوب، محمد عبد الرحمن: فلكلور من قرية بيتا. ط1. 1999م.
6. جرار، صلاح: قلعة صانور وتاريخ آل جرار صور من مشاهدات الرحالة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. عمان: شركة الشرق الأوسط للطباعة. 2010م.
7. الحصري، ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين. 1965م.
8. الخطيب، مصطفى عبد الكريم. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. 1416هـ - 1996م.
9. الرامي، أكرم: نابلس في القرن التاسع عشر دراسة مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية بنابلس. عمان، الاردن: الجامعة الاردنية، مطابع دار الشعب. 1976م.
10. سابق، محمد السيد: فقه السنة. 3 أجزاء. ط1. القاهرة، مصر: دار الفتح للاعلام العربي. 1421هـ - 2000م.

11. سرحان، نمر نمر: موسوعة الفلكلور الفلسطيني. 3 أجزاء. ط2. عمان. 1989م.
12. سلطان، علي: تاريخ سوريا 1908 - 1918 نهاية الحكم التركي. ط1. دار طلاس للدراسات والنشر. 1987م.
13. شرّاب، محمد محمد حسن: معجم بلدان فلسطين. ط2. عمان، الأردن: الاهلية للنشر والتوزيع. 1416هـ-1996م.
14. شولش، الكزاندر: تحولات جذرية في فلسطين 1865 - 1882. ترجمة كامل جميل العسلي. ط2. عمان الأردن: منشورات الجامعة الاردنية. 1414هـ/1993م.
15. الشريف، ماهر: تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي. ط1. بيروت، لبنان: دار ابن خلدون. 1985م.
16. صافي، خالد محمد: الحكم المصري في فلسطين 1831 - 1840. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 2010م.
17. الصباغ، سعيد: جغرافية فلسطين وسائر البلاد السورية. بيروت: مطبعة الكشاف. 1353هـ - 1935م.
18. صبري، بهجت: فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها 1914/1920. القدس: جمعية الدراسات العربية. 1982م.
19. عابد، عبد القادر. الوشاحي، صايل خضر: جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة. القدس: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين. 1999م.
20. العباسي، مصطفى: تاريخ آل طوقان في جبل نابلس. شفاعمرو: مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر م.ض. 1990م.

21. عَراف، شكري: **القرية العربية الفلسطينية "مبنى واستعمالات أراضي"**. القدس: جمعية الدراسات العربية، مطبعة أوفست حسن ابو دلو. 1985م.
22. عوض، عبد العزيز محمد: **مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831 - 1914**. ط1. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1983م.
- **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864/1914م**. تقديم احمد عزت عبد الكريم. القاهرة: مصر: دار المغارف. 1969م.
23. غراييه، عبد الكريم: **سوريا في القرن التاسع عشر 1840 - 1876م**. مصر: معهد الدراسات العربية العالية، دار الجيل للطباعة. 1962م.
24. غلمي، محمود عوده: **تاريخ بيت فوريك**. نابلس، فلسطين: مطابع النصر/حجاوي. 2001م.
25. غنايم، زهير: **لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1281 - 1337هـ / 1864 - 1918م**. ط1. بيروت، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1420هـ/1999م.
26. القصاروي، نظام صبيح: **قصره بين الماضي والحاضر**. ط1. نابلس، فلسطين: مطبعة المناهل. 1999م.
27. كلبونه، عبد الله: **تاريخ مدينة نابلس 2500 ق.م - 1918م**. ط1. 1992م.
28. المبيض، سليم عرفات: **النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الاجنبية "من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام 1946م"**. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1989م.
29. محمود، مصطفى عايد: **عقربا بين الماضي والحاضر**. بلدية عقربا. 2005م.
- **قيلان دراسة تاريخية واجتماعية 1596 - 2009**. بلدية قبالان: مطبعة ادكيدك الحديثة. 2009م.

30. مناع، عادل: تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1700 - 1918 قراءة جديدة.

ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1999م.

31. هنتس، فالتر: المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري. ترجمة كامل

العسلي. عمان: الجامعة الأردنية. 1970م.

32. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2006م. الأحوال المناخية في الأراضي

الفلسطينية: التقرير السنوي 2005م. ملخص بأهم النتائج. رام الله - فلسطين.

ب- المقالات المطبوعة.

1. أبو بكر، أمين مسعود: تنظيم أراضي الأوقاف في فلسطين وضبطها 1826 - 1948م.

المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام. عمان. مجلد 3/17-21 شعبان 1427هـ/10-14

ايلول 2006م. ص. 335

2. شولش، الكزاندر: النمو الاقتصادي في فلسطين. المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد

الشام. دمشق، سوريا. مجلد 1/922هـ - 1358هـ/1516م - 1939م. ص. 207

3. عوض، عبد العزيز: متصرفية القدس أواخر العهد العثماني. شؤون فلسطينية. بيروت،

لبنان. عدد 4/أيلول 1971م. ص. 126

4. موسى، صابر: نظام ملكية الأراضي في فلسطين في أواخر العهد العثماني. شؤون

فلسطينية. بيروت، لبنان. عدد 95/تشرين أول 1979م. ص. 75

5. موسى، صابر: نظام ملكية الأراضي في فلسطين 1917 - 1937. شؤون فلسطينية.

بيروت، لبنان. عدد 101/نيسان 1980م. ص. 45

6. بدران، نبيل: الريف الفلسطيني قبل الحرب العالمية الأولى. شؤون فلسطينية. بيروت،

لبنان. عدد 7/آذار 1972م. ص. 116

7. عثمان، سمير: *حركة التطور والصراع داخل العائلات الفلسطينية الحاكمة*. شؤون فلسطينية. بيروت، لبنان. عدد 121/كانون أول 1981م. ص. 85.

8. محمود، أمين عبد الله: *الإدارة المصرية في بلاد الشام وبداية ظهور المسألة الفلسطينية 1831 - 1840*. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت، الكويت. عدد 32/مجلد 8 سنة 1988م. ص. 106.

9. أثاث، أسعد: *ملكية الأراضي في فلسطين قبل الانتداب البريطاني*. صامد الاقتصادي. بيروت، لبنان. عدد 26/شباط 1981م السنة الرابعة. ص. 21.

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Economic and Social life in Nablus Mashareeq district
(1214 – 1336 AH / 1799 – 1918 AD)**

**By
Ghassan Mohammad Abdel-Haleem Dwaikat**

**Supervised
Dr. Amin Mas'oud Abu Baker**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of
Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2014

Economic and Social life in Nablus Mashareeq district

(1214 – 1336 AH / 1799 – 1918 AD)

Prepared by

Ghassan Mohammad Abdel-Haleem Dwaikat

Supervised by

Dr. Amin Mas'oud Abu Baker

Abstract

The term " Al-Mashareeq " , " Eastern " in English refers to the people or geographical area in Nablus District . It lies at the far south-east part of Nablus District , and was named after its location as it lies to the east of Nablus-Jerusalem main road . It's western borders form part of Palestine's middle mountains . While its eastern borders overlook " Al-Aghwar " ; Palestine's eastern low lands . Thus it is affected by two different types of climate where rainwater , collected in special wells , as well as springs formed the people's main source of water .

The population of Al-Mashareeq were classified into three main categories ; main villages , new ones and destroyed but inhabited , or used to be , villages . During the study period , although the region had three administrative diversifications : Feudalism , Egyptian Reign , and Transition period and Central Reign , its subordination remained to Nablus District .

The region was mainly administered by two main families . These are : Aal , means family , " Al-'Edaily " and " Al-Hajj Mohammad " . Some light changes took place during the Egyptian Reign when Ibraheem As-Saleh was appointed as successor to Nasser Al-Mansour . And this led afterwards

to a new administrative kind of rule called " Al-Makhtara "; Mayoralty in English.

Even the security responsibility was entrusted to the police officers , mayors in villages had played a crucial role in security keeping through what is called Tribal Judiciary .

Land property varied a lot and had many forms : " Teemarat " ; assigning an area or a village to police officers instead of a salary , " Za'amat - the same as Teemarat , but larger areas " , " Sbaheya – an area or land assigned to soldiers and Knights who serve the state " , and Farming . There were also private land property . fiscal property , public property endowment property and mosques .

Al-Mashareeq people mainly grew olive trees and that was accompanied with some simple industries such as taking out oil and olive wastes . For that , there was an olive mill in almost every village . They also grew grains , vegetables and some fruits as well . They raised some working animals and other livestock which give useful products .

In terms of industry , the people had practiced crafts and simple industries such as : cheese making , carpentry , butchery and straw mats making . But sometimes they did trade and as a result , some measurements and weights . These include : " As-Saa' ; 3.245 kg " , " Ar-Ratel ; 3 kg " , " Al-Qintar ; 300 kg " , " At-Tabbeh ; 9.953 kg " , " Al-Fardeh ; 1.755 kg " , " Al-Hakoura ; 500-1000 sq m " , " foot " , " metre " and "carat " .

The used to pay some taxes , among these " Al-Meery ; a public land tax " , " The Tenth ; a tax equals a tenth of the crop " and " Al-Weirko ; a private property tax " .

Talking about money , the people used Ottoman currencies such as " Al-Majeedi " , " Al-Qirsh " , "Al-Lira " and " Al-Barah " . They also used foreign ones especially French and English although their usage was associated with some problems ; their value differences and their various types . These types are : (1) " Saagh " ; a coin made of only one pure metal . (2) " Sherk " ; a coin made of more than one metal .

Each village consisted of many quarters and each one is inhabited with one or more families who had kinship . These villages were administratively surrendered to local people such as Mustafa Al-'Edaily and his son Omar in the villages of Beita and Usareen , Aal Hamzeh in Aqraba , Naser Al-Mansour and Ibraheem Khadher As-Saleh in Jalloud quarter and finally Ahmad Al-Jaber in Beit Foureek .

Concerning marriage customs and traditions , some strange ones had prevailed . For example , underage girls used to be married orally between parents . The girl's dower during the study period was 2518.5 Qirsh divided into two parts . The first one paid on advance – given to the father – and the other to be paid later .

Divorce took place due to different reasons : lack of residence , marrying another woman , disease and spouse problems . In many cases the wife acquit her husband from all her rights in return for divorce .

From time to time , some quarrels happened between people . These are locally called " Tousheh " . In Tousheh , people used whatever they had in hands such as stones and " Qalousheh " scythe in English .

In murder cases where the murderer is known , execution is the only punishment for the killer . While in cases of manslaughter or when the killer is anonymous , blood money or reconciliation is the solution .

In terms of family size , each family consisted of an average of six members . They all live in a small house containing simple furniture not exceeding a bed for every member .

Education was so limited and unacceptable if compared to mosque education which is called " Katateeb " . In its best , education didn't exceed learning and writing .

Talking about health , most people refused to deal with medicine in its early beginnings . Instead , they used folk medicine mainly based on herbs to cure diseases and pains . But sometimes , they cured them by using folk beliefs medicine wholly based on beliefs although they are often contradictory to religion .

